سلسلة دواوين كربلائية محققة/ ١

ديوان

الشيخ مُحمّد تقي الطبريّ الحائريّ

(١٢٨٩ـ ١٣٦٦هـ)

تحقيق

السيد سلمان هادي آل طعمة

ضبطه وراجعه ووضع فهارسه

مركز تراث كربلاء

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانية

العتبة العباسيّة المقدّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المركز

الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنَعْمائِهِ، وَالرَّحْمَةَ مِفْتَاحًا فِي خِطَابِهِ، والجَنَّةَ مَأْوًا لِصَالِحِ عِبَادِهِ، أَحْمَدُهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أو هِي كَائِنَةٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فإنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ دِيْوَانٍ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْفِعْلِ دَوَّنَ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ سِيبَوَيه نَقْلاً عَنْ أَسْتَاذِهِ الخَلِيلِ، ومِنْ ثَمَّ أَطْلَقُوْا عَلَى كُلِّ سِجِلٍّ أو كِتَابٍ لَفْظَ دِيْوَان، فَقَالُوا: دِيْوَانَ الْخَرَاجِ، ودِيْوَانَ الشِّعْرِ، فَدِيْوَانُ الشَّاعِرِ هُوَ الكِتَابُ الَّذِي دُوِّنَت فِيهِ أَشْعَارُهُ.

لَقَد اهْتَمَّ الْمُسْلِمُونَ مُنْذُ القِدَمِ بِالشِّعْرِ لِمَحَاسِنِه وَفَوَائِدِه الْمُتَعَدِّدَةِ ، وَمِنْ تِلْكَ الفَوَائِدِ مَا ذَكَرَهَا الصَّاحِبِيُّ فِي فِقهِ اللُّغَةِ فَقَالَ: «الشِّعْرُ دِيْوَانُ العَرَبِ، وَبِهِ حُفِظَتْ الأَنْسَابُ، وَعُرِفَتْ المَآثِرُ، وَمِنْهُ تُعُلِّمَتْ اللُّغَةُ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِيمَا أَشْكَلَ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَغَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَم...».

كَمَا اهْتَمَّ عُلَمَاؤُنَا بِالشِّعْرِ فَأَلَّفُوا فِيهِ الدَّوَاوِينَ، وَكَتَبُوا فِي نَوَاحِي الشِّعْرِ جَمِيْعِهَا مُسْتَثْمِرِينَ فَوَائِده فِي مَجَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَمُخْتَلِفَةٍ، وَمِنْهَا الشِّعْرُ التَّعْلِيمِيُّ الَّذِي يُسَهِّل حِفْظَ المَطَالِبِ وَالعُلُومِ بِالنِّسْبَةِ لِطلَّابِ العِلْمِ لِما يَجِدُونَ فِيهِ مِنْ سُهُولَةِ الحِفْظِ وَعُذُوْبَتِهِ، فَأَلَّفُوا فِي عِلمِ الْكَلَامِ، وَالمَنْطِقِ، وَالنَّحْوِ، وَالتَّجْوِيدِ، وَفِي غَيْرِهَا مِن العُلُومِ وَالفِنُونِ.

وَنَظرًا لِنَفَاسَةِ هَذَا الْنِتَاجِ الْفِكْرِيِّ فَإنَّ بَعْضَهُ قَدْ حُقِّقَ وَطُبِعَ، وَالآخَرَ مَا يَزَالُ مَخْطُوطًا، وَمَرْكُونًا فِي المَكْتَبَاتِ بِانْتِظَارِ نَفَثِ الرُّوحِ فِيهِ مِنْ جَدِيدٍ، فَهُنَاكَ بَعْضُ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي حَوَتْ بَيْنَ طَيّاتِها دَوَاوِينَ شِعْرِيَّة لِشُعَراءَ أو عُلَمَاءَ كَرْبَلَائِيينَ سَاهَمُوا فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ عَقَائِدِيًّا، أو ثَقَافِيًّا، أو سِيَاسِيًّا، أو عِلْمِيًّا، وَهُمْ جُزْءٌ مُهِمٌّ مِنْ ذَاكِرَةِ كَرْبَلَاءَ، فَالدَّوَاوِينُ الحَائِرِيَّة تَكْشِفُ لَنَا بَيْنَ ثَنَايَاهَا عَنْ مَعْلُومَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ مَخْفِيَّةٍ قَدْ عَاصَرَهَا الشُّعْرَاءُ وَكَتَبُوا عَنْهَا، فَضْلًا عَن النُكَاتِ البَلَاغِيَّةِ أو العِلْمِيَّةِ الَّتِي سَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْقَارِئُ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، وَيَسْتَلْهِم مِنْهَا عِنْدَمَا يَتَطَلَّعُ إلى الْمُسْتَقْبَلِ.

وَانْطِلَاقًا مِنْ بَعْضِ المَهَامِ الْمُوكَلَةِ إلى مَرْكَزِ تُّرَاثِ كَرْبَلَاءَ فِي اسْتِنْطَاقِ الْتُّرَاثِ المَخْطُوطِ، وَزِيَادَة الْوَعِي الْعَام بِأَهَمِيَّةِ الْكُنُوزِ الْتُّرَاثِيَّةِ المَخْطُوطَةِ الَّتِي هِيَ بِحَاجَةٍ إلى التَّحْقِيقِ للتَتَسَنَّمَ سَنَامَ المَطْبُوعِ الَّذِي يَكْفلُ لهَا حَيَاةً جَدِيدَةً، وَيُنْقِذهَا مِنْ خَطَرِ التَّلَفِ أو الْضَّيَاعِ، فَقَد قَرَّرنَا إصْدَارَ (**سِلْسِلَةِ دَوَاوِينَ كَرْبَلَائِيَّة مُحَقَّقَة**)، وَقَد اخْتَرْنَا لِقُرَّائِنَا الْكِرَامِ مَخْطُوطَةً بِعِنْوَانِ (**دِيْوَان الشَّيْخ مُحَمَّد تَقِي الطَّبَرِيّ الْحَائِرِيّ**) لِتَكُونَ فِي صِفَافِ الْعَدَدِ الأوَّل مِنْ هَذِهِ الْسِلْسِلَةِ، إذْ قَامَ الْسَّيِّدُ سَلْمَانُ هَادِي آل طُعْمَة مَشْكُورًا بِتَحْقِيْقِهَا، كَمَا قَامَ مَرْكَزُ تُّرَاثِ كَرْبَلَاءَ بِمُرَاجَعَتِهَا، وَمُقَابَلَتِهَا مَعَ الأصْلِ، وَتَصْحِيْحِهَا، ثُمَّ وضْعِ فَهَارِسِهَا الْفَنِّيَّةِ، وَإخْرَاجِهَا طِبَاعِيًّا لِتَخْرُجَ بِهَذِهِ الحُلَّةِ الْقَشِيبَةِ.

وَفِي الخِتَامِ لَا يَسَعُنَا إلَّا أنْ نَحْمدَ الْبَارِئ تَعَالَى لإكْمَالِ هَذَا الْعَمَلِ عَلَى أفْضَلِ وَجْهٍ، وَنَسْأَلَهُ تَعَالَى أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا هَذَا الْعَمَلَ بِأحْسَنِ قَبُولٍ، وَيُمكِّنَنَا مِنْ تَحْقِيْقِ تُرَاثِنَا المَغْمُورِ.

كَذَلِكَ نَشْكُرُ الأُخْوَةَ الْعَامِلِينَ فِي مَرْكَزِ تُّرَاثِ كَرْبَلَاءَ خُصُوصًا سَمَاحَةَ الشَّيْخِ مُسلِم رِضَائِي الْمُشْرِف عَلَى الأُخْوَةِ الَّذِين يَعْمَلُونَ فِي مجَالِ التَّحْقِيقِ فِي المَرْكَزِ، وَالأَخ عَقِيل مِحْسِن الَّذِي قَامَ بِتَنْضِيدِ النَّصِ الْمُحَقَّقِ وَمُقَابَلَتِهِ مَعَ الأَصْلِ وَإِدْخَال التَعْدِيَلَاتِ وَالتَصْحِيحَاتِ عَلَيهِ، وَالأَخ مُصْطَفَى عِمَاد الحَمْدَانِ الَّذِي قَامَ بِالإِخْرَاجِ الْطِبَاعِيّ وَوَضِع الْفَهَارِسِ الْفَنيَّة للْكِتَابِ.

وَلَا أَنْسَى فَضْلَ الْمُحَقِقِ سَمَاحَة الشَّيخ قَيْس الْعَطَّار، وَالشَّيخ مُحَمَّد حُسَين الْوَاعِظ النَّجَفيّ لِقِيَامِهِمَا بِالْمُرَاجَعَةِ وَالتَّصْحِيحِ.

وَآخِر دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ للهِ رَبّ الْعَالَمِين.

د. إحْسَان عَلِي الغُرَيْفِيّ
مُدِيْرُ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
٢٩/ شعبان/ ١٤٣٩هـ
١٦/ ٥/ ٢٠١٨م

مقدّمة التحقيق

إنّ من الدواوين الشعريّة التي لم يُكتب لها الظهور هو ديوان الشاعر الشيخ مُحمّد تقي الطبريّ المازندرانيّ الحائريّ.

ولدى تصفّحي لسِيَر الشعراء الذين ظهروا في القرن الرابع عشر الهجري، وجدت أنّه لم يَكتُبْ عنه، وعن شعره، وديوانه المخطوط أحدٌ من الكتّاب، فقد كانت نسخة الأصل عند ولده الشيخ نور الدين، واستنسخها المرحوم السيّد مُحمّد هادي بن مُحمّد مهدي آل طعمة سنة ١٣٧٤هـ.

وإيماناً منّا بضرورة التعريف بصاحب الديوان، ونشراً للثقافة العربيّة والإسلاميّة ووفاءً لإحياء تراث كربلاء بوصفه أحد شعرائها المغمورين، بادرتُ إلى تحقيق هذه النسخة من الديوان، وإبرازها إلى حيّز الوجود، وقد خطوتُ -ولله الحمد- خطواتٍ رائدةً في هذا المضمار، واضعاً نَصب عيني الأدوات المتعلّقة بالشعر، وتصحيح الأخطاء إنْ وجدت، كما تمّ في هذا العمل شرح الكلمات المبهمة الواردة في ثنايا الشعر، مع تعريف بتراجم الأعلام المذكورين في المتن.

إنّ كلّ ما أرجوه أن يكون ما أنشره هو باكورة نتاج هذا الشاعر، وتحقيق الهدف الذي من أجله تمّ السير فيه بخطى حثيثة في سبيل أداء مهمّة مقدّسة، ألا وهي خدمة الحرف ونشر الكلمة الصادقة. وعندما اطّلعتُ على نسخة الديوان، وقرأته بإمعانٍ أدركت قيمته، ووجدته يكشف عن نواحٍ مهمّة مجهولة من تاريخ هذه المدينة المقدّسة، وليكن القارئ على بيّنة

بأنّ هذه النسخة هي النسخة الوحيدة فيما أعلم، ولم يرد ذكر غيرها في فهارس المخطوطات إطلاقاً، ولو كانت هناك نسخة أُخرى لرجعت إليها.

لقد كانت تدفعني رغبةٌ ملحّةٌ للقيام بطبع هذا الديوان، وكنتُ أشعر بضرورة الإسراع في إنجازه، غير أنّ إشباع هذه الرغبة عمل صعب فيما لو باشرت فيه بعناية واستقصاء؛ لأنّه يحتاج إلى دراسةٍ موسّعة، وبذل جهود مكثّفة، فشرعت أتصفّح الديوان سطراً سطراً وأقرأه كلمة كلمةً، وذلّلت الصعوبات التي رافقتني، وصرتُ أعتني بما في المخطوط، وأراجع المصادر، وكلّ ما يتّصل بموضوع البحث، ثمّ أخذت اتتبّع الأسماء الواردة في المتن، ودراسة الأغراض الشعريّة، كي نخرج بصيغةٍ علميّةٍ في تسليط الضوء على هذا الشاعر .

ولابدّ من الإشارة إلى الصعوبات التي واجهت العمل وقد تمثّلت في عدم وجود نسخ خطّية مماثلة من شعره، ولم يتيسّر من اقرانه من يروي شعره بشكلٍ دقيق، فكانت صعوبات بالغة الأهمّية كما سيتوضّح في الديوان.

شكر وتقدير

أتقدم بالشّكر والتقدير إلى سَمَاحَةَ المُتَولِّي الشَّرعي للعتبة العبَّاسيَّة المقَدَّسةِ السَّيِّد أحمَد الصَّافِي-دَامَ عِزّهُ- لِدَعمِهِ المُتَوَاصِلِ لِمَشَارِيع إحياء التراث وتحقيقهِ، وَلِتَهيِّئةِ المَنَاخِ المُنَاسِبِ للْعَمَلِ الفكري والثقافي حتَّى باتت النتاجات المعرفيّة للعتبة العباسيَّة المقدسة في منزلة ومكانة مرموقة يفتخر بها كلّ موالٍ، وَالْشُكْرُ مَوُصُولٌ إلى سَمَاحَةِ الشَّيخ عَمَّارِ الهِلَالِيّ رَئِيسِ قِسمِ

شُؤُوْنِ المعَارِفِ الإسلامِيَّةِ والإنسَانِيَّةِ، وإلى كادر مركز تراث كربلاء لتبنيِّه مراجعة هذا الكتاب، ومقابلته، وتصحيحه، وتدقيقه، ووضع فهارسه الفنيَّة وإخراجه طباعيًّا.

وصف المخطوط

اعتمدنا في تحقيق الديوان على نسخة مزيدة وهي بخطّ المرحوم السيّد مُحمّد هادي بن مُحمّد مهدي آل طعمة الموسويّ، وهي محفوظة بمكتبة المتحف العراقي ببغداد[1]، ونوع الخطّ المستخدم فيها هو النسخ والحبر أسود عادي ولا توجد فيه هوامش أو تعليقات.

تشتمل المخطوطة على ٨٤ صفحة، وكلّ صفحة على ١٠ أسطر، وحجمها ١٩× ١٥ سم.

يبتدأ المخطوط بنصٍّ تمهيديّ مختصر من الناظم، وهو كالآتي:

«**هذه قصائدٌ في المدح والذّم والتهاني والاستنهاض والتغزّل والمراثي، أنشدها أقلّ أهل العلم علماً وعملاً، وأخرسهم نطقاً، مُحمّد تقي ابن الشيخ مُحمّد حسن الطبريّ الحائريّ، في غاية من ضيق الحال والمال، متقرّباً إلى الله تعالى ومتوكّلاً عليه، يسأله القبول بمنّه وكرمه، ويرجو**

---

(١) أسامة النقشبندي وظمياء مُحمّد عباس: المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٢٨١.

من القرّاء الصفح عمّا عثروا عليه من الخلل والزلل، والإصلاح، وفّقهم الله وإيّانا برحمته وجوده، وفضله وكرمه، إنّه أرحم الراحمين».

وينتهي الديوان بالعبارة التالية التي تؤرّخ استنساخ المخطوط:

«انتهى الديوان، كتبت في العشر الأخير من شهر رجب، سنة ١٣٦٧هـ في كربلاء المقدّسة».

المبحث الأوّل: ترجمة الشاعر

أوّلاً: مولده ونشأته

هو الأديب الشاعر الشيخ مُحمّد تقي بن مُحمّد حسن ابن الحاج علي الطبريّ (الطبرستانيّ) المازندرانيّ الحائريّ.

والطبريّ نسبةً إلى أُسرته التي هاجرت من طبرستان. وطبرستان تطلق على عدة بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، ومن أهمّ بلادها دهستان وجرجان واسترآباد وآمل، وهي معروفة بمازندران و مجاورة لجيلان[1].

ولد شاعرنا في كربلاء يوم ٢٤ شوّال سنة ١٢٨٩هـ الموافق لسنة ١٨٧٢م، ونشأ في بيتٍ اشتُهر بالعلم والتصدّي للأُمور الدينيّة، فوالده الشيخ مُحمّد حسن[2] أحد أعلام عصره، وهو فاضلٌ من فضلاء حوزة كربلاء العلميّة.

---

(١) انظر ياقوت الحموي في معجم البلدان، ٤/ ١٤، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٣٠١. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٠٤.

(٢) الشيخ مُحمّد حسن المازندراني: أصله من (بارفروش) التابعة لمازندران بإيران، كان من أجلّة علماء عصره، أدرك بحث الشيخ مرتضى الأنصاري، وعند رحيله قصد كربلاء، وحضر بحث الفاضل الشيخ حسين الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني، واستفاد منهما. وفي سنة ١٣١٧هـ لبّى نداء ربّه، وأعقب ثلاثة أولاد كانوا من أهل الفضل والعلم، وهم: الشيخ مُحمّد تقي، والشيخ باقر والشيخ مهدي. ورثاه الشاعر الشيخ مُحمّد سعيد بن الشيخ محمود سعيد النجفي الحائري المتوفى سنة ١٣١٩هـ بقصيدة مطلعها:

←

وقد خلّف الشيخ مُحمّد حسن ثلاثة أولاد، هم: الشيخ مُحمّد تقي (صاحب الترجمة)، ومُحمّد باقر، ومُحمّد مهدي.

ولم يترجم أحدٌ لهؤلاء الإخوة الثلاثة سوى من ترجم لوالدهم الذي تقدّم ذكره. وقد تبيّن لنا من خلال الاطّلاع على بعض المصادر المخطوطة ولقاء جمع من أعلام المدينة الذين عاصروا هؤلاء أنّ الشيخَيْن: مُحمّد تقي[١] ومُحمّد مهدي[٢] كانا شاعرَيْن وأديبَيْن فاضلَيْن. وبعد الحصول على ديوان الشيخ مُحمّد تقي بَذلتُ الهمّة في جمع ما تيسّر من سيرة الشيخ من خلال ما تناقله معاصروه من أهل العلم والفضل، لاسيّما ولده نور الدين، وما تناثر من إشارات في بطون الكتب لنخرج بهذه السيرة المقتضبة.

نشأ الشيخ مُحمّد تقي نشأةً علميّةً، فقد تعهّدَهُ والده الشيخ مُحمّد حسن بالتربية الدينيّة، فعلّمه القرآن الكريم، ووجّه عنايته إليه، وقدّم له كلّ عونٍ ومساعدة، فتعلّم القرآن منذ نعومة أظفاره[٣]، ولم تكشف لنا المصادر بعد

→

ما للبرية هالها ما هالها هل للقيامة أبصرت أهوالها

انظر ترجمته: نقباء البشر، ١/ ٣٧٥.

(١) سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، ٣/ ٧٠.

(٢) الشيخ مُحمّد مهّدي: شاعر مقلّ، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٩هـ، وتوفّي في مشهد سنة ١٣٨٤هـ. درس على جملة من الأعلام في حوزة كربلاء العلميّة، وقضى شطرًا من حياته في سامرّاء للدراسة في حوزتها آنذاك، ثمّ كرّ راجعًا إلى بلدته كربلاء، فأخذ ينظم الشعر القريض في مناسبات عدّة بمساعدة أخيه الشيخ مُحمّد تقي المتقدّم ذكره. انظر: سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، ٣/ ٧٧.

(٣) جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين، ٩/ ٣٠٩.

ذلك عن أنّه كان قد حفظ القرآن كلّه أو بعضه.

وقد ذكر معاصروه أنّه درس بعد ذلك الفقه وأُصوله على جملةٍ من الأعلام، كالعالم الجليل الشيخ حسين المرندي[١]، والشيخ الميرزا مُحمّد تقي الشيرازي[٢]، والسيّد الميرزا هادي الخراساني[٣] والملّا عبّاس

---

(١) الشيخ حسين المرندي: عالم، جليل، وفقيه ذائع الصيت، كان يصلّي الجماعة في الصحن الحسيني، تتلمذ على الميرزا حسين الخليلي والاخوند الخراساني وغيرهما، وكانت وفاته في كربلاء، ومن آثاره حاشية على الكفاية، حاشية على الطهارة، حاشية على المكاسب. انظر ترجمته في: مُحمّد شريف الرازي، كنجينه دانشمندان (فارسي)، ٧/ ٧٣.

(٢) الشيخ مُحمّد تقي الشيرازي: أحد كبار المراجع في مدينة كربلاء المقدّسة وفقهائها الأعلام، أُستاذ في الفقه والأُصول، يحضر دروسه جمع غفير من طلبة العلم وأصحاب الفضيلة. وهو من أفتى بحرمة تنصيب غير المسلم حاكمًا على العراق، فتسبّبت فتواه تلك إلى ثورة العشرين العراقيّة الشهيرة. ينظر: نقباء البشر ١/ ٢٦١-٢٦٤.

(٣) السيّد الميرزا هادي ابن السيّد علي ابن السيّد مُحمّد الخراساني الحائري، من أعلام كربلاء الأفذاذ وأساتذة حوزتها العلميّة التي يشار لهم بالبنان. ولد في كربلاء غرّة ذي الحجّة سنة ١٢٩٧هـ ودرس بها حتّى نال المراتب العالية في الفقه والأُصول والتفسير. توفي في كربلاء في ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٨هـ. ترجم له العديد من الأعلام، وصدرت سيرة ذاتية له بعنوان (سيرة آية الله الخراساني). انظر: صالح الشهرستاني: شخصيّات أدركتها، ص٧٠، الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، في أماكن عدة.

سيبويه[١] والسيد إسماعيل الصدر[٢] والسيّد عبد الحسين الحجّة[٣]، وحصل على قدرٍ كافٍ من دراسة العلوم الدينيّة[٤].

ولعلّ هناك غير هؤلاء الأعلام ممّن تَلْمَذَ عليهم لم تسعفنا المصادر بذكر أسمائهم.

اتّصل شاعرُنا بأُدباء عصره، وأعيان زمانه، وراح يرتاد أندية الأدب ودور أهل العلم، منها:

---

(١) الشيخ عبّاس بن عبد الرضا بن أحمد سيبوَيْه اليزدي الحائري، فقيه فاضل، ومدرّس في حوزة كربلاء العلميّة، درس على الشيخ حسين الأردكاني والشيخ علي اليزدي الحائري. توفيّ في كربلاء سنة ١٣٢٩هـ. انظر ترجمته: الطهراني: نقباء البشر، ٣/ ١٠٠١.

(٢) السيّد إسماعيل بن صدر الدين الموسوي العاملي، ولد بأصفهان سنة ١٢٥٨هـ، وهاجر إلى كربلاء وتتلمذ فيها، وأصبح من أعلامها المبرزين وأساتذتها المعروفين. توفيّ في الكاظمية في ١٨ جمادى الأُولى سنة ١٣٣٨هـ. ينظر: حرز الدين: معارف الرجال ١/ ١١٥، وحسن الصدر: تكملة أمل الآمل، ص١٠٤، الطهراني: نقباء البشر، ١/ ١٥٩.

(٣) السيّد عبد الحسين ابن السيّد علي ابن السيّد أبي القاسم الحجّة الطباطبائي، أحد فقهاء كربلاء، وأعلامها المبرزين، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٠هـ، ونشأ في أُسرةٍ علميّةٍ شهيرة، وتتلمذ على أساتذة حوزتها آنذاك، منهم: والده السيّد علي، والسيّد مُحمّد باقر الحجّة وغيرهم، حتّى أصبح فقيهًا بارعًا في الفقه والأُصول، توفيّ في كربلاء سنة ١٣٦٣هـ ودفن في رواق الملوك من الروضة الحسينيّة المطهّرة، على مشرّفها السلام. انظر ترجمته: الطهراني: نقباء البشر، ٢/ ١٠٥٢؛ وسلمان آل طعمة: تراث كربلاء، ص ٢٩٦.

(٤) سلمان آل طعمة: علماء كربلا في ألف عام ١/ ٣٣٤.

ديوان السيّد أحمد الوهّاب، وديوان العلّامة السيّد عبد الحسين الحجّة الطباطبائي، وديوان العلّامة الشيخ مجيد خان (مجد العلماء) وغيرها. وأخذ يناقش الروّاد في قضايا الفكر، حتّى تخرّج عالماً فقيهاً، وشاعراً أديباً، أضاء كربلاء معرفة، وعُرِفَ عنه شدّة الورع والتقوى، والاشتغال بالأعمال الحرّة، كما كان يساعد الفقراء والمعوزين، فهو محلّ احترامٍ وتقدير لدى كافّة الطبقات.

كان يقضي معظم أوقاته في البحث وكتابة الشعر، شأنه شأن كتّاب العصر وشعرائه، فيستغلّ المناسبات الدينيّة ليخط قلمه شيئًا من الشعر، واستطاع من خلال تحصيله العلميّ واستعداده الخاصّ أن يلمّ بكلّ ما يتعلّق بهذه الصناعة، فنظم شعراً بديعاً حتّى عَدَّهُ الناس عربيًّا من أبناء البادية، وأنشد القصائد المختلفة في المناسبات التي يعقدها أهل الفضل، كتأبينِ عالمٍ أو تهنئةِ عائدٍ من حجّ بيت الله الحرام، وغيرها، فكان من نتاج تجارب حياته الطويلة شعر متنوّع المضامين.

لم يكن للتقي الحائري غزارة في الشعر سوى هذه المجموعة التي نعرض بعضها للقارئ، وهي صورةٌ واضحةٌ لأحداث عصره وتقاليد مجتمعه.

ثانيا: شاعريته

شعر الشيخ مُحمّد تقي مرآةٌ مجلوّةٌ ترينا ما لم نجده مسطّراً بأقلام المؤرّخين، إذ يعكس بعض القضايا والأحداث التي عاصرها ونظم فيها.

ففي شعره رصانةٌ وحكمةٌ، وطبعٌ محبّبٌ للنفوس بغير تكلّف، ويمتاز بصدق التصوير، وعمق الفكرة، ونصاعة الأُسلوب، والعرض الجيّد، مع تفاوتٍ نسبيّ في نجاح هذه العناصر بين قصيدةٍ وأُخرى، ويضعف في بعض أَبياته رغم توافر أفكار حسنة، وإنّ الطابع الدينيّ يغلب على شعره في الديوان، كما تطغى الشكوى على شعره، وهي لا تصدر إلّا عن نفس رجلٍ بلغ من العلم غايته، فهو شاعرٌ يدعو إلى الإصلاح، ومحاربة الظلم، ومحق الباطل، فثورة الحسين عليه السلام سبيل لإحقاق الحقّ وثورة على التعسّف والعنف و الاستبداد والظلم، لذا نجد أغلب شعراء تلك الفترة يجيدون الرثاء لأنّه السبيل الوحيد والهدف الأسمى لبلوغ غاياتهم، ونيل مقاصدهم وتحقيق رغباتهم ومآربهم .

والمتتبّع للقصائد التي كتبها الشاعر حبّاً وصدقاً وولاءً لأهل البيت عليهم السلام، يجدها قد تمثّلت فيها الصياغة الفنيّة الرائعة، والقدرة الإبداعيّة الفائقة، مع المفردة السهلة، وتوظيفها توظيفاً متميّزاً، مكّنه من أن يحتلّ موقعاً فريداً في ميدان الشعر، ذلك أنّ القصيدة تصل إلى التأثير في نفس السامع بما تثيره به آنياً من حماسة وخيال ولذّة.

وقد نال الشاعر الحظوة عند الذين يتمسّكون بتقاليد الشعر العربي القديم، فهم يحبّون شعره ويؤثرون سماعه ويحفظونه، ولا شك أنّ هذه النخبة المثقّفة افتتنت بشعره، لم يكن افتتانهم من قبيل الصدفة، وإنّما تكمن وراءه مقوّمات في شعر الشاعر دعتهم إلى الإعجاب به و الافتتان بفحواه.

ثالثا: وفاته

كانت وفاة شاعرنا الطبري في مسقط رأسه كربلاء، يوم ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦٦هـ، المصادف لسنة ١٩٤٦م، وجرى له تشييعٌ فخمٌ حضره علماء كربلاء، وساداتها والكثير من عارفي فضله إلى مثواه الأخير في الوادي القديم، حيث وُرّي جثمانه هناك، وكان له من العمر سبع وسبعون عامًا، وخلف ولده (نور الدين) الذي حفظ لنا شعره.

المبحث الثاني: خصائص شعره الفنية

لقد طرق شاعرنا معظم الأغراض الشعريّة، فتارةً نراه متحمّسًا لقضيّة معيّنة ينشد فيها شعراً، وتارة يشكو الهمّ والأسى لأئمّة أهل البيت عليهم السلام فينشد من أبيات المديح والرثاء، وغير ذلك مما نجده في ديوانه.

ولعلَّ من مزايا هذا الشاعر أنّه طرق باب(التاريخ الشعري)[1]، فها هو يؤرّخ للأحداثِ في الشعر بحساب الجُمّل، كما نلاحظ ذلك في مناسبات شتّى، كتاريخ وفاة والده ومادّة الشعر هي: «أطل نوحاً قضى الحسن الزكيّ»، وتقابل سنة ١٣١٧هـ، فيقول:

(الوافر)

فُـؤَادُ الـدّيْنِ مُكْتَئِـبٌ شَـجِيٌّ ... لَقَـدْ أَوْدَى بِـهِ الـدَّاءُ الـدَوِيُّ

وَطَـالَ نَحِيْبُـهُ جَزَعَـاً بِيَـوْمٍ ... قَضَـى نَحْبَـاً بِـهِ الحَسَـنُ الزَّكِـيُّ

قَضَـى عَلَـمُ العُلُـوْمِ الغُـرِّ فِيْـهِ ... قَضَـى الحَـبْرُ التَّقِـيُّ الأَلْمَعِـيُّ

لَنَـا نَاعِيْـهِ يَـوْمَ نَعَـاهُ أَشْـجَى ... بَنِـي العَلْيَـا إِذْ قَـامَ النَّعِـيُّ

---

(١) التاريخ الشعري: لونٌ من البديع نشأ في أواخر العصر المملوكي، وذلك بأن يضع الشاعر في آخر أبياته وبعد كلمة (أرخ) أو أحد مشتقاتها كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجُمّل اجتمعت فكوّنت تاريخ المناسبة التي يعنيها. انظر: د. ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٨٧م، ١ / ٣٤٩.

فَقُلْـتُ لَـهُ بأقصـى الكَـرْبِ أرّخ: «أطِـلْ نَوْحَـاً قَضَـى الحَسَـنُ الزَّكِـيُّ»

١٣١٧هـ

وكذلك في تاريخ وفاة الشيخ مُحمّد حسن أبي الحب خطيب كربلاء، ومادّة التاريخ هي «الشيخ للحسن الزكي ملاق» وتقابل سنة ١٣٥٧هـ وهكذا في مناسبات شتّى.

ومن أهم الأغراض التي طرقها شاعرنا هي:

أوّلاً: الشعر الديني:

ويشمل هذا الباب القصائد التي قيلت في مدح الرسول الأعظمﷺ وأهل البيتعليهم السلام ومراثيهم.

وله قصائد في مدح العلماء والأصدقاء ورثائهم أيضاً.

قال الشاعر وهو يرثي سيّدَ الشهداء الإمام الحسينعليه السلام وأهل بيته الأطهار في قصيدة يظهر من خلالها الإبداع الشعري والأدب الرفيع مع الولاء الخالص:

(الطويل)

أَمِثْلُ حُسَينٍ تَسْحَقُ الخَيْلُ صَدْرَهُ ... ويَذْبَحُهُ بالسَّيْفِ شِمْرٌ مِنَ القَفا؟!

ومنها قوله:

فَأوردَهُمْ وِرْدَ المَنِيَّةِ والرَّدَى ... وَلَمْ يُبْقِ إلَّا مَنْ على المَوْتِ أَشْرَفا

فَضجَّتْ لهُ الأعداءُ مِنْ حَدِّ صَارِمٍ ... أَبادَ جُمُوعَ الظَّالِمِينَ وأَتْلَفا

فَمُذْ كانَ ذا عَهْدٍ مِنَ اللهِ جاءَهُ ... نِداءُ: حَبِيبِي يا حُسَيْنُ مَتَى الوَفَا؟

تَذكَّرَ أَمراً كانَ عاهَدَ رَبَّهُ ... وأَغْمَدَ سَيْفاً كان للحَرْبِ مُرْهفا

إلى أَنْ هَوَى مِنْ فَوْقِ سَرْجِ جَوادِهِ ... صَرِيعاً على وَجْهِ الثَّرى مُتَلَهِّفا

وقد يحمل شعره بعفوٍ من الخاطر شذرات قرآنيّة تزيد من جمال تأديته، وفيها من الاستعارة والتشبيه ما تلذّه النفس، كما في قوله في الإمام الحسين عليه السلام في عيد النوروز:

(الرمل)

يا إمامَ العَصرِ يا رمزَ العُلا والّذِي فيهِ النفوسُ حُشِرَتْ
يا عِمادَ الدِّينِ يا غَوثَ المَلا والَّذي فيه القبورُ بُعْثِرَتْ

أو قوله:

تَرَى القومَ صرعى كأَنْ قد بَدَتْ لُهُمْ ساعةٌ شَرُّها مُسْتَطِيرْ

ومع هذا الشعر تزدحم ألفاظ دينيّة أو مفردات كان قد استعملها كالآخرة والتقوى والذنوب والآية والشرع ودين الهدى وطور الكليم وصعقاً وغيرها، ثمّ يضمّن ذلك بالآيات القرآنية فيقول:

(الخفيف)

طَمِعَتْ فيكَ قادةُ الخلق رُؤْيا كَ فهزَّت جبالَ طُورَ اهْتِزازا
مُذْ تجلَّيْتَ للكليمِ فأضْحَى صَعِقاً في جِبالِهِ مُنْحازا

وله في أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة يستوجب قائلها الحسنات، وتستحقّ رفيع الدرجات، يتمثّل بها الإحسان والصدق مع فصاحة البيان، قال يرثي الإمامين الحسن والحسين سيِّدَي شباب أهل الجنّة عليهما السلام.

(الكامل)

أَمَّا ابنُ هِنْدٍ دَسَّ للحَسَنِ الزَّكِيْ ... سَمّاً غَدَتْ أَحشاؤُهُ مُترامِيَةْ
فَقَضى ابنُ بِنْتِ مُحمّد من سَمِّهِ ... قَرَّتْ بِذاكَ الأَمْرِ عَيْنُ مُعاوِيَةْ
ويَزِيدُ أَصْبَحَ كَفُّهُ مَمْلُوءَةً ... بدَمِ الحُسَيْنِ ابنِ البَتُولِ الزَّاكِيَةْ

وقال يرثي أبا الفضل العباس عليه السلام:

(البسيط)

أَبى أَبُو الفَضْلِ إلَّا الفَضْلَ والكَرَما ... وجادَ بالنَّفْسِ يومَ الحَرْبِ مُبْتَسِما
وجُنْدُ حَرْبٍ أَبَى رِيَّ ابنِ فاطِمَةٍ ... إلَّا بِحَدِّ سُيُوفٍ تَسْتَهِلُّ دَما
فَجَرَّدَ السَّيْفَ واسْتَسْقَى وصارِمُهُ ... وَمِيضُ برقٍ سَرَى فاسْتَمْطَرَ الدِّيَما

ثانيا: المديح والهجاء

وقد نظم شاعرنا بعض القصائد التي قيلت في الوجهاء والأصدقاء، ونجده يعبّر عن حبّه لهم، وموقفه إزاءهم. ويحتلّ شعر المديح جانباً مهمّاً من ديوانه، وهو ما يتميّز به شاعرنا في قصائده التي كان ينظمها في مناسبات كثيرة.

وكان عظيم الصلة بأبناء عمّه آل المازندراني، يشاركهم في سرّائهم وضرّائهم ويزفّ إليهم عرائس شعره، كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، وفاءً منه لهذه الأُسرة التي أَعزّتهُ وأعانتهُ على الأيّام، وشبَّ في نعمتها وانتفعَ بجاهها، ومن هذه القصائد ما قاله في رثاء العلّامة الشيخ حسين المازندراني ومطلعها:

(الكامل)

مَنْ للعُلُوم الغُرِّ هَدَّ عمادَها ... وأمارَ أركانَ الهُدَى فأمادها

خطبٌ له عين العُلا ابيضَّت أسًى ... فبكت بمحمرِّ الدُّمُوع سوادَها

بِمُحمّد الحَبْرِ التقيِّ أَبُوُهُ من ... قد جَلْبَبَتْهُ يدُ التُّقَى أبرادَها

وقال مهنّئاً بعودة العالم الشيخ أحمد المازندراني عند رجوعه من خراسان، لما يتمتّع به من علو مكانٍ، وسعة صدرٍ، وبسطة يدٍ، فقال:

(الكامل)

بُشْرَى بمقدمِكَ الشريفِ الزَّاهِرِ ... قَرَّتْ عُيُونُ أولي الهُدَى للزَّائِرِ
فازَتْ بطلعَتِكَ الأُلى حازُوا العلا ... وَرِثُوا المَعالِي كابراً عن كابِرِ
وحظيت بالمسعى لرؤيةِ باقرٍ ... ورِثَ العلومَ مِنَ الإمامِ الباقِرِ

وقال متشوِّقاً لأخيه الشيخ مُحمّد مهدي، ومتوجّداً عليه بعد طول فراق:

(الخفيف)

يا شقيقَ الفؤادِ وجدي عجيبُ ... فيك يا مهجتي وصبري غريبُ
أفرطَ الوجدُ منك في القلبِ يا من ... بمُحَيَّاهُ يستطيبُ الطِّيبُ
قد أذاب الفراقُ قلبي وما لي ... فيكَ ما تطمئنُّ منه القلوبُ
سال دمعي من فُرْقَةٍ ليس فيها ... من وصالٍ ولا حَبيبٌ يُجيبُ
حيثُ لم يبقَ لي من العُمْرِ إلَّا ... أشهر لا يُزارُ فيها الحبيبُ
قُدِّرَ البينُ بيننا فَرَضِينا ... بِرِضا الله واطمَأَنَّ الرقيبُ
فكأنَّ الفراقَ حتمٌ علينا ... ما لنا في الوِصالِ بَعْدُ نَصِيبُ
قد تمثَّلْتُ يوم وَصْلي كثيراً ... بـ«على أنّ قرب داري» تنوبُ
غافلاً أنَّ بيننا رقباءً ... وزماني زمانُ نحسٍ مَعِيبُ

وتشـــاءَمْتُ مـــن مقالـــك بعـــدي: إنَّ يومـــــاً نذرتَـــــهُ لا يَـــــؤُوبُ
لم أزل في هـــــواكَ أصـــــبرُ حتَّـــــى في هـــواكَ الرقيـــبُ عنـــكَ نحيـــبُ
فاســـــألِ الله أن يرينـــــي محيَّـــــا يـــومَ لا ينفـــعُ القريـــبَ القريـــبُ

وقال:

(الكامل)

يـــا مُورِيـــاً زَنْـــدَ الفِـــراقِ بمُهْجَتِـــي وأَنـــاخ مِـــنْ عَيْنِـــي كشـــاخِصِ مُقْلَتـــي
أَضْـــحَى وعَيْنَيْـــكَ الفِـــراقُ مَنِيَّتـــي شَـــوْقي إلى لَحَظـــاتِ وَجْهِـــكَ مُنْيَتـــي
شَـــوْقَ العَلِيـــلِ إلى لِقـــاءِ العافِيَـــةْ
يـــا نائِيـــاً والصَّـــبْرُ قَـــوَّضَ نائِيـــا ولَـــدَى الحَقِيقَـــةِ شـــاغلٌ لِفُؤادِيـــا
أَنـــا لَسْـــتُ مِمَّـــنْ بـــاتَ بَعْـــدَكَ شـــاكِيا وَلَقَـــدْ نَـــذَرْتُ لَـــئِنْ رَأَيتُـــكَ ثانِيـــا
أَنْ لا أَعُـــــودَ إلى فِراقِـــــكَ ثانِيَـــــةْ

كما أنّ له قصائد في التوسّل والشفاعة وإلى جنبها قصائد إخوانيّة جميلة، بل له مطيبات ممزوجة بروعة الوصف. وشاعرنا إذا ضاق به الزمان وضاق هو ذرعاً بالزمان، التجأ إلى البثّ والشكوى، من الدهر وغدره.

لكنّه لا يرى فيهما ريّاً لغليله إلّا بأن يوجّه شكواه ومقاساته ومعاناته إلى إمامه الحاضر الغائب الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهو في قصيدته اللاميّة وفي غيرها من القصائد المهدويّة يفتتحها باللوعة والشكوى، ثمّ يعرّج على ذكر الإمام وتمنّي الفرج الشريف، فما أجمل قوله:

(الطويل)

تحمَّلْتُ من دُنْيايَ ما لا يُحمَّلُ وعذَّبَنِي دَهْرِي بما لَيْسَ يُحْمَلُ
تَجَرَّعْتُ من دَهْرَيَّ كاساتِ حَنْظَلٍ مَرارتُهُ بَلْ هَوْنُ ما فيهِ حَنْظَلُ
شَكَوْتُ إلى الأَحْبابِ ممّا رُزِئْتُهُ فحُمِّلْتُ مِنْ هُونِ المَحامِل مَحْمَلُ
تَحَمَّلْتُ في حُبٍّ لُهُمْ كُلَّ شِدَّةٍ ولَسْتُ أَرى فيهم خَلِيلًا يُحَمَّلُ

ثمّ يبلغ لومه المرير أشدّه عندما يصل إلى قوله:

فوا أَسَفاً لو كانَ سَعْيي لِمُنْعِمٍ عَلَيَّ وذي حَقٍّ بهِ الأَجْرُ يُقْبَلُ
لَما كُنْتُ أَشْكُو مِنْ فَعالي ولَمْ أَكُنْ نَدِمْتُ على مَسْعايَ والأجرُ يَحْصُلُ

ثم يعرّج إلى مخاطبة صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فيقول:

«أَبا صالح» أينَ الحَمِيَّةُ والحِمَى لِحِفْظِ الهُدَى من نَهْضَةٍ تَتَعَجَّلُ؟!

ونراه يستخدم ثنائيّة المأساة والأمل في قصائده، بل نجد ذلك واضحاً في شعر معظم شعراء عصره.

ولم يخل شعر شاعرنا من نفحات بل لفحات السياسة المشوبة بالحس العاطفي الديني، فعندما احتلّ الروس أجزاء من الأراضي الإيرانيّة انتفض الشاعر، وهو في كربلاء مهدّداً مزمجراً كأنّه الرعد القاصف، وكأنّه يواجه العدوّ الكافر وجهاً لوجه في ساحات الوغى.

سبق وأن عرفنا أنّ المديح يحتلّ جزءاً لا يستهان به في شعره، نجد له أيضا هجاءً وذمّاً هادفاً، إذ لم نعهد أنّه ذمّ شخصية أو أحداً لهوى نفسي أو نزاع شخصي، بل كان يتوخّى في أهاجيه البراءة من أعداء الله، لذلك نجد له قصيدة عامرة في ذم بني أُميّة وآل مروان وآل حرب قاطبة. يقول فيها:

(الطويل)

أميـــةُ مَهْـــلًا في التَّفـــاخُرِ إنَّهـــا لوُلْـــدِ بَغـــاءٍ لا يحـــلُّ التَّفـــاخُرُ

دعـــي الفخـــرَ في أبياتِـــهِ إنَّكُـــمْ إذا تفـــاخَرْتُمُ يومـــاً لَطـــالَ التَّشـــاجُرُ

ثالثاً: الوصف

افتتن الشاعر بالطبيعة فقد عبر عن شعوره ومشاهدته بالرياض النضرة وأكثر من وصفها والوقوف عندها، فقد راقت له متنزّهاتها، وطابت له أجواؤها، فهو يصوّر مشاعره النفسيّة وتجاربه العاطفيّة، وما يتأثّر به من الافتتان بالطبيعة. وقد بلغت حدّ الروعة من دقّة التصوير وبراعة العرض.

ولعلّ من الأُمور المهمّة التي يلاحظها القارئ لشاعرنا هو ابتداؤه بالوصف قبل البدء بفحوى الخطاب في القصيدة، ونراه يصف الكثير من الأمور التي يشاهدها في حياته، فيصف مثلًا بناء الصحن الحسيني الشريف والمصابيح المحمرة فيه قبل الدخول إلى الروضة المطهرة بقوله:

(الكامل)

زرْتُ الحُسَينَ بأدمعٍ مُحْمرَّةٍ ... كالسَّيلِ تَنْحَدرُ انْحِدارَ الماءِ

ودَخلَتُ صَحنَ مَزَارِهِ فَوَجَدتُهُ ... خَيْرَ المباني شَاهِقَ العَلْياءِ

وَرَأيْتُ في ذاكَ البِنَاءِ مآذِناً ... عَلْيَاءَ تزهُو كَالسَّنَا[1] الوضَّاءِ[2]

فَظَنَنْتُ مِنْ عَلْيَا بِنَاهَا أَنَّهَا ... قَدْ كَادَ أنْ يَصِلَ البِنَا لِسَمَاءِ

وَوَجَدْتُ فِي أعْلَى بِناهُ مسارِجاً ... مُحْمرَّةً في لَيْلِ عَاشُورَاءِ

---

(١) السنا: الضوء، الرفعة.

(٢) علياء أعلى من جميع بناء- خ ل.

سُرُجاً تَضيءُ بِحُمْرةٍ في جَوِّها ... فكَأنَّها مَخْضُوبَةٌ بِدماءِ

فَسُئِلْتُ مَاذَا الإِحْمِرار بضوئها؟ ... فأَجَبْتُهُ بتأسُّفٍ وعَناءِ:

ذِي صِبغةُ الله التي صُبِغَت بها ... حتَّى السماءُ لسيِّدِ الشُّهداءِ

ودخلتُ في حرم له مترنِّماً ... بمقالتي: يا سَيِّدي ورجائي

أنت الشفيعُ[1] لأمَّةٍ مرحومةٍ ... اِشْفَعْ فإنك أَشْفَقُ الشُّفَعاءِ

اِشْفَعْ إلى ربِّ العلا تعجيلَ مَنْ ... يُنْجي الأحبةَ من عظيم بلاءِ

---

(١) الشفاعة: وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه (التعريفات: للشريف الجرجاني، ص ٢٠٣) وانظر (النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير ٢/ ٤٨٥).

وقال واصفاً نظّارة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي[١]:

(السريع)

مَنْظَـــرةُ الشـــيخِ عـــلى عَيْنِـــهِ ... نَظَّـــارَةٌ ســـبعَ الطِّبـــاقِ العُـــلَى

يَـــرَى بهـــا العـــرشَ ومـــا دُونَـــهُ ... أُبْصِـــــرَ إن أَنْـــــتَ وإلَّا فـــــلا

أطـــــالَ في نَظْرَتِـــــهِ طَرْفُـــــهُ ... رأَى الثُّرَيَّـــا والثَّـــرَى الأَسْـــفلا

ســـــألتُهُ عـــــمَّا رأى قـــــالَ لي: ... لا تَسْـــأَلُوا مـــا إنْ بَـــدا أُغْفِـــلا[٢]

عَجِبْـــتُ مـــن نَظْرَتِـــهِ في السَّـــما ... يَـــبْرُقُ مـــن عَيْنَيـــهِ نُـــورُ الـــوِلا

فَقـــــالَ لي: لا تَعْجَبُـــــوا إنَّ ذا ... نُـــــورُ الإلـــــهِ اقتَبَسَـــــتْهُ الأُلى

خَـرَّ لـهُ «مُوسَـى» «بطُـورِ»[٣] وقَـدْ ... دَكْـــدَكَ[٤] فِي أَقْدامِـــهِ الأَجْـــبُلا

تعاكَسَـــتْ في أَصْـــلِ طَـــرْفِي إذا ... نظـــرتُ في مَنْظَـــرِهِمْ فـــاجْتَلَى

---

(١) الشيخ عبد الحسين بن عمران الحويزي، شاعر كربلائي كبير عاش في كربلاء، وتوفي سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م عن عمر يربو على التسعين عاماً. له دواوين مطبوعة ومخطوطة، منها ديوان الحويزي طبع في النجف سنة ١٣٥٠هـ، وطبع له الجزء الأول والثاني من ديوان الحويزي بتحقيق الدكتور حميد مجيد هدو، وملحمة شعرية في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام باسم(فريدة البيان)، وله مع صاحب الديوان مودة وصحبة. ترجم له العديد من المؤرخين في مصنفاتهم، انظر: سلمان آل طعمة، شعراء من كربلاء، ج١ ص٢٥٣.

(٢) كذا في المخطوطة، ولعلها محرفة عن «أَعْضَلا».

(٣) إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا﴾، سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(٤) في المخطوطة: «ودك»، وهي محرفة عن المثبت.

فقُلْــتُ: فــيهِمْ؟ قــالَ لي: خمسَــةٌ طيِّبَــــةٌ وتِسْــــعَةٌ أكمــــلا

صــلَّى علــيهِمْ رَبُّهُــمْ مــا جَــرَى ثُــــمَّ عَــــلِيٌّ أَفْضَــــلٌ لــــلأُلَى

الخاتمة

هـذه التجربـة الشـعريّة للشـيخ مُحمّـد تقـي الطـبريّ الحـائريّ بارتفاعهـا وانحداراتها، بفرحها وحزنها، بقوّتها وضعفها، نقدّمها للقارئ الكـريم مـع نبذةٍ مختصرة لما تيسّر لنا في الحصول عليه من سيرته العلميّة.

ومن خلال تتبّع سيرة شاعرنا الشيخ الحائريّ يمكن للقـارئ أن يلاحـظ صريحاً الروح السامية للشاعر بارزة في نفحات شعره الخالد، وهذا ما يؤكّد أنّ الشاعر قد عاش مترفّعاً لم يعـرف الخنـوع والانحـدار إلى هاويـة الضـعة، يجتمع فيه أهل الأدب والشعر ومن عرف قيمـة شـعره ومنزلتـه بـين القـوم، والمتتبّع لنمط شاعرنا يراه بسيطاً لا يعرف التكلّف، وهو يصوغ جميع أبيات شعره مع سهولة نظمه وسرعة خاطره.

ولعلّ من يستعرض مقطوعاته الشعريّة يتبيّن لـه بـأنّ الشـاعر قـد طـرق معظم الأبواب الشعريّة، مستخدمًا يراعه القويم وأُسلوبه المتميّز بالسلاسة والوضوح، إضافةً إلى استخدام الألفاظ الرنّانة ليضفي على شعره شيئًا مـن الإيقاع في اللفظ.

إضافةً إلى ذلك فهو مؤرّخٌ لأحداث زمانه مـن خـلال شـعره، يسـتخدم التاريخ الشعري أحيانًا لتدوين الحدث، وشعره وأدبـه غنيّـان بـالموارد التـي يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة.

أخيراً أرجو أن أكون قد قدّمت بهذا الجهد المتواضع مادّةً أدبيّة علميّةً ينتفع بها القرّاء والباحثون، وآمل أن تسدّ فراغاً في المكتبة العربيّة والإسلاميّة، والله أسأل أن يقينا الزلل، وأن يوفّقنا لما فيه الخير في القول والعمل، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

السيِّد سلمان هادي آل طعمة

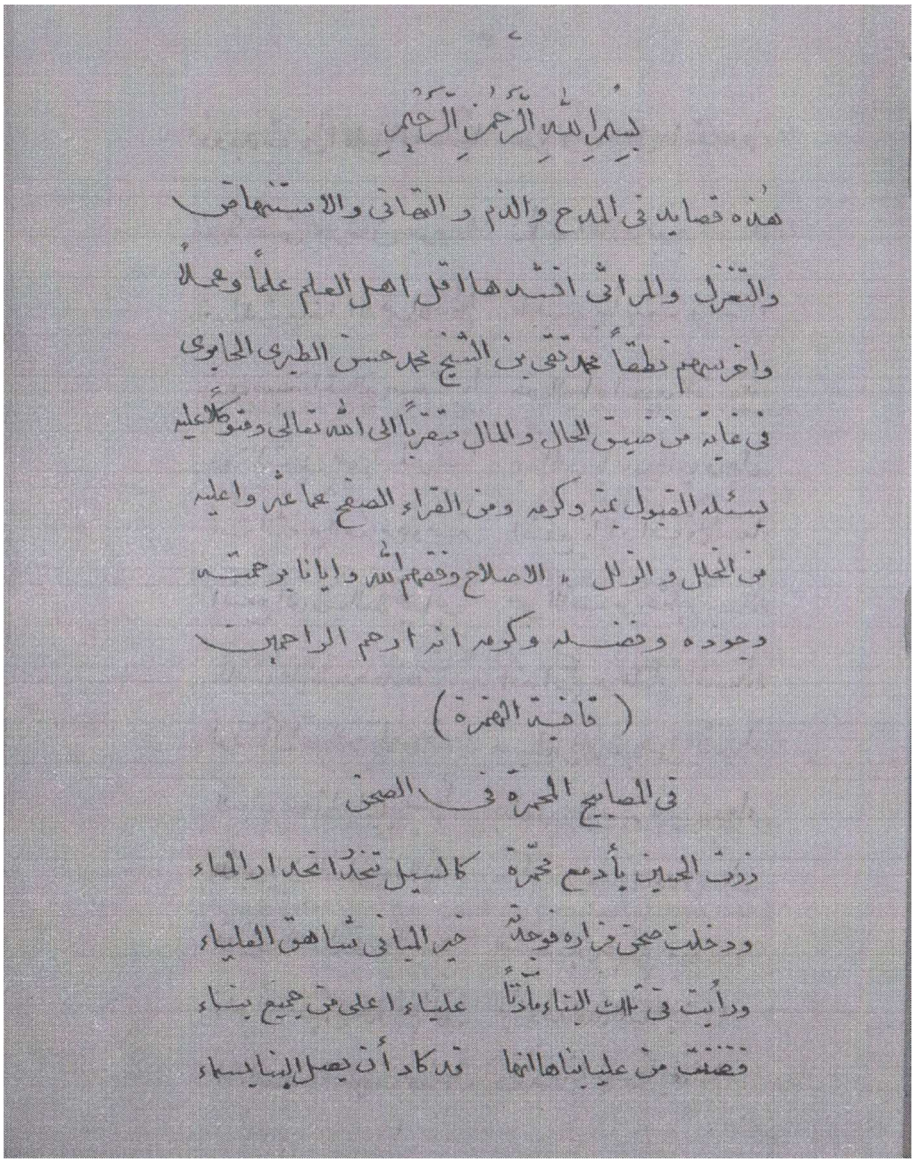

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصايد في المدح والذم والتهاني والاستهاء والتغزل والمراثي انشدها اقل اهل العلم علماً وعملاً واخرسهم نطقاً محمد تقي بن الشيخ محمد حسن الطهري الحايري في غاية من ضيق الحال والمال متقرباً الى الله تعالى ومتوكلاً عليه يسئله القبول بمنه وكرمه ومن القراء الصفح عما عثر واعليه من الخلل والزلل . الاصلاح وفقهم الله وايانا برحمته وجوده وفضله وكرمه انه ارحم الراحمين

(قافية الهمزة)

في المصابيح المحمرة في الصحن

ذرفت العين بأدمع محمرة كالسيل تخدا تخدار الماء
ودخلت صحن مزاره فوجدته خير المباني شاهق العلياء
ورأيت في تلك البناء مادتاً علياء اعلى من جميع بناء
فضلت من علياياها انها قد كاد أن يصل البنا بسماء

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة المتحف العراقي

يا ملكاً قد جاء العدل في سلطانه وحاز كيوانها

رأيت رؤيا لو تدارکتها واستغفر العصاة رحمانها

قد قصر الوهن عما مضى ولحيانا الله عمرانها

وان تسامحت انا الذي بحيث لا تدرك جيرانها

كما اصاب الأمم الماضية إن سنة راجع انت قرانها

وكم اسيء فيها المسلمون يذكر التاريخ عنوانها

لا زلت منصور ايد السما وحرزت في الأرض سلطانها

انتهى
كتبت في العشر الاخير من شهر رجب سنة ١٣٧٩هـ

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة المتحف العراقي

ديوان

الشيخ محمد تقي الطبري

الحائري

ديوان
الشيخ مُحمّد تقي الطبري الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصائد في المدح والذمّ والتهاني والاستنهاض والتغزل والمراثي، أنشدها أقل أهل العلم علماً وعملاً، وأخرسهم نطقاً، مُحمّد تقي ابن الشيخ مُحمّد حسن الطبريّ الحائريّ، في غاية من ضيق الحال والمال، متقرّباً إلى الله تعالى ومتوكّلاً عليه، يسأله القبول بمنّه وكرمه، و[يرجو] من القرّاء الصفح عمّا عثروا عليه من الخلل والزلل، والإصلاح، وفّقهم الله وإيّانا برحمته وجوده، وفضله وكرمه، إنّه أرحم الراحمين.

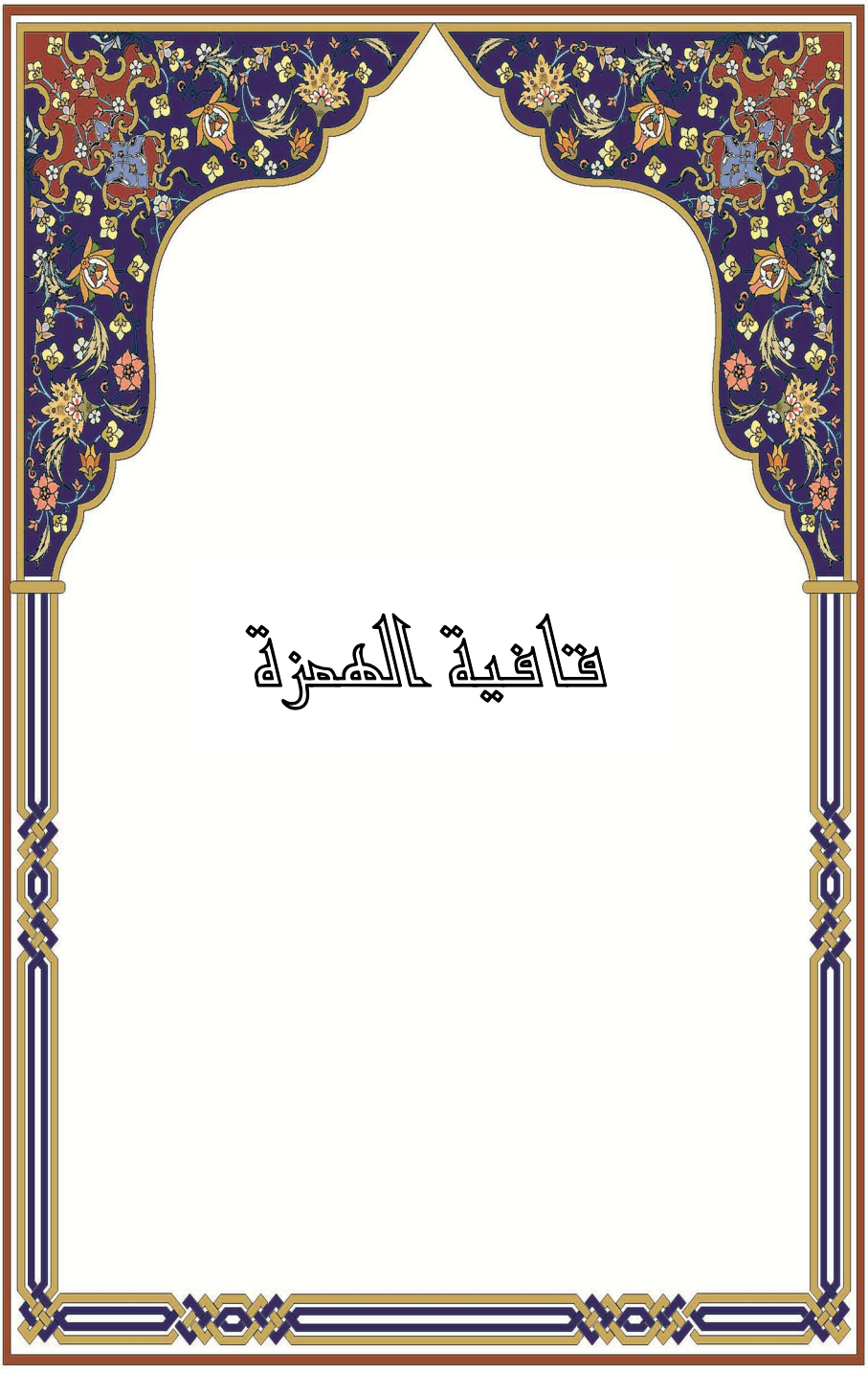
قافية الهمزة

-١-

قافية الهمزة

في المصابيح المُحْمَرَّة في الصحن:

(الكامل)

زُرْتُ الحُسَـــينَ بـــأدمعٍ مُحْمـــرَّةٍ كالسَّـــيلِ تَنْحَـــدرُ انْحِـــدارَ المـــاءِ
ودَخلَـتُ صَـحنَ مَـزَارِهِ فَوَجَدتُـهُ خَـــيْرَ المَبَـــاني شَـــاهِقَ العَلْيـــاءِ
وَرَأيْـــتُ في ذاكَ البِنَـــاءِ مآذِنـــاً عَلْيَـاءَ تزهُـو كَالسَّـنَا[1] الوَضَّـاءِ[2]
فَظَنَنْـتُ مِـنْ عَلْيَـا بِنَاهَـا أَنَّهَـا قَـدْ كَـادَ أنْ يَصِـلَ البِنَـا لِسَـمَاءِ
وَوَجَـدْتُ فِي أعْـلَى بِنـاهُ مسـارِجاً مُحْمـــرَّةً في لَيْـــلِ عَاشُـــورَاءِ
سُرُجـاً تَضِـيءُ بِحُمْـرةٍ في جَوِّهـا فَكَأنَّهَـــا مَخْضُـــوبَةٌ بِـــدماءِ
فَسُـئِلْتُ مَـاذَا الإِحْمِـرار بضـوئها؟ فأَجَبْتُـــهُ بتأسُّـــفٍ وَعَنـــاءِ:
ذِي صِـبغةُ الله التـي صُـبِغَت بهـا حتَّـــى الســـماءُ لســـيِّدِ الشُّـــهداءِ
ودخلـــتُ في حـــرمِ لـــه مـــترنِّماً بمقـــالتي: يـــا سَـــيِّدي ورجـــائي

---

(١) السنا: الضوء، الرفعة.

(٢) علياء أعلى من جميع بناء- خ ل.

أنــت الشــفيعُ[1] لأُمَّــةٍ مرحومــةٍ ... اِشْــفَعْ فإنــك أَشْــفَقُ الشُّــفَعاءِ

اِشْــفَعْ إلى ربِّ العــلا تعجيــلَ مَــنْ ... يُنْجــي الأحبــةَ مــن عظــيمِ بــلاءِ

طالَــتْ علينــا مــدّةٌ قــد أورثَــتْ ... أنصــارَكُمْ وحُمــاتكُمْ بالــداءِ

لــو تســألُ اللهَ العزيــزَ ظهــورَ مــن ... ســيطهِّرُ الــدُّنْيا مــن الأعــداءِ

لأجــابَ دعوتَــك المجابــةَ مُسْــرِعاً ... بظُهُــورِ طلعتــهِ مُجِيــبَ دُعــاءِ

لا صَــبْرَ يــا بــنَ المصطفى بفعــالِ أعــ ... ــداكُمْ مــن العَــدْوَى لنــا وعــداءِ

أَوَ مــا تَــرَى الأعــداءَ في بحــر البلا ... مســتغرقينَ جمــيعهم بــدماءِ

فاسأَلْ لضيقِ صُــدُورِ قــوم أظهــروا ... حُبّــاً وعَــدُّوا للعِــدَا بِشِــقاءِ

إنَّ الصــدورَ تضــايقت أوداجهــا ... فــاظهَرْ فَــدَيْتُكَ مُسْــرِعاً بفنــاءِ

أَنسيْتَ يــا بــنَ الطــاهِرينَ فِعــالُهم ... في كَــرْبلا برِجــالِكُمْ ونِســاءِ؟

أدرك بقيَّــةَ قــومكم وحمــاتكم ... قبــل الفنــا في حالــة الإغضــاءِ

أنســيتَ طفلــك ظامــياً مستســقياً ... فــأَبوا ســقايته بشــرب المــاءِ؟

وسـقوه مـن حَـدِّ السـيوف كـأَنَّهم ... لِــدمائكم كــانوا أشــدَّ ظــماءِ

---

(١) الشفاعة: نوع من الدعاء والرجاء (التعريفات: للشريف الجرجاني، ص ٥٦) وانظر (النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير ٢/ ٤٨٥)، والشفاعة الواردة في القرآن الكريم تتعرّض كلّها إلى الجانب الأول من المعنى هو رفع العقاب عن المذنبين وليس علو الدرجة والمقام (انظر كتاب الشفاعة في القرآن للسيد مُحمّد رضا زيدي الهندي تحقيق: الشيخ عباس أمين حرب العاملي، دمشق ١٤٣٠هـ)

أنسيتَ نهبَ رحالكم ونساؤكم (يندبن قتلاهن بالإيماءِ)[1]؟
ففررنَ من خدرٍ بلا سِتْرٍ ولا كهفٍ يَلُذْنَ بهِ مَن الأعداءِ
أنسيتَ يوم دخولهنَّ على ابن من خبثت ولادته من الطلقاءِ؟
أنسيتَ يوم دخولها في شامهم والشامُ مهدُ مذلة وشقاءِ؟
ما أفجعَ الأسرى بيوم دخولها للشام وهي رهينةُ الأعداءِ
لو كنتَ عنها غائباً لعذرتُكُمْ لكن شهدتَهُمُ بعينِ قضاءِ

وأرسل هذه الأبيات إلى متصرف كربلاء في صدر كتاب له

(الكامل)

يَا أَيُّهَا المُتَصَرِّفُ الخَبْرُ الذي لا ينتمي إلا إلى العلياءِ
أنت الذي شيَّدْتَ بَلدَتَكَ التي عطفَتْ على الفقراءِ والعلماءِ
فاحكُمْ بعدلٍ بينهم فغنيُّهُم فيما أمرتُمْ ليس كالفقراءِ
أَعِنِ الفقيرَ بلفتةٍ ورعايةٍ فَدُعاؤُهُ لعُلاكَ خيرُ دُعاءِ
واحذر عليك دعاءَه إذ لا يرى كتَنَفُّسِ الصُّعَداءِ بالإيماءِ

---

(١) الشطر للسيد حيدر الحلي وقد ضمنه الشاعر هنا، وتمام البيت:
أصواتها بحّت فهنّ نوائحٌ ينددبن قتلاهنّ بالإيماء

قافية الباء

-٢-

قافية الباء

وممّا أنشدته متوجِّداً بعد مفارقة أخي الشيخ مُحمّد مهدي[١] إلى خراسان، واشتد وجدي عليه عند الرحيل من طهران في سنة ١٣٤٩ هـ.

(الخفيف)

يا شقيقَ الفؤادِ وجدي[٢] عجيبُ ... فيك يا مهجتي وصبري غريبُ

أفرطَ الوجدُ منك في القلبِ يا من ... بمُحَيَّاهُ يستطيبُ الطِّيبُ

قد أذاب الفراقُ قلبي وما لي ... فيكَ ما تطمئنُّ منه القلوبُ

---

(١) ولد الشيخ مُحمّد مهدي في كربلاء (١٢٩٩ - ١٣٨٤هـ) ونشأ بها ودرس في الحوزة العلمية، ثم انتقل إلى سامراء وأكمل تحصيله العلمي في مدرسة الإمام الشيرازي، وقفل راجعاً إلى مسقط رأسه كربلاء، واندفع يقرض الشعر على اختلاف أوزانه ويعرضه على أخيه الشيخ مُحمّد تقي، وعند نشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م/ ١٣٣٣هـ) فرَّ هاربًا إلى إيران واستقر في مشهد، وهناك ابتسمت له الحياة واقترن بإحدى كرائم المدينة المقدسة، وعاش فيها بقية عمره إلى لفظ أنفاسه الأخيرة في سنة ١٣٨٤ هـ ودفن بها. وكان مثال اللطف شاعراً أديباً، له مقطوعات قالها في المناسبات الدينية، وشعره ينحو منحى الأسلاف، ترجمناه في كتابنا (شعراء من كربلاء) ص ٧٧.

(٢) الوجد: هو الحب الذي يتبعه الحزن، وأكثر ما يستعمل الوجد في الحزن.

سال دمعي من فُرْقَةٍ ليس فيها ... من وصالٍ ولا حَبيبٌ يُجيبُ
حيثُ لم يبقَ لي من العُمْرِ إلَّا ... أشهر لا يُزارُ فيها الحبيبُ
قُدِّرَ البينُ[1] بيننا فَرَضِينا ... بِرِضا الله واطمَأَنَّ الرقيبُ
فكأنَّ الفراقَ حتمٌ علينا ... ما لنا في الوِصالِ بَعْدُ نَصِيبُ
قد تمثَّلْتُ يوم وَصْلي كثيراً ... بـ«على أنّ قرب داري»[2] تنوبُ
غافلاً أنَّ بيننا رقباءً ... وزماني زمانُ نحس مَعِيبُ
وتشاءَمْتُ من مقالك بعدي: ... إنَّ يوماً نذرتَهُ لا يَؤُوبُ
لم أزل في هواكَ[3] أصبرُ حتَّى ... في هواكَ الرقيبُ عنكَ نحيبُ
فاسألِ الله أن يريني محيَّا ... يومَ لا ينفعُ القريبَ القريبُ
وتشفَّعْ بابنِ الأطائبِ[4] والثمْ ... قبرَهُ عن مقصّرٍ تَسْتَنِيبُ
وتوسَّل إليه عنِّي وبلِّغْ ... هُ سلامي فإنَّ قلبي كَئِيبُ
سَلْهُ أن يصفحَ الجرائمَ عنِّي ... إنَّ في صفحِهِ تَزُولُ الذُّنُوبُ
فلعلِّي أراكَ عندَ مماتي ... فلَرُؤْياكَ بُغْيتي لا الطَّبِيبُ

---

(١) البين: الفراق.

(٢) إشارة إلى قول ابن الدُّمنية:

بكُلِّ تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أنّ قرب الدار خيرٌ من البُعْدِ

(٣) الهوى: العشق، في خزانة الأدب ١/ ٤٢٤ من قصيدة لمجنون ليلى قال:

وتنحل حتى لا يبقّى لك الهوى ... سوى مقلةٍ تبكي بها وتناجيا

(٤) عَنَى به الإمام الرضا عليه السلام.

جَمَـــعَ اللهُ بيننـــا في ظِـــلالٍ ... مـن لـواءٍ منهـا العِـدَى مرغُـوبُ[١]
وأرانـــا الـــرحمنُ بَسْـــطَةَ عـــدلٍ ... لم يـــزَلْ، حكـــمُ عدلِـــهِ مَرْهُـــوبُ
عَجَّـــلَ الله في ظهـــورِ إمـــامٍ ... طـــالَ منـــهُ في الـــدَّهْرِ عنَّـــا مَغِيـــبُ
رزقَ الله نصـــرهُ عنـــد لُقْيـــاً ... إنَّـــهُ -لم يـــزل- قريـــبٌ مُجيـــبُ
بَلِّـــغِ الآيـــةَ التـــي لـــيس فينـــا ... مثلُـــهُ في الزمـــانِ وهـــو عجيـــبُ
وكـــذا المرتضـــى إمامـــاً هُمامـــاً ... آيـــةً لـــيس عنـــهُ شـــخصٌ يَنُـــوبُ
وكـــذا الآيـــةَ ابـــنَ آيـــةِ طـــوس[٢] ... مـــن لـــه في العلـــومِ صـــدرٌ رحيـــبُ
مِـنْ سـلامي مـا عُطِّـرَ الكـونُ منـه ... إنَّنـــي عـــاطِرٌ علـــيمٌ أديـــبُ
يَسَّـــرَ اللهُ مـــنهُمُ كُـــلَّ عســـرٍ ... وأذاقَ الأعـــداءَ نـــاراً تُـــذِيبُ
جمـــعَ الله بيـــنهم كُـــلَّ دهـــرٍ ... وأدام الحُسَّـــادَ كـــي لا يطيبـــوا
هـــذهِ مـــدحتي إلـــيهم ومـــا لي ... طمـــعٌ فـــيهم فـــدوني حَسِـــيبُ
إنَّ عُـــذْرًا وجَّهتُـــهُ لِكَـــريمٍ ... يقبـــلُ العـــذرَ وهـــو منـــه قريـــبُ

---

(١) إشارة إلى حديث (لواء الحمد وحشر الشيعة تحت ظله).

(٢) مدينة مشهد وضواحيها، وتسمى خراسان من أراضي إيران، وفيها مدفن ثامن الأئمة علي بن موسى الرضا عليه السلام

قافية التاء

-٣-

قافية التاء

ومما قلته بعيد النوروز مهنئًا الحسين عليه السلام:

(الرمل)

يـابنَ بنـتِ المصـطفى خـير الـوَرَى ... والـذي فيـه المعـالي[1] افتخـرتْ

يـابنَ مـن قـد خـتم اللهُ بـه ... أنبيـاءَ الأرضِ حيـثُ انتَشَـرتْ

يـابنَ فخـرِ الأوصـياءِ ابـنَ الـذي ... مـن بـه الأعـدا جميعـاً قُهِـرَتْ

يـابنَ بنـتِ المجـدِ أُمِّ الكرُمَـا ... والَّتـي منهـا السَّـماءُ ازدَهَـرَتْ

يـا أخـا المجـدِ شـقيقَ المجتبـى ... مَـنْ بـه الأرضُ جميعـاً طَهُـرَتْ

يـا سـليلَ الفخـرِ يـا نُـورَ الهُـدَى ... مَـنْ لأعـداهُ الجحـيمُ سُـعِّرَتْ

سـيِّد الكـونَيْن فخـر الأوليـا ... والـذي لَـهُ الجنـانُ ادُّخِـرَتْ

يـا مَـنِ اللهُ لـهُ في مَدْحِـهِ ... أنـزلَ الآيـاتِ حيـثُ فُسِّـرَتْ

يـا مَـن الألسـنُ في مِدْحَتِـهِ ... كلَّـتِ الإنْشـا وعنهـا قَصُـرَتْ

بـاركَ اللهُ لـك العيـدَ الـذي ... لَكُـمُ فيـه العُـداة انْقَهَـرَتْ

خَـيرُ يـومٍ قـد عَـلَى المجـدِ عَـلا ... مَـنْ بـه كُـلُّ الأعـادي قهـرتْ

---

(١) المعالي: الشرف والرفعة.

شـــيعةُ الحـــقِّ بســـيفٍ صـــارم[١] تُبْشِـــرُ الـــوحيَ بـــأرضٍ طَهُـــرَتْ
قـــد حبانـــا الله بـــالفخرِ الـــذي أُمَّـــةُ الحـــقِّ بـــه قـــد فَخـــرَتْ
يـــا إمـــامَ العصـــرِ يـــا رمـــزَ العُـــلا والّـــذِي فيـــهِ النفـــوسُ حُشـــرَتْ
يـــا عـــمادَ الـــدِّينِ يـــا غـــوثَ المَـــلا والَّـــذي فيـــه القبـــورُ بُعْثِـــرَتْ[٢]
بـــاركَ الله لـــكَ اليـــومَ الـــذي أَكْمَـــلَ الـــدِّينَ بـــنفسٍ طَهُـــرَتْ
بُورِكَـــتْ مـــن ليلـــةٍ في صُـــبْحها سُرُرُ الـــوحي مِـــنَ الظُّلْـــمِ عَـــرَتْ
عجَّـــلَ اللهُ لـــكَ اليـــومَ الـــذي أوعـــدَ الأعـــداءَ حيـــثُ انْتَشَـــرَتْ
مَـــنْ بـــهِ العـــدلُ عـــلى الأرض سَرَى بَعْـــدَما ظُلْـــمُ الأعـــادي انْتَشَـــرَتْ

---

(١) الصارم: القاطع من السيوف.

(٢) بعثرت: اقتباس من قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾، سورة الانفطار، آية ٨٢.

ومما أنشدته في حداثة السن وهي أول ما نظمت في استنهاض الحجة عجل الله فرجه:

(البسيط)

يـا مُحْيِيـاً لرسـومِ الشـرعِ قـد فَـتَرَتْ ... قواعدُ الدينِ مـذ بنـتُ الهـدى قُهِـرَتْ

يا صاحبَ العصـر كـم ذا الصـبرُ قـد ... أيدي العـدى مـن عَـلِيٍّ شـيبةً طَهُـرَتْ

يـا حجَّـة[1] الله عجِّـلْ في ظهـورِكَ إذ ... مـن عَمِّـك المجتبـى أحشـاؤُهُ[2]

يا طالبَ الثار كم تغضي الجفونَ على ... وترِ الحسـين فمنـهُ العـينُ قـد سـهرَتْ

فـانهَضْ فِـداؤُكَ نفسـي طالبـاً عَجِـلاً ... دماءَ قـومٍ بـأرض الطـف قـد هُـدِرَتْ

فلـو سـفَكْتَ دمـاءَ العـالمينَ بهـا ... لم تُشْـفِ وتـرَ دمـاءِ بـالطُّفُوفِ جَـرَتْ

لله صـبرُكَ يـا بـنَ العسـكريِّ فقـد ... أدمى المصابُ قلوباً بالأسى انكسرَتْ

وقد علمتَ صنيعَ القوم حيثُ رمـوا ... طِفْـلاً لـه كُـلُّ عـينٍ بالـدَّمِ انفجَـرَتْ

---

(١) الحجة: هو الإمام الثاني عشـر الخلف الصـالح صـاحب العصـر والزمـان ثالـث الأئمة المُحمّدين المسمَّين باسم رسول الله ﷺ، ابن الحسن بن علي، وأمـه نـرجس، ولد في سامراء ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ، وتاريخها كلمة (نـور)، ومنـذ ولادته غاب عن الأنظار إلى أن يأذن الله له بالظهور. وسفراؤه في غيبتـه الصـغرى التي كانت مدتها ٧٤ سنة هم: عثمان بن سعيد، ثم ابنه مُحمّد ثم الحسين بـن روح، ثم علي بن مُحمّد السمري رضوان الله تعالى عليهم.

(٢) الأحشاء: جمع الحشا، ما انضمَّت عليـه الضـلوع، الإشـارة هنـا إلى أحشـاء الإمـام الحسن عليه السلام التي لفظها عندما سقي السم من قبل زوجتـه (جعـدة بنـت الأشـعث) بتدبير من معاوية.

سـهمٌ أصـاب حشـا المختـارِ وابنتِـهِ ... والمرتضـى ودُمُـوعُ المجتبى انتَثَـرَتْ
بقيَّـةَ الله لا صـبرٌ وقـد سَـفَكُوا ... في كـربلاءَ دماءَ الصِّيدِ[1] فانهَدَرَتْ
في وقعـةٍ وردت آل الرسـول بهـا ... وِرْدَ الرَّدَى وبِرِيِّ الموتِ قد صدرَتْ
واستأصلَتْ كلَّ شيخٍ منهُمُ وفتًى ... حتَّـى غَـدَتْ مـن دمـاهُمْ أرضُـها
وأوْطَأُوا الخيلَ بعدَ القتلِ جسمَهُمُ ... حتَّى الصدورُ وأضلاعُ الهُدى كُسِرَتْ
إلى كَم الصبرُ يا بنَ العسكريِّ وذي ... كـرائم الـوحي في أيـدي العِـدَى
بنـاتُ أحمـدَ تُسـبَى في وثـاقِهِمُ ... وكُـلُّ عـينٍ لهـا تبكـي إذا نظـرَتْ
قعـدتُمُ والظُّبـا[2] تهفـو قوائِمُهـا ... إلى رقـابِ الأُلى بـالآل قـد غَـدَرَتْ
ألم تهيِّجْـكَ يـا أحمَـى الأنـامِ حِمًـى ... جـرائمٌ مـن أعـاديكُمْ لكُـمْ ظَهَـرَتْ
قُمْ حُزَّ بالسَّيفِ يا بنَ الخير هامَهُمُ ... وطَهِّـرِ الأرضَ منهـا إنَّهـا كفَـرَتْ

---

(١) الصيد: الأبطال.

(٢) الظبا: السيوف.

قافية الثاء

-٤-

قافية الثاء

(المتقارب)

أغث يا غياث[١] الذين استغاثوا ... بمجدك لا زِلْتَ إلَّا مغيثْ

وسِرْ في ديار العُلا شاهراً ... لِسيفك والسيرُ سيرٌ حثيثْ[٢]

ولا تُبْقِ في رحلهم[٣] نافخاً ... لِضَرْمَتهم[٤] عاش إلّا حديثْ[٥]

ولا تنسَ أعمالَ قوم غَدَتْ ... أصولُهُمْ ليس إلّا خبيثْ

أتنسى فِعالَ الألى لا يُرَى ... لفَرْعِهِمُ عاشَ إلَّا غَثِيثْ

وخُذْ ثار آبائكَ الطاهرينَ ... وحاً[٦] حيثُ لم يَبْقَ فيهم حديثْ

ولا تقطَعَنْ ذَنَبَ الأُفْعُوانِ ... فذا الرأسُ منهم فظيعٌ خبيثْ

---

(١) غياث: الغيث المطر. غاث الغيث الأرض: أصابها.

(٢) الحثيث: المسرع الحريص.

(٣) الرحل: البعير شد على ظهره الرحل، وهو أصغر من القتب، والجمع الرحال.

(٤) الضَّرْمة: الجمرة، أو النار، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «**والله لَوَدَّ معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة**»، أي أحدٌ؛ لأنّ النار ينفخها الكبير والصغير والذكر والأنثى.

(٥) أي يكون خبراً وعبرةً يُتَمَثَّلُ به في الهلاك، ومنه قوله تعالى في الآية ٤٤ في سورة المؤمنين ﴿**فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ**﴾.

(٦) وحاً: سريعاً.

ورَبِّـــثْ حـــوائجَهُمْ كُلَّهـــا سوى القتلِ فِيهِمْ ضعيفٌ رَبِيث[1]

وبالسيف شهّر ودعهم على الـ ـــبسيطة بين جريح رثيث

(١) ربثه عن حاجته: أي حبسه. لكن الشاعر استعملها بالمعنى العراقي الدارج وهو معنى «شَعِّثْ» و«دَمِّرْ».

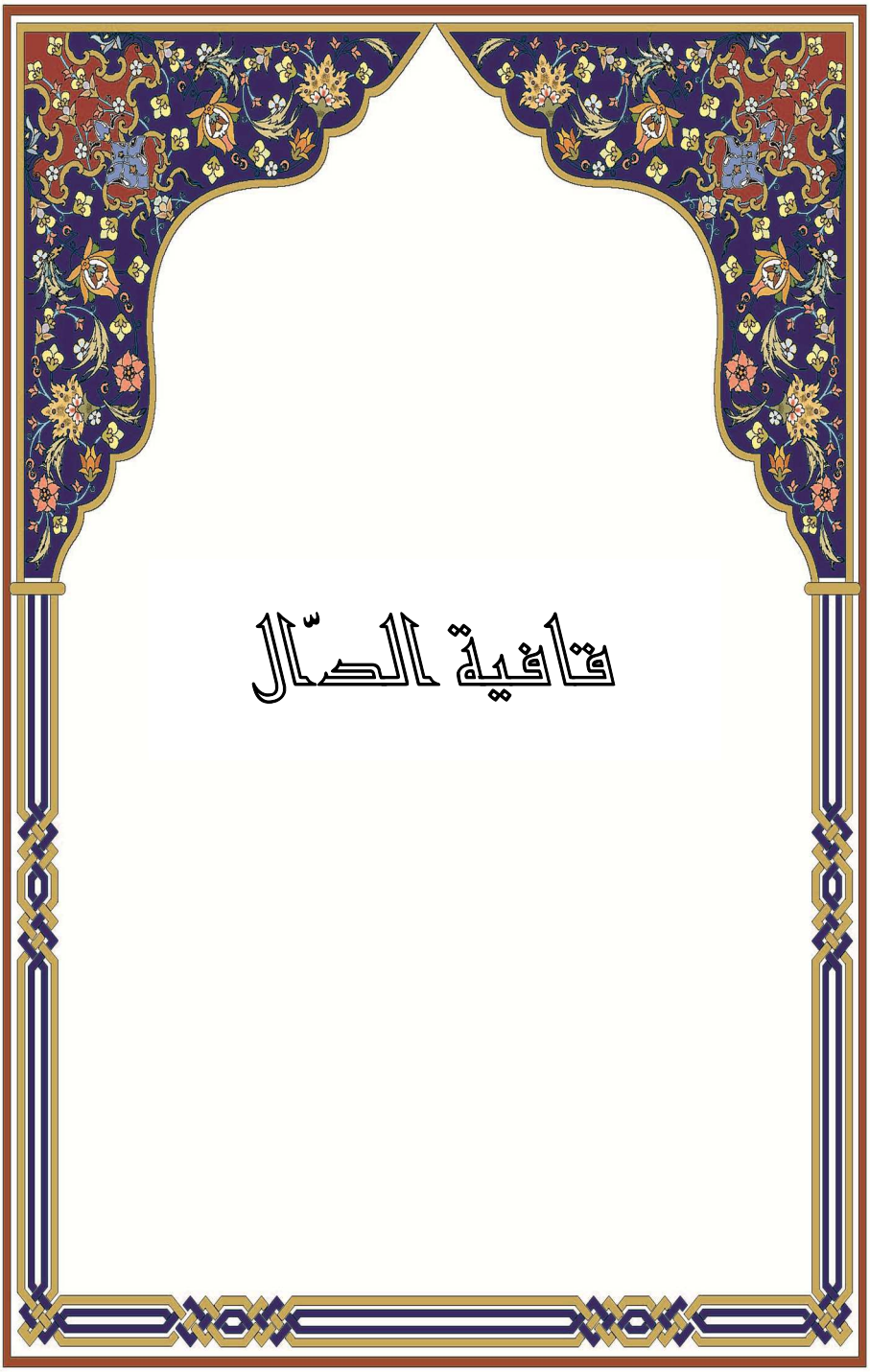

قافية الدّال

ـ٥ـ

قافية الدّال

ومن جملة ما قلت مرتجزاً:

(الرجز)

أذبُّ عـــن ســـبطِ النبـــيِّ أحمـــدِ ذبَّ العبيـــد عـــن إمـــامِ سَـــيِّدِ

إنيّ أنـــا (التقـــيُّ) ذو التَّـــوَدُّدِ أضربُكُـــمْ بصـــارمٍ مهنَّـــدِ

ومما قلته في رثاء المرحوم حجة الإسلام حاجي شيخ حسين المازندراني[1] في فاتحة أقامها ابن آية الله المرزا مُحمّد تقي الشيرازي:

(الكامل)

مَـنْ للعُلُـوم الغُـرِّ هَـدَّ عمادَهـا وأمـارَ أركـانَ الهُـدَى فأمادهـا

خطـبٌ لـه عـين العُـلا ابيضَّـت أسًى فبكـت بمحمـرِّ الـدُّمُوعِ سـوادَها

بِمُحمّـد الحَـبْرِ التقـيِّ أَبـوُهُ مـن قـد جَلْبَبَتْـهُ يـدُ التُّقَـى أبرادَهـا

---

(١) هو الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، المولود سنة ١٢٧٣هـ والمتوفى سنة ١٣٣٩هـ، نشأ بين ظهراني والده، ولما توفي والده قام مقامه وأصبح من مراجع التقليد والقائمين بالوظائف الشرعية. وكان ذا هيبة ووجاهة لدى الخاص والعام حتى أجاب داعي ربه، وخلف ولدين هما: الشيخ مُحمّد باقر، والشيخ أحمد.

أودى فحشو حشا الهُدَى نارُ الجَوَى ... أبداً تَشُبُّ يدُ الأسى إيقادَها

لله آيةُ نفسٍ قُدْسٍ لم تكن ... لسوى يدِ التَّقْوَى تُلِينُ قيادَها

تَخِذَتْ تُقاها زادَها لَمَعادِها ... لَمعادِها تَخِذَتْ تُقاها زادَها

كم جاهَدَتْ في الله حقَّ جهادها ... فيحقُّ لو شكَرَ الإلهُ جهادَها

فُجِعَتْ محارِبُ التُّقاةِ به كما ... فيهِ المَحارِبُ أفجَعَتْ عُبَّادَها

إيهاً لقد فُجِعَتْ بأَنْسَكِ ناسِكٍ ... عُبَّادَها نُسَّاكَها زُهَّادَها

و(حسينُ) من أمسى ضجيعَ سَمِيِّهِ[1] ... وسَمِيُّهُ يحمي الحِمَى وُفَّادَها

ومَنارُ رشُدٍ هُدَّ كَمْ للخلقِ قد ... أَهْدى إليهم هديَها ورشادَها

وخِضَمُّ علمٍ زاخرٍ بمناهلٍ ... قد كانَ أَعْذَبَ للوَرَى وُرَّادَها

إن تَبْكِهِ عينُ الشّرْيعةِ إنَّه ... للشّرْعَةِ الغَرَّاءِ كانَ عِمادَها

يا راحلاً بالصَّبْرِ أَوْدَعْتَ الحشا ... شُعَلاً أَبَى زندُ الجَوَى إخْمادَها

غاضَتْ بموتِكَ للعلومِ مناهلٌ ... يا طالما قد أَنْهَلَتْ وُرَّادَها

إن أَوحَشتْ منكَ المدارسُ حَقَّ إذ ... قد كنتَ مرشدَها وكنت رشادَها

وذوت رياضٌ أزهرَتْ ولطالما ... قد أتحفَتْ رُوَّادَها أَوْرادَها

عَطَّتْ لها أَبْرادَها حُزْناً ولو ... قد أنصفَتْ عَطَّتْ لها أَكْبادَها

قامت مآتمُها لهُ لكِنَّما ... حُورُ الجِنانِ رأَتْ به أعيادَها

لولا شقيقُ المجدِ منه لفارقَتْ ... أسفاً له أرواحُها أجسادَها

---

(١) أي الإمام الحسين عليه السلام.

فالعـالمُ الحـبرُ العـليُّ أخُـو عُـلاً ... يَنْمِـي أليـه مـن الـوَرَى أمجادَهـا
ذا عَزْمُـهُ مهـما يجـرِّد عَضْـبَهُ ... لم تُلْـفِ مرهفـةُ الظُّبَـى أَغْمادَهـا
فهـو المجـلِّي في ذوي العليـاءِ إذ ... أجـرَتْ بمَيْـدانِ السِّـباق طرادَهـا
وأَخُـو عُـلًا مهـما تَـرَى عليـاءَهُ ... تَـرَهُ عميـدَ ذَوِي العُـلا وعِمادَهـا
و«مُحمّـد» في الصِّـدْقِ أصـدقُ صـادِقٍ ... بالصِّـدْقِ يُنْجِـزُ للعُـلا ميعادَهـا
هـو واحـدُ الآحـادِ في أقرانـه ... مهـما انتقـدْتَ مـن الـوَرى آحادَهـا
كـم حـازَ جـمٍّ مفـاخرٍ ومـآثرٍ ... هـي كالـدَّراري لا نُطيـقُ عـدادَها
يـا أُسْرَةً قـد سـار ذكـر فخارِهـا ... يطـوي القفـازَ جبالَهـا ووِهادَهـا
حسـبُ المعـالي سـلوةً بسُـلالة ... لُهُـمُ المعـالي سَلْسَـلَتْ أسـنادَها
فبـ (أحمـدٍ) حَسْـبُ المعـالي مفخـراً ... لـو شـئتَ فـاخَرَتِ العُـلَا أمجادَهـا
علَّامـةٌ، أحكـامُ شِرْعَـةٍ (أحمـدٍ) ... كَـمْ قـد أبـانَ ضـلالَها ورَشـادَها
فهـو المصـلِّي بعـد خـيرِ أبٍ لـه ... فلَكَـمْ لـدَى الحَلَبـاتِ بَـزَّ جِيادهـا[1]
والـ (باقرِ) العلـمِ الَّـذي ألقـت لـه ... غُـرُّ العُلُـومِ قيادَهـا فاقتادَهـا
(عبدُ الحسين) المجدِ من قد مَهَّدَتْ ... فـوقَ السَّـماءِ لـه العُلُـومُ مِهادَهـا
ولـدتهُمُ أُمُّ العلـومِ فأعقمـت ... مـذ أنجبـتهم للعُـلَا أولادَهـا
أعـلامُ فضـلٍ مـن بهـم قـاسَ الـوَرَى ... قـد قـاس جَهْـلاً بالجِبـالِ وِهادَهـا

---

(١) جمع جواد: وهو الحصان.

يــا أسرةً أضــدادُها اعترفَــتْ بهــا بالفضــلِ فاســألِ إِنْ تَشَــأْ أضــدادَها
بكُــمُ التَّــأسِّي في الخُطُــوبِ فحِلْمُكُــمْ راسٍ إذا مـــا زلزَلَـــتْ أطوادَهـــا
وسـقَى حَيـا الرّضـوانِ مرقَـدَ مَـنْ بـه في الجَدْبِ يستسقي السَّحاب عِهادَها

قافية الرّاء

-٦-

قافية الرّاء

ومن جملة قصائدي المهذبة في رثاء الحسين واستنهاض الحجة عليه السلام:

(المتقارب)

أحـــامِيَ دِيـــنِ البشِـــيرْ النَّـــذِيرْ ... ومُحْيِـــيَ منهاجِـــهِ المُســـتنيرْ

وقـــاهِرَ أعـــداء ديـــنِ الهـــدى ... ومـــاحِيَ طغيانِـــهِ المُسْـــتَطِيرْ

وناصـــبَ رايـــاتِ فَـــتْح الهُـــدَى ... ونـــاشرَ أحكـــام شَرْع مُنِـــيرْ

وهـــادِمَ أبنيـــةِ الشّـــركِ مُـــذْ ... غـــدَتْ شِرْعَـــةَ المُصـــطفى تَسْـــتَجِيرْ

وجـــامعَ شـــمل التُّقـــى حيـــثُ لا ... لا يُـــرَى للتُّقَـــى غـــيرُهُ مـــن مُجِـــيرْ

إلى مَ التصـــــبُّرُ يـــــا بـــــنَ الأُلى ... رَقَـــوا بالمفـــاخِرِ هـــامَ الأَثـــيرْ

وحتَّـــامَ ديـــنُ الهُـــدى يشـــتكي ... إليـكَ ويهتـف: هـل مـن نَصِـير[1]؟

أتُصـبِحُ يـا بـن الهُـدى صـابِراً ... وشـــيعتُكُم في عَـــذاب عَسِـــير؟

أتقعُـــدُ عـــن نَصْـــرِها قـــادراً ... وجُنْـــدُ الأَعـــادي عليهـــا أَمِـــير؟

أتحكُـــمُ فيهـــا العـــدى مـــا تَشـــاء ... وأنـــتَ بقَمْـــعِ الأعـــادي قَـــدِير؟

أَغِثْهـــا وإن أغرقتهـــا الـــذُّنُوبُ ... فحِلْمُـــكَ وافٍ عليهـــا كَثِـــيرْ

---

(١) في المخطوطة: «مصير»، وهي محرفة عن المثبت.

كَـم الصـبرُ يـا بـنَ الهُـداةِ الكِـرام ... وجُـرْمُ الأَعـادِي إلـيكُم كَبِـير؟
فـما حَفِظُـوا للكبـيرِ الـذِّمام[1] ... ولا أَشـفَقُوا رحمـةً للصَّـغيرْ
عـلى قـتلكم ظـاهَرُوا الظَّـالِمِين ... فـلا تُبْـقِ فِي رَحْلِهِـمْ مـن ظَهِـيرْ
وخُـذْ ثـار أجـدادك الطَّـاهِرين ... وبَـرِّدْ بـه غُلَّـةَ المسـتثير
نَسِـيتَ؟ ولم تَـنْسَ والله مـا ... أصـابَ حُسَـيْناً بحَـرِّ الهَجِـيرْ
فلـم تَـرَ عـينٌ كيـومِ الحُسَـيْنِ ... ولا سَـمِعَتْ أُذْنُ واعٍ بَصِـيرْ
كـأَنِّي بـه حـينَ لاقـى العِـدَى ... وَحِيـداً يُنـادي: أَمـا مـن مُجِـيرْ؟
أحاطـت بـه خيـلُ أهـل الشَّـقاق ... ولم يُلْـفِ مـنهم لَـهُ مـن نَصِـيرْ
فجاهَـدَ في الله أعـداءَهُ ... وأوردَهُـمْ مسـتقرَّ السَّـعِيرْ
تَـرَى القـومَ صرعـى كـأَنْ قـد بَـدَتْ ... لُهُـمْ سـاعةٌ شَرُّهـا مُسْـتَطِيرْ
فلـو لم يكُـنْ مُبْرمـاً[2] عَهْـدُهُ ... لبـدَّدَ جمـعَ الأعـادي الغَفِـيرْ
ولكِـنْ تَسَـلَّمَ أمـرَ الإلـه ... بصـدرٍ رَحِيـبٍ وطَـرْفٍ قَرِيـرْ
غـدا زائِـدَ البِشْـرِ والمُرهفـاتُ ... تُـوَزِّعُ جُـثمانَ قُـدْسٍ خَطِـيرْ
فخَـرَّ عـلى الأرض في غُـرَّةٍ ... يُضِـيءُ سـناها كبَـدْرٍ مُنِـيرْ
فلَهْفِـي لـه مُـذْ هَـوَى سـاجداً ... لـربِّ العُـلا عنـدَ حـرِّ الهَجِـيرْ

---

(١) الذمام: الحرمة.

(٢) المبرم من الثياب: المفتول الغزل طاقين، ومنه سمي الأمر المبرم.

وشـــمرٌ غـــدا راقيـــاً صَـــدْرَهُ ... رَقَـى صَـدْرَ طـه البَشِـيرِ النـذيرْ[١]

وتَسْـحَقُ خيـلُ العِـدَى ظَهْـرَ مَـنْ ... يـــدُوسُ بنعليـــه هـــامَ الأمـــيرْ

إلى أن قَضـــــَى نحبَـــــهُ ظامئـــــاً ... ومِـــنْ حولِـــهِ المـــاءُ عـــذبٌ نَمِـــيرْ

فلهفـــي عـــلى نســـوةٍ سُـــيِّرَتْ ... أسـارى يُنـادِينَ: هَـلْ مـن مُجِـيرْ؟

يَـــنُحْنَ وينـــدُبْنَ عـــن عَوْلَـــةٍ ... تُصَـــدِّعُ بـــالحُزْنِ رُكْنَـــي ثَبِـــيرْ[٢]

حُســـينٌ يُـــرَى طُعْمَـــةً للسُّـــيُوف ... وزينـــبُ بـــينَ السَّـــبايا تسِـــيرْ!

فيـــا حادِثـــاً لا يَـــرَى مثلَـــهُ ... ولم يَـرَ[٣] في الـدَّهْرِ طَـرْفٌ[٤] بَصِـيرْ

بـك انهـدَّ ركـنُ الهُـدى والتُّقَـى ... وصَـوَّحَ[٥] روضُ الزَّمـانِ النَّضِـيرْ

أيـا صـاحِبَ العصـرِ كـم ذا القُعُـود ... أمـــا آن للثّـــأر أن تســـتثيرْ؟

سـلِ اللهَ يـا بـنَ الهُـداةِ الكِـرامْ ... ظُهُـــورَكَ واللهُ نِعْـــمَ الظَّهِـــيرْ

---

(١) للشيخ قاسم الهر الكربلائي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ، قال:

يـوم الحسـين رقـى صـدر النبـي بـه ... ويـوم شـمر عـلى صـدر الحسـين رقـى

انظر: شعراء من كربلاء ١/ ٢٨٩.

(٢) ثبير: من أعظم جبال مكّة.

(٣) في المخطوطة: «تر»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) الطرف: العين ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر، قال تعالى: ﴿لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾، سورة إبراهيم/ آية ٤٣.

(٥) في المخطوطة: «وصوع»، وهي محرّفة عن المثبت. صَوَّحَ النباتُ: يبس.

وممّا قلته في ذم بني أمية وآل مروان وآل حرب قاطبة:

(الطويل)

أميّـــةُ مَهْـــلًا في التَّفـــاخُرِ إنَّهـــا ... لوُلْـــدِ بَغـــاءٍ لا يحـــلُّ التَّفـــاخُرُ

دعـــي الفخـــرَ في أبياتِـــهِ إنَّكُـــمْ إذا ... تفـــاخَرْتُمُ يومـــاً لَطـــالَ التَّشـــاجُرُ

فحَسْبُكِ ممّـا فيـك مـن خُبْـثِ مولـدٍ ... ومـــا تَـــدَّعي في بطـــنِ أُمٍّ أَبـــاتِرُ[1]

فَـما لَكُـمُ والفَخْـرَ؟ لـو أنَّ مـا بكـم ... تَحَمَّلُـــهُ أدنَـــى اللّئـــامِ الفَـــواجِرُ

لَـا رفَعَـتْ مـن شِـدَّة العـارِ رَأْسَـها ... فكيـف بـأَنْ بـين الكـرام مَفـاخِرُ

بني(عبـد شـمس) أَحْـرَقَ الله مَلْحَـداً ... تضـــمَّنَكُمْ والبغـــيُ والشَّـــرُّ صـــادِرُ

فـما لـكِ في العليـا سـبيلٌ ولا لَكُـمْ ... مـن الفخـرِ إلَّا مَـنْ بِـهِ البَغْـيُ فـاخِرُ

دَعِـي الفخـرَ في آلِ الرسـولِ فـإنَّهُمْ ... سِـوَى الله في تعظيمِهـا الشَّـأْنُ قـاصِرُ

فـــما أنـــتِ إلَّا للزِّنـــا شَرُّ مَفْخَـــرٍ ... ومولـودُكُمْ مـن أخبـثِ البَطْنِ ظـاهرُ

عجيـبٌ لأبنـاءِ الزِّنـا كيـف مُلِّكَـتْ ... بحيـــثُ لأبنـــاءِ الرَّسُـــولِ تُفـــاخِرُ!

أمـــا أنـــتُمُ يـــا آلَ حـــربٍ طَلِـــيْقُهُمْ ... فَسـادتكم أضـحَتْ لـدَيْهِمْ تَصـاغَرُ

جَـــزَى اللهُ شرّاً آلَ صـــخرٍ فـــإنّهم ... جَـزَوا آل فهـرٍ شَرَّ مـا هـو قـادِرُ[2]

---

(١) أَباتِرُ: جمع أبتر.

(٢) قادر: بمعنى مقدور، كقوله تعالى في الآية ٦ من سورة الطارق: ﴿مَّاءٍ دَافِقٍ﴾، أي مدفوق.

فلـو أنَّ خـيرَ الخلـقِ أوصى علـيهِمُ كـما فـيهِمُ أَوْصَى لمـا كـانَ قـاصرُ[١]
فلم أنسَ يوماً قد أُرِيقـت[٢] دمـاؤُهم ضَـحايا عـلى قُطْـبِ المَنُـونِ جَزائِـرُ[٣]
ولم يُبْـقِ يـومُ الطَّـفِّ مـن آلِ أحمـدٍ سِـوَى مَـنْ بـأطرافِ القَنـا تَتَنـاحَرُ[٤]

---

(١) أي: لما كان فعلٌ قاصرٌ عما فعلتموه.

(٢) في نسخة الأصل: أريق.

(٣) في المخطوطة: «حرائر»، وهي مصحفة عن المثبت، فجزائر جمع جزيرة، وهي الذبيحة.

(٤) أراد بـ «تتناحر»: تُنْحَر.

ومن جملة ما أنشدته في مدح الحر بن يزيد الرياحي[١] وزيارته:

(الطويل)

سلامٌ على حُرٍّ وإن كانَ في حُرِّ ... سوابقُ لا يَرْضَى بها باسِطُ البَرِّ

أصابَ حسيناً ما أصابَ بفعلِهِ ... ولكنَّه لَّما رأى شَرَرَ الشَّرِّ[٢]

فأقبل نحوَ السِّبْطِ وهو مُطَأْطِئٌ ... برأسِ عُلاً لا زالَ مُسْتَجْلِبَ الفَخْرِ

وقال: ترى لي توبةً سيدي إذا ... أَنَبْتُ إلى رب العُلا فالقِ البَحْرِ؟

فأَجْزَلَ في إكرامه سَيِّدُ الورى ... وقال: بلى تُبْ، فانثنى زائدَ البِشْرِ

فأقبلَ نحو القومِ ينصحُهُم فما ... رَأَى فيهُمُ من يبدل الخيرَ بالشرِ

فجرَّدَ سيفاً كان للحربِ مُرْهَفاً ... وجاهَدَهُمْ فيها جهادَ قِوَى[٣] البِرِّ

وأضرمَ فيهِمْ قبلَ نارِ جَحِيمِهِمْ ... شرارَ الوَغى[٤] في ساعة البُؤْسِ

---

(١) الحر بن يزيد الرياحي التميمي: أحد أمراء جيش الكوفة الذين خرجوا على الإمام الحسين عليه السلام، ولكن أدركته الرحمة الإلهية فخير نفسه في اللحظات الأخيرة بين الجنة والنار، فاختار التوبة والانضمام إلى جيش الإمام الحسين عليه السلام، فقبلت توبته، وكان أول من استشهد مع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف سنة ٦١ هـ، وقيل في رثائه نسبه بعضهم للحسين عليه السلام:

لنعم الحر حر بني رياحِ صبور عند ... ونعم الحر إذ نادى حسيناً وجاد بنفسه

(٢) في المخطوطة: «شر في شر»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت.

(٣) كذا، ولعلّها محرفة عن «ذوي».

(٤) الوغى: الجلبة والأصوات، ومنه قيل للحرب (وغى) لما فيها من الصوت والجلبة، والمقصود هنا: نار الحرب.

وأصـــلاهُمُ نـــارَ الجحـــيمِ بســـيفِهِ ... بكَـــرٍّ شـــديدٍ عنـــدَ ذاكَ بـــلا فـــرِّ
كليثِ الشَّـرى إذ هاجَ يوماً عـلى المهـا ... فشـــتَّتَهُمْ كـــالرِّيح والعَـــجِّ في الـــبَرِّ
إلى أن قَضَـى تحـتَ الظِـلالِ[1] محامِيـاً ... عَـنِ ابـنِ رَسُـولِ اللهِ مستودَعِ السِّـرِّ
فجـاءَ إليـهِ السـبطُ مستبشِـراً بـما ... رأى الهِمَـمَ العليـاءَ في غُـرَّةِ الحُـرِّ
فقـال: أحـرٌّ، أنـتَ يـا بـنَ زيـادةٍ[2] ... فَـما أخطـأَتْ أُمٌّ أَصـابَتْكَ بـالخَيْرِ
فأنـتَ سـعيدٌ في العَواقِـبِ عِنْـدنا ... وحُـرٌّ بـدنياكَ الدَّنيئَـةِ ذي[3] شَرِّ

---

(١) المراد بـ «الظِّلال» ظلال السيوف، ومنه قول عمار بن ياسر: صبراً عباد الله صبراً، فإن الجنة تحت ظلال السيوف والأسنة، انظر الفتوح لابن أعثم ٣: ٨٦.

(٢) عدل عن لفظ «يزيد» إلى زيادةٍ ترفُّعا عن ذكر يزيد، والتغيير في الأعلام من ضرائر الشعر، وذلك كقول الحطيئة:

فيهـا الرمـاحُ وفيهـا كُـلُّ سـابغةٍ ... جـدلاءَ محكمـةٍ مـن نَسْـج سَـلّام

أراد سليمان عليه السلام. انظر خزانة الأدب للبغدادي ٧: ١٨٧.

(٣) الدنيا مؤنثة، فالمفروض أن يقول: « ذات شرّ»، ولو قال: «وحرٌّ بدُنياك المليئة بالشَّرِّ»، لتخلّص.

ومما قلته راجياً الشفاعة من الله:

(الطويل)

«أسربَ القطا هَلْ من يُعِيرُ جَناحَهُ ... لَعلِّي إلى مَنْ قَدْ هويتُ أَطِيرُ»[١]

هويتُ ابنَ مُوسى كاظمَ الغيظِ مَنْ لهُ ... تَدَكْدَكَ[٢] من أَعْلَى شَوامخِهِ الطُّورُ

فنورٌ تجلَّى لابن عِمْرانَ ساطِعاً ... فخَرَّ لهُ خَوْفا فهذا هُوَ النُّورُ

هو الشّفعُ والوِتْرُ[٣] الَّذي يُؤْمِنُ[٤] ... بمضجَعِهِ ربُّ العِبادِ غَفُورُ

هو ابنُ رسولِ الله خاتِم رُسْلِهِ ... أَبُوهُ أميرُ المُؤْمِنينَ أَمِيرُ

إمامُ الهُدى شمسُ الضُّحى شافعُ ... أَقَلُّ عَطاياهُ القُصُورُ وحُورُ

كريمٌ تَرَى الوُفَّادَ حولَ حَريمِهِ ... تُجَمِّعُها السَّيارةُ السُّودُ لا العِيرُ[٥]

تطاولَتِ الأعناقُ يومَ عطائِهِ ... ومُدَّتْ إليهِ الكَفُّ حَيثُ تُشِيرُ

وفدتُ عليهِ مُذْنِباً مترقِّباً ... شفاعَتَهُ يوماً عَلَيَّ عَسِيرُ

---

(١) تضمين لشعر شاعر قديم، انظر أمالي القالي ١: ١٤٠. والضرب مختلف في أبيات هذه القصيدة، فبعضها: «فعولن» وبعضها «مفاعيلن».

(٢) تدكدك: دكه، إذا ضربه وكسّه حتى سواه الأرض، قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ سورة الكهف، آية ٩٨.

(٣) الشفع والوتر: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ والوتر هو الواحد المفرد، والشَّفْع ما شُفع وقُرِن بغيره، ومنه أخذت الشفاعة.

(٤) في المخطوطة: «يأمر»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) السّيّارة: الناس السائرة لزيارة الإمام الكاظم عليه السلام. والعير: القافلة، ومنه قوله تعالى في الآية ٧٠ من سورة يوسف: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

وكفِّــيَ صِــفْرٌ فالتجــأتُ بقَــبْرِهِ فــلا شــكَّ لي أنَّ الكَــرِيمَ يُجــيرُ
وعنـدي مِـنَ المَـرْضَي أُريـدُ شِـفاءَهُمْ مِــنَ اللهِ رَبِّ العــرشِ وَهْــوَ قَــدِيرُ
تذكَّرتُ ما أَجْرَى عليهِ ابنُ عَمِّهِ[1] عليــهِ عــذابٌ لا يــزالُ مُضِــيرُ
فأجريــتُ دَمْعِـي عنـدَ ذِكْـرِ مصُـابِهِ وَهــا أنــا ذا فِـيها[2] أُصـيبَ صَـبُورُ
إلى أن يَقُــومَ القــائِمُ الحــقُّ مــنهُمُ فآخُــذَ ثــاري مــنهُمُ وأُثــيرُ[3]

(١) أراد به هارون العباسي وما أنزل من الأذى بالإمام الكاظم عليه السلام.
(٢) في المخطوطة: «فيها»، وهي محرفة عن المثبت.
(٣) أي: وأُثير عجاج الحرب.

وقلت في جواب كتاب أخي من خراسان

(الكامل)

زرتُ الكتـــابَ وأدمُعـــي مِـــدْرارُ ... والقلـبُ مضـطَرِم[١] كأنَّـهُ[٢] نـارُ

فتلوتُـــــهُ وإذا بـــــهِ في طَيِّـــــهِ ... ممَّـــا نظمـــتَ كأنَّـــهُ أَسْـــحارُ

في كُـلِّ بيـتٍ قـد أتيـتَ بمعْجِـزٍ ... دانَـتْ لـهُ الفُصَـحاءُ والأَشـعارُ

مـا كنـتُ أحسَـبُ أَنْ يفوقَـكَ فـائِقٌ ... فـــيما تَـــرُومُ فـــزادَني إِشْـــعارُ

حُـزْتَ الفصـاحَةَ والبلاغـةَ كُلَّهـا ... حـــارَتْ لَمَنْطِـقِ فكـرِكَ الأفكـارُ

فيمَ اعتذارُكَ من شقيقِكَ يا بنَ مَنْ ... قَـــد رامَـــهُ الوُفَّـــادُ والأحـــرارُ

مـاذا تركـتَ مِـنَ المحاسِـنِ كُلِّهـا؟ ... لَمْ يبـــقَ إحســـانٌ ولا إِيثـــارُ

إِلَّا أَتَيْـتَ وأنـتَ كُفْـؤٌ أَكْـرَمٌ ... جـازاكَ عنِّي[الـ]قادرُ[الـ]جَبَّارُ[٣]

لا تُخْجِلَـنَّ أخـاً تعـذَّرَ منـكَ في ... تَقْصِـيرِهِ فَقبُولُـهُ الإِعْـذارُ[٤]

رُمْـتَ الوصـالَ بـأنفُسٍ محبُوبَـةٍ ... مـا الـدارُ والأحيـاءُ والأحجـارُ؟!

إنَّ الـدِّيارَ بأهلهـا مأنوسَـةٌ ... لـولا تـآنُسُ أهلِهـا مـا الـدَّارُ؟!

لا تيأسَـنَّ مِـنَ الوِصـالِ فإنَّـهُ ... بالصَّـبْرِ يجمَـعُ بينَنَـا الصَّـبَّارُ[٥]

---

(١) مضطرم: مشتعل.

(٢) يجب اختلاس الهاء ليستقيم الوزن.

(٣) ما بين المعقوفات من عندنا.

(٤) الإعذار: قبول العذر.

(٥) الصَّبَّار: الباري عزّ وجل.

إنَّ الوصـــالَ فـــلا مُحالـــةَ صـــائِرٌ ... إِنْ شـــاءَ ربٌّ راحِـــمٌ غَفَّـــارُ

لا تَشْـــكُوَنَّ مـــنَ الزَّمـــانِ فإنَّـــهُ ... عـــارٌ علينـــا ثـــمَّ عـــارٌ عـــارُ

أَدْبِـــرْ إليـــهِ تَحُـــوزُهُ متملِّقـــاً ... فعِلاجُـــهُ الإِدْبـــار والإِنْـــذارُ

لا تَخْضَـــعَنَّ لـــهُ ولا لِمُحِبِّـــهِ ... إنَّ الزمـــانَ مُـــزَوِّرٌ غَـــدَّارُ

لـو كـانَ شخصـاً شاخِصـاً لرأيتَنـي ... جـــازاهُ منِّـــي الصـــارمُ البتَّـــارُ

جـازاهُ عنِّـي حيـثُ مـا أدركتُـهُ ... ربٌّ عزيـــزٌ قـــادِرٌ قَهَّـــارُ

لا تَغْفَلَـنَّ عَـنِ التَّلَـثُّم قـبرَ مَـنْ ... لاذَتْ ببـابِ ضَرِيحِـهِ الـزُّوّارُ[1]

بَلِّـغْ سـلامي مُـذْ أتَتْـكَ رِسـالتي ... لبهـاءِ ديـنٍ صـانَهُ السَّـتَّارُ

واسـأَلْهُ عنِّـي فـوزَ حـاجتيَ الَّتـي ... ذكَّرْتُـهُ إذ عَوْنُـهُ المُخْتـارُ

حُـرٌّ كـريمٌ ماجِـدٌ متفضِّـلٌ ... حـارَتْ بصَـنْعَةِ فكـرِهِ الأحـرارُ

كَـمْ سَـدَّ عَـنْ دِيـنِ النَّبـيِّ مُحمّـد ... مِـنْ ثَلْمَـةٍ قـد ثَلَّـمَ الأشَرارُ[2]

---

(١) أي الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) أي قد ثَلمها الأشرارُ.

ومما نظمتُ مهنّئاً بقدوم حجة الإسلام الشيخ أحمد المازندراني[١] لما رجع من خراسان

(الكامل)

بُشْرَى بمقدمِكَ الشريفِ الزَّاهِرِ ... قَرَّتْ عُيُونُ أولي الهُدَى للزَّائِرِ

فازَتْ بطلعَتِكَ الأُلى حازُوا العلا ... وَرِثُوا المَعالِي كابراً عن كابِرِ

وحظيت بالمسعى لرؤيةِ باقرٍ ... ورِثَ العلومَ مِنَ الإمامِ الباقِرِ

هو باقرُ العلمِ الّذي لو رُمْتَهُ ... لم تَلْقَ فيها مثلَهُ من ماهِرِ

زُرْتَ المطافَ مطافَ بَضْعَةِ أحمدٍ[٢] ... لله دَرُّكَ أحمدٌ مِن زائِرِ

نُورُ الإلهِ مُودَعٌ بضريحِهِ ... أَعْنِي الإمامَ ابنَ الإمامِ الطَّاهِرِ

---

(١) الشيخ أحمد ابن الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٠هـ ونشأ بها وحضر على والده وأعمامه، كما حضر درس الشيخ علي اليزدي، والميرزا علي الشهرستاني، والسيد مُحمّد الكاشاني، والشيخ مُحمّد تقي الشيرازي، والسيد علي التنكابني، والشيخ عبد الهادي المازندراي، والشيخ موسى الكرمانشاهي وغيرهم، وقام بتدريس العلوم، كما أمّ الناس جماعة في صحن الحسين عليه السلام إلى أن أجاب داعي ربه سنة ١٣٧٦هـ، ودفن بالوادي القديم في كربلاء. انظر: من أعلام كربلاء، للشيخ أحمد مُحمّد رضا الحائري: ١٩، أحسن الوديعة، للسيد مُحمّد مهدي الكاظمي: ٩٧، نقباء البشر، للشيخ أغا برزك الطهراني، ٢: ٥٨٦.

(٢) أي الإمام الرضا عليه السلام.

صـلَّى عليـهِ ملائـكُ السَّـبْعِ العُـلَا ... فِي كُـلِّ غاديـةٍ وليـلٍ سـائِرِ[١]
شـيدتَ ديـنَ المُصْـطَفى وأقمـتَ مُـذْ ... مالَـتْ دعائمَـهُ بِسَـعْيِ الفـاجِرِ
لا زِلْـتَ فِي تشـييدِ ديـنِ مُحمّـد ... وفِّقْـتَ مـن ربٍّ عزيـزٍ قـادِرِ
يـا أحمـدُ أدركـتَ غاشـيةَ العُـلا ... لَمْ تُبْـقِ للعَلْيـا مَجـالَ مُبـادِرِ[٢]
لا زالَ سـيفُكَ شـاهراً لـدَمِ العِـدى ... ولِبَحْـرِ جُـودِكَ مِنْعَـةٌ للصَّـادِرِ
وْفِّقْـتَ للمَسْـرَى لقـبرِ مُحمّـد ... وقُبُـورِ أبنـاءِ النَّبـيِّ العـاطِرِ
عَمِّـرْ قُبُـوراً أدرسـتهُ يـدُ[٣] الجَفـا ... مِـنْ كُـلِّ ظـلَّامِ عَنِيـدٍ جـائِرِ
ووَرِثْـتَ مـن أُسْـدِ الشَّـرَى أصـواتَها ... وكـذا ضَـياغم أَجْمَـةٍ وجَـواحِرِ
خُـذْها أَبـا صَـدْرٍ إليـكَ مَـدائِحاً ... لم يَسْـبِقَنّي في العُـلا مِـنْ شـاعِرِ
مَـدَحَتْكَ نفسـي لا لأَجْـلِ مَثُوبَـةٍ ... دُنْيـا وأُخـرى بَـلْ لِحُـبٍّ وافِـرِ[٤]
مـا كنـتُ أشـعُرُ إنْ مـدحتُ سـواكُمُ ... إلَّا النَّبـيَّ وآلَـهُ في الغـابِرِ

---

(١) قال تعالى: في الآية ٤ من سورة الفجر: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾، وسريانُ الليل أن يمضي بظلامه حتى ينقضي.

(٢) في المخطوطة غير واضحة: «البادر» أو «المبادر»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) لو قال: «دُرِّسَتْ بيد الجفا»، لصحّ المعنى واللغة والوزن.

(٤) أخذ المعنى من قول عبد الحسين الأعسم – المتوفّى سنة ١٢٤٧ هـ – في الإمام الحسين عليه السلام:

تبكيـك عينـي لا لأجـل مَثُوبـةٍ ... لكـنَّما عينـي لأجلـكَ باكيَـةْ

صـــلَّى عليـــهِ بُكْـــرةً وعشـــيَّةً ... مـا طـارَ طـيرٌ في الهـوا مِـنْ طـائِرِ
لا زلـتَ في مَثْـوَى الحُسـينِ مُعَظّـماً ... تَزْهُـــو بـــأنوارِ العُلُـــومِ البـــاهِرِ
لُـــذْ بالحُسَـــينِ وَحْـــدَهُ إذ لا يُـــرَى ... إلَّا الحســـينُ شَـــفِيعَ يـــومِ الآخِـــرِ
رِدْ مـــن عُلُـــومِ أبٍ وجَـــدٍّ طـــاهِرِ ... طابَـــتْ مَثـــاوِيهِمْ بقَـــبْرٍ عـــاطِرِ[1]
زيـــنِ العبـــادِ أبي الحُسَـــيْن وولـــدِهِ ... هُـــمْ آيـــةُ اللهِ العزيـــزِ القـــادِرِ
كَـــمْ شَـــيَّدُوا للـــدِّينِ بيضَـــتَهُ الَّتِـــي ... كـــادَتْ بـــأَنْ تَمْحُـــوهُ كـــفُّ الكـــافِرِ
أَحُسَـينُ يـا بـنَ العابـدِينَ أَفِـقْ تَـرَى ... مِـــنْ أَحْمَـــدٍ قَـــرَّتْ عُيُـــونُ النَّـــاظِرِ
لازال حاسِـــدُكَ الغبـــيُّ بمَعْـــزلٍ ... عـــمَّا يـــراهُ ســـوادُ عـــينِ البـــاصِرِ
مـن مَكْرُمـاتٍ حازَهـا كَـفُّ العُـلا ... مَـنْ فَـيْضِ نَعْـماءِ السَّـحابِ المـاطِرِ
أَرْغِـــمْ أَبـــا صـــدرٍ خياشِـــيمَ الأُلى ... حَسَـــدُوكُمُ في كُـــلِّ فخـــرٍ ظـــاهِرِ
بـل دامَ حاسِـدُكُمْ لرُؤْيَـةِ مـا يَـرَى ... مِـــنْ مَكْرُمـــاتِكُمُ بقلـــبٍ طـــائِرِ
لازالَ دارُكَ مَحْشَـــداً لبَنـــي العُـــلا ... وحِيـــاضُ جُـــودِكَ مُتْرعـــاً للزَّائِـــرِ
قَصُـــرَ اللِّســـانُ بمَـــدْحِكُمْ وثنَـــائِكُمْ ... وتَـــلا مـــدائِحَكُمْ لســـاني القـــاصِرُ[2]

---

(١) هو قبر الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) في البيت إقواءٌ على هذه الرواية، ولعل صوابها «لسانُ القاصِرِ»، ويريد بالقاصِرِ نَفْسَهُ.

ومن جملة ما أنشدته لحاكم الصلح السيد حسين التبريزي صدر الأشراف عند الحاكمية في رمضان سنة ١٣٤٨هـ.

(المتقارب)

أَطِعْ أيُّها الصدرُ في اللهِ أَمْرا ... ودُمْ أيُّها البدرُ للمُلْكِ ذُخْرا
وغوثَ الورى عِشْتَ للخَلْقِ عَوْناً ... وغَيثَ النِّدا دُمْتَ في الجُودِ بَحْرا
وصدرَ العُلا عشتَ للملكِ صَدْرا ... وبدرَ الدُّجى دُمْتَ للتَّاجِ فَخْرا
وكِسْرَى زمانِكَ لازلتَ في ... مَحاكِمِكَ الصُّلح بالعَدْلِ كِسْرى
فيا نَجْمَ سعدِ سَماءِ العُلا ... تَجَلَّيْتَ في أُفْقِها لُحْتَ بَدْرا
ويا غَيْثَ جُودِ سَحابِ العَطاءِ ... سُقِيتَ منَ الجُودِ بَحْراً وبَرّا
يُهَنِّيكَ ربُّ العُلا كَأْسَ مُلْكٍ ... غَدَوْت لغُرَّتِهِ أنتَ غُرَّا[1]
أَقِمْ دينَ جدِّكَ يا بنَ الأُلى ... بسَيْفِهِمُ شَيَّدُوا الدِّينَ قَهْرا
أغِثْ شيعةَ المُرتضى يا بنَ مَنْ ... دَنا فتَدَلَّى مِنَ اللهِ فَخْرا
أَما وعَدَ اللهُ أنصارَهُ ... بمُحْكَمِ آياتِهِ منهُ نَصْرا؟
أَلَمْ يُوصِ جَدُّكَ ليلَ الوَفاةِ ... خُصُومَةَ ظَلَّامِها مُذْ تَجَرّا[2]
فلا تُعِنِ الظَّالِمِينَ الجُفاةَ ... وكُنْ عَوْنَ مظلُومِها حيثُ مَرّا

---

(١) غُرّ: مخففة «غُرَّة».

(٢) خصومةَ: منصوب بنزع الخافض، أصلها: «بخصومة». وتجرّا: مخفّفة «تجرَّأ».

وبالعَــدْلِ فــاحكُمْ فــلا زِلْــتَ فِي مَجــارِيَ حكمِــكَ فِي العَــدْلِ حُــرّا
ولا تَرْهَــــــبِ الظَّــــــالِمِينَ الأُلى بِفِعْلِهِــمُ خــالَفُوا الــدِّينَ جَهْــرا
فــلا زلــتَ حــامِيَ ديــنِ الإِلــهِ وأَجْرَيْــــتَ لله نَهْيــــاً وأَمْــــرا

ومِمّا أنشدته في مدح حضرة السيد مُحمّد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام[١] لما وفد عليه زائر للشفاء به في خامس جُمادى الأولى سنة ١٣٥٣هـ[٢]

(الكامل)

يا بنَ الأطائبِ من بَنِي عَمْرِو العُلا ... وابنَ الأماجِدِ مِنْ سَليلِ نِزارِ

يا بنَ الميَامِينِ الحُماةِ لحَوْزَةِ الـ ... ـدِّينِ المُبينِ بصارمٍ بَتَّارِ

يا بنَ الأُلى أَسَرُوا الطُّغاةَ بسَيْفِهِمْ ... واستَعْبَدُوها بالقَنا الخَطَّارِ[٣]

يا بنَ النُّجُومِ الزَّاهِراتِ كأَنَّها الـ ... ـأَقْمار تَزْهَرُ ساعةَ الأَسْحارِ

يا بنَ النَّبيِّ مُحمّد خَيْرِ الوَرَى ... وابنَ الوَصِيِّ المُرْتَضى الكَرَّارِ

يا بنَ الزَّكِيَّةِ فاطِمِ ابنةِ أَحْمَدٍ[٤] ... وابنَ الأئمَّةِ قادةِ الأَخْيارِ

يا بنَ الإمامِ أَخا الإمامِ وعمَّهُ ... لازالَ قَبْرُكَ مَلْجأَ الأَحْرارِ

---

(١) السيد مُحمّد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام: من سادات أهل البيت، كان شخصية مرموقة، وله جاه عظيم، توفي في حياة والده، ودفن في الموضع الذي فيه مشهده اليوم في مدينة بلد التي هي من أطراف الدجيل ومن توابع سامراء. ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ١: ٤٨٢.

(٢) نشرت هذه القصيدة في كتاب (حياة وكرامات أبي جعفر مُحمّد ابن الامام علي الهادي عليه السلام المعروف بـ(سبع الدجيل) للعلّامة الشيخ مُحمّد الغروي الأوردبادي، ص ١٨٢، بيروت ٢٠٠٦ م.

(٣) القنا: الرمح. الخطَّار: الرمحُ الشديد الاهتزاز.

(٤) في المخطوطة: مُحمّد، وما ذكرناه لاستقامة الوزن.

لا زِلْـتَ للوُفَّـادِ خـيرَ مُرَحِّـبٍ ... ومُشَـرِّدٍ عَـنْهُمْ قُـوَى الأَشْرارِ

مـا زالَـتِ الأشرارُ مِنْـكَ مَرُوعَـةً ... خَـوْفَ المَهـا[1] عَنْ قـانصٍ وضَـوارِي

إن غادَرَتْـكَ إمامـةٌ مورُوثَـةٌ ... لأَبِيـكَ مـن آبائِـهِ الأطهـارِ

فقـدِ انْتَهَـتْ بـكَ حكمـةٌ مَحْبُـوَّةٌ ... ومهابَـةٌ وجَلالـةُ الآثـارِ

أو أَقْبَرَتْـكَ يـدُ القَضـا لَمَّـا بَـدا ... لله فيـكَ فعَـزَّ شَـأْنُ البـارِي

ولأَنْـتَ أَرْضَى بالقضـاءِ، ومـا جَـرَى ... أَجْرَتْـهُ حِكْمَـةُ ربِّـكَ الجَبَّـارِ

وفـدَتْ عليـكَ سَرِيَّةٌ[2] مِـنْ كَـرْبلاء ... لا مُسْـتَقَرَّ لهـا بخَـيْرِ مَـزارِ

ودُمُـوعُهُمْ مَسْـفُوكَةٌ في أَرْضِـها ... ونُفُوسُـهُمْ فِيهـا بغَـيْرِ قَـرارِ

مـا زالَ فـيهِمْ ذاكَ حتَّـى تَخْفِـقَ الـرْ ... رَايـاتُ مِـنْكُمْ عنـدَ أَخْـذِ الثَّـارِ

مُسْتَشْـفِعُونَ بكُـمْ إلى ربِّ العُـلا ... في قُـرْبِ أَخْـذِ الثَّـارِ للأَنْصـارِ

ولهُـمْ حـوائِجُ لا يُـرَى لقضـائِها ... إلَّا الخَبِـيرُ وعـالِمُ الأَسْرارِ

ولأَنْـتَ أَوْلَى بالشَّـفاعَةِ للَّـذي ... وافـاكَ يومئِـذٍ بـدَمْعٍ جـارِي

صَـلَّى عليـكَ ملائـكُ السَّـبْعِ العُـلا ... في كُـلِّ غادِيَـةٍ وَلَيْـلٍ سـارِي

---

(١) المها: بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية، والجمع مهوات، المهاة أيضا البلورة.

(٢) سرية، جمع سرايا، القطعة من الجيش، وتقدر حالياً بمائة فارس. والمراد هنا جماعة من الزُّوّار.

ومن جملة ما قلته في العباس عليه السلام[١]

(الرمل)

عـــبسَ القـــومُ وعبَّـــاسٌ يُـــرَى ضـــاحِكاً مُبْتَسِـــماً مُسْتَبْشـــرا
هـــامُهُمْ لَمَّـــا هَـــوَتْ ســـاجِدةً قـــد تجـــلَّى نُـــورُهُ مُزْدَهِـــرا
راعَهُـمْ سـاقي العَطاشَـى وَهْـوَ في حَوْمَـــةِ الميـــدانِ ذَلَّ[٢] الحُقَـــرا

ومن جملة ما قلته مرتجزاً

(الرجز)

أنـــا الجَـــرِيءُ في هَـــلاكِ الفَجَـــرَةْ أَنـــا الحَـــرِيُّ في قِتـــالِ الكَفَـــرَةْ
أَضْرِبُكُـــم بهـــذِهِ المُزَجْـــرَةْ[٣] ولا أَهـــابُ غـــيرَ بـــارِي الـــبَرَرَةْ

---

(١) ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام في المدينة المنورة يوم ٤ شعبان سنة ٢٦ هـ، وأمّه أمّ البنين فاطمة بنت حزام الكلابية، كان آخر من قتل من الطالبيين في واقعة الطف بين يدي الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ، وعمره ٣٤ سنة. كتب عنه كثير من العلماء والأدباء المعاصرين من العرب وغيرهم، وآثارهم مطبوعة.

(٢) استعمل «ذلّ» بمعنى «أذلَّ».

(٣) في المخطوطة: « المرتجرة»، وهي محرفة عن المثبت.

قافية الزّاي

-٧-

قافية الزاي

وممّا قلت في المناجاة لقاضي الحاجات ومجيب الدعوات:

(الخفيف)

يـا عَزيـزاً ذلَّـتْ لَديـهِ الأَعِـزّا ... واستَفاضَـتْ بالـذُّلِّ منـهُ اعْتِـزازا

حـارَ في ذاتِـكَ اللَّبيـبُ وأَمْسَـى ... لا يُجـارِي عطـاءَكَ المُمْتـازا

لم يَصِـفْ ذاتَـك الشَّـريفَ بحَـقٍّ ... غـيرُ مـا قلـتَ في الكِتـاب وحـازا[1]

قـد خلقـتَ الأفـلاكَ مِـنْ غـيرِ عِـيٍّ ... وخَلقْـتَ الأمـلاكَ طُـرّاً طِـرازا

طَمِعَـتْ فيـكَ قـادةُ الخلـق رُؤْيـا ... ك فهـزَّت جبـالَ طُـورَ اهْتِـزازا

مُـذْ تجلَّيْـتَ للكلـيم فأضْـحَى ... صَـعِقاً في جِبالِـهِ مُنْحـازا

قد بَسَطْتَ الفضلَ العَظِيمَ على النّا ... سِ وميَّـزْتَ بيـنَهُمْ إمتيـازا[2]

أَوَ مـا آنَ أَنْ تُجيـبَ دُعـائي ... إذ جَعَلْـتُ الـدُّعاءَ فيهـا مَجـازا[3]

---

(١) كذا في الأصل، وكان الأجود أن يقول: «غيرُ ما قالَهُ الكتابُ وحازا».

(٢) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٣) الضمير في «فيها» يعود للحاجة وإن لم يجر لها ذكر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فالضمير يعود للقرآن وإن لم يجر له ذكرٌ. والمجاز: الطريق والممرّ والوسيلة.

ووَعَــدْتَ الجَــوابَ وَعْــداً قَرِيبــاً والمَواعِيــــدُ أُنْجِــــزَت إِنْجــــازا
أَوَ مــا تعطنــي[1] سُــؤالي إذ قلــ ــــتَ اســأَلُوا الله فضــلَهُ[2] إِعْــوازا
جِئْــتُ مُسْــتَحْيِياً بمَــدْحِي فهــلّا مِـنْ بِحـارِ الفَضْـلِ العَمِـيمِ أُجـازى؟

(١) جزم «تعطيني» بلا جازم ضرورة.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة النساء: ﴿وَاسْأَلُواْ الله مِن فَضْلِهِ﴾.

قافية الفاء

ـ٨ـ

قافية الفاء

ومن ما قلته في مرثية الحسين عليه السلام:

(الطويل)

بَنـي مُضَـرٍ حتَّـامَ بِـيضُ أميَّـةٍ ... لأغْمادِهـا لا تَسْـتَطِيعُ تأَلُّفـا؟!

وكم تنتضي[1] سيفَ العداوةِ فيكُمُ ... بظُلْـمٍ وتَسْـطُو عِـزَّةً وتَعَسُّـفا؟!

صَـبَرْتُم عـلى ظُلْـمِ العُـداةِ وجَـوْرِهِمْ ... فهـلَّا طلبـتُمْ بالصَّـوارِمِ[2] مُنْصِـفا؟!

ألم يَـأْتِكُم أنَّ الحسـينَ بكَـرْبلا ... قَضَـى عَطَشـاً يـومَ الـوَغى مُتَلَهِّفـا؟!

قَضَـى ظمـأً والمـاءُ يلمَـعُ حولَـهُ ... فـلا عَـذُبَ المـاءُ الفُـراتُ ولا صَـفا

ولله صَـحْبٌ دونَـهُ وَرَدُوا الـرَّدَى ... لـدَى موقـفٍ لم يُبْـقِ للأُسْـدِ مَوْقِفـا

وقـد عـادَ بـينَ القـومِ فَـرْداً ولم يَجِـدْ ... لَـهُ نـاصِراً إلَّا سِـناناً ومُرْهَفـا

سَـطا فـيهِمُ اللَّيْـثُ الهَصُـورُ بَعزْمَـةٍ ... عَليهـا لـواءُ النَّصْـرِ أَضْـحَى مُرَفْرِفـا

وأَضْـحَى وراءَ الطَّـاهِراتِ مُحامِيـاً ... خُـدُوراً أبَـتْ إلّا الحَيـا والتَّعَفّفـا

يَكـرُّ وعِزْرائِيـلُ طَوْعـاً لأَمْـرِهِ ... يُعَجِّـلُ في قَـبْضِ الأَعـادِي تَخَطُّفـا

---

(١) ينتضي: السيف أخرجه من غمده.

(٢) الصوارم: جمع صارم، السيف القاطع، ورجل صارم وجلد شجاع.

فَـــأورَدَهُمْ وِرْدَ المَنِيَّـــةِ والـــرَّدَى ... ولم يُبْـقِ إلَّا مَـنْ عـلى المَـوْتِ أَشْرَفـا

فَضجَّتْ لـهُ الأعـداءُ مِنْ حدِّ صارِمٍ ... أَبـــادَ جُمُـــوعَ الظَّـــالِمِينَ وأَتْلَفـــا

فمُـذْ كـانَ ذا عَهْـدٍ مِـنَ اللهِ جـاءَهُ ... نـداءُ: حَبِيبِي يـا حُسَيْنُ مَتَى الوفَـا؟

تَـذكَّرَ أمـراً كـانَ عاهَـدَ رَبُّـهُ ... وأَغْمَـدَ سَـيْفاً كـان للحَـرْبِ مُرْهفـا

إلى أَنْ هَـوَى مِـنْ فَـوْقِ سَرْجِ جَـوادِهِ ... صَرِيعـاً عـلى وَجْـهِ الثَّـرى مُتَلَهِّفـا

تزلزلَـتِ الأمـلاكُ حِـين هُوِيِّـهِ ... وكـادَتْ لـهُ الأَفْـلاكُ أن تَتَوَقَّفـا

فظلَّـتْ سُـيُوفُ الهِنْـدِ تأكُـلُ لحمَـهُ ... وتَسْحَقُ جُرْدُ الخَيلِ صَدْراً مُشَـرَّفا

سُـلِبْنَ بنـاتُ الـوَحْيِ بعـدَ هُوِيِّـهِ ... غَـداةَ فَقَـدْنَ الحـامِيَ المُتَعَطِّفـا

يُنـادِينَ: وا جَـدَّاهُ يـا خَـيْرَ مُرْسَـلٍ ... ويـا خَـيْرَ مـاشٍ قـد تَنَعَّـلَ واحْتَفَـى

أمِثْـلُ حسـينٍ تسـحَقُ الخيـلُ صَـدْرَهُ ... ويَذْبَحُـهُ بالسَّـيفِ شِـمْرٌ مِـنَ القَفـا؟!

إمـامَ الهُـدَى صَـبْراً وسِـبْطُ مُحمّـد ... يُصـرَّعُ في حَـرِّ الهَجـير مُلَهَّفـا؟!

ونِسْـوَتُكُمْ تُسْـبَى إلى طُلَقائِهـا ... وخِدْرُ بني صَـخْرٍ يُصانُ تَعَفُّفـا؟![1]

فلا صبرَ يا خَـيْرَ الـورى غـيرَ أن نَـرَى ... عليـكَ لِـواءَ النَّصْـرِ يَعْلُـو مُرَفْرِفـا

فسَـلْ ربَّـكَ البـارِي ظُهُـورَكَ عـاجِلاً ... لِسَـفْكِ دمـاءِ القَـوْمِ إنَّ بـهِ الشِّـفا

---

(١) لا تعفّف لخدر بني صخر، فكان الأولى بالشاعر أن يقول:«وخدرُ بني صخر له السِّتْرُ أُسْدِفا».

قافية القاف

ـ٩ـ

قافية القاف

وقلت مؤرخاً وفاة الخطيب الشيخ مُحمّد حسن أبي الحب[١] سنة ١٣٥٧هـ

(الكامل)

ناحَتْ عليكَ مكارِمُ الأَخلاقِ ... لَمّا فَقَدْتُكَ أَظْلَمَتْ آفاقي

قد أَوْدَعَتْ بحُشاشَتي جَمْرَ الأَسَى ... ورُزِئْتُ منكَ بأَنْفَسِ الأَعْلاقِ[٢]

يا مُحْسِناً[٣] أَبْرَاْتَ ذمَّتِيَ الَّتي ... أَشْعَلْتَها بمَحاسِنِ الأَخْلاقِ

---

(١) الشيخ مُحمّد حسن بن محسن ابن الحاج مُحمّد أبي الحب الكعبي الحويزي، خطيب شهير، ولد في كربلاء سنة ١٢٥٥هـ، وتوفي سنة ١٣٥٧هـ. درس على أعلام كربلاء كالشيخ صادق الشيخ خلف، والسيد مُحمّد حسين الشهرستاني، والشيخ حسين الأردكاني. دفن في رواق السيد إبراهيم المجاب في الروضة الحسينية المقدسة. ترجمناه في كتابنا (معجم خطباء كربلاء ص ٢٧٩).

(٢) الأعلاق: الجواهر الثمينة، مفردها عِلْق.

(٣) الشيخ محسن هو نجل الشيخ مُحمّد حسن أبو الحب المار ذكره، خطيب شهير في كربلاء، وشاعر معروف، ولد سنة ١٣٠٥ هـ، وتوفي سنة ١٣٦٩ هـ. له ديوان مطبوع بتحقيقنا، طبع في النجف سنة ١٩٦٦ م.

فُجِعَ الكِرامُ مِنَ الوَرَى بمُصابِهِ كيفَ التَّسَلِّي منهُ بعدَ فِراق؟!
أَنْشَدْتُ في عَلْيا أَبِيكَ مُؤَرِّخاً (الشَّيخُ للحَسَنِ الزَّكِيِّ مُلاقِ)

١٣٥٧هـ[1]

(١) هكذا في المخطوطة، لكن مجموع التاريخ المذكور يكون ١٣٥٨ هـ.

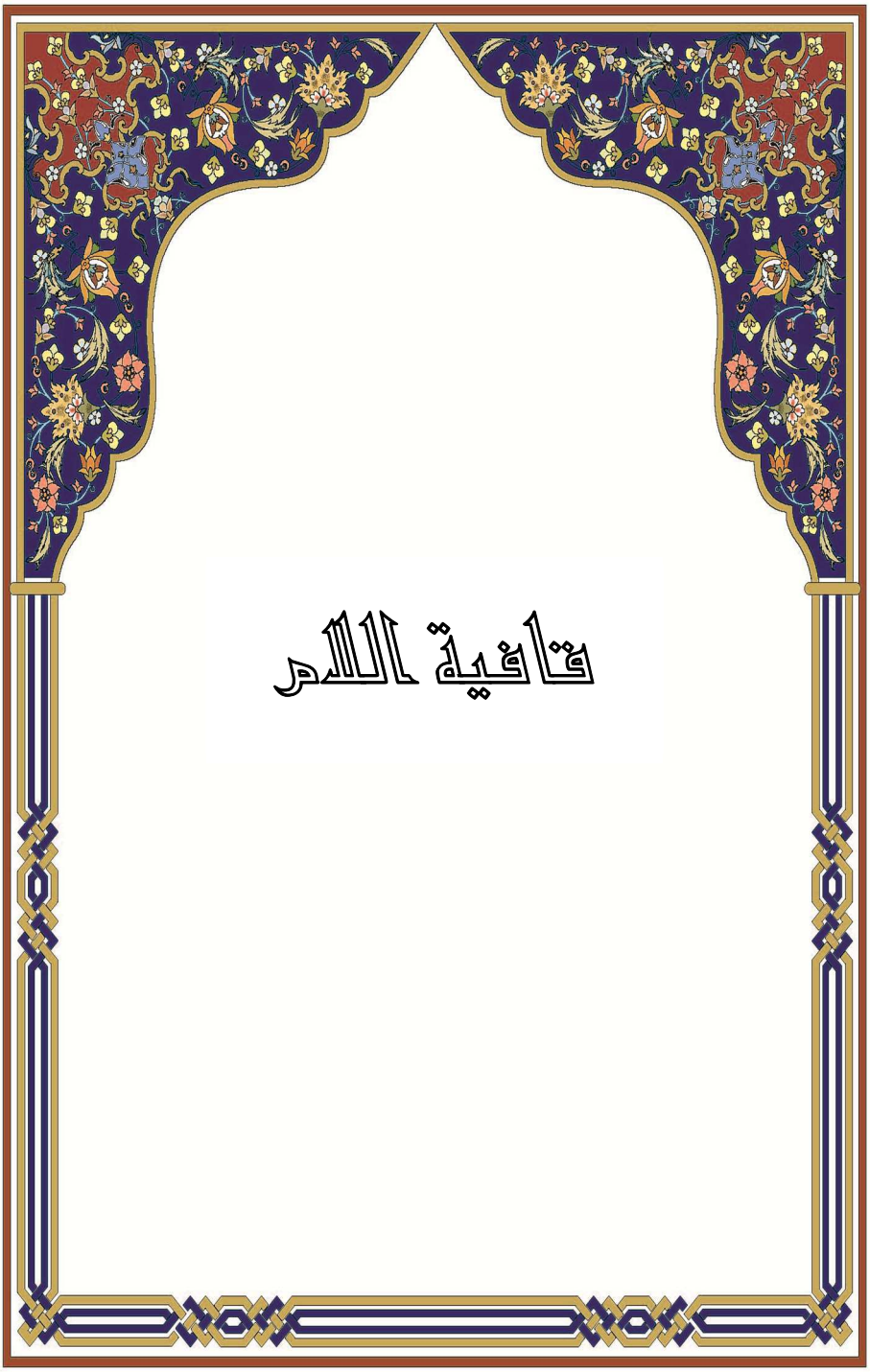

قافية اللام

-١٠-

قافية اللام

ومما أنشدتُ في فاتحة المرحوم الشيخ حسين المازندراني[١] التي نصبها جناب الشيخ جعفر آل هر[٢]

(الكامل)

مـــا للبريَّـــةِ هالَهَـــا مـــا هالَهَـــا ... هَـــلْ للقيامَـــةِ أَبْصَـــرَتْ أَهوْالَهَـــا؟

مـــا لِلجبـــالِ الرَّاســـياتِ تَزَلْزَلَـــتْ ... -مِـنْ عُظْـمِ مـا قَـدْ نابَهـا- زِلْزالَهَـا؟

مـــا لي أَرى الـــدُّنْيا تَمُـــوجُ بأَهْلِهـــا ... والأرضَ مِنْهـا أَخْرَجَـتْ أَثْقالَهَـا؟[٣]

مـــا أَخْرَجَـــتْ أثقالَهَـــا إلَّا لِمَـــا ... قَـــد حُمِّلَـــتْ مـــا لَمْ تُطِـــقْ أَحْمالَهَـــا

فَزِعَـــتْ لنِـــاشِرَة بِهـــا شَـــبَّتْ وقَـــدْ ... شَـــبَّتْ لآفـــاقِ السَّـــما أَذْيالَهَـــا[٤]

---

(١) مرّ ذكر ترجمته سابقاً.

(٢) الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن مُحمّد علي بن أحمد الحائري الشهير بالهر، عالم وشاعر، ولد في كربلاء، ونشأ بها، وتوفي فيها سنة ١٣٤٧هـ، له قصائد نشرت في المجاميع الكربلائية. ترجمناه في كتابنا (شعراء كربلاء) كان شيخاً متيقظاً فهماً حسن الأخلاق.

(٣) نظر إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، سورة الزلزلة، الآية ٢.

(٤) شَبَّ الأولى فعلٌ لازم، والثانية فعلٌ متعَدٍّ.

أَمْسَى[١] حِمَى الإسلام مُحْتَرِقاً بمَنْ ... قد كانَ بَهْجَتَها وكانَ جَمالَها[٢]

أعني الحسينَ أَبا الأرامِلِ لم تَجِدْ ... لِسِواهُ مَلْجأَها فتَشْكُوَ حالَها

أمسَتْ بلا والٍ ولا مُتَكَفِّلٍ ... تَشْكُو إليهِ مِنْ الوَرَى أَحْوالَها

اللهُ أكبرُ أيُّ رُزْءٍ وَقْعُهُ ... عَمَّ الأنامَ نِساءَها ورِجالَها

اللهُ أكبرُ أيُّ طودٍ قَدْ هَوَى ... لَوْ طاوَلَتْهُ الرَّاسِياتُ لَطالَها

وَمَنارِ رُشْدٍ هُدَّ كَمْ للخَلْق قَدْ ... نهَجَ الهُدَى فهَدَى بهِ ضُلَّالَها

وخِضَمِّ عِلْم كَمْ بنُورِ عُلُومِهِ ... حازَ المُفاخِرُ في الأَنام كمالَها

وخِضَمِّ عِلْمٍ زاخِرٍ بِمَناهِلٍ[٣] ... كانَتْ تُذِيقُ الوارِدِينَ زُلالَها

إنْ تَبْكِهِ عينُ الشَّرِيعَةِ إنَّهُ ... للشَّرْعَةِ الغرَّاءِ كانَ ثِمالَها[٤]

إن أَوْحَشَتْ منهُ المدارِسُ حَقَّ إذْ ... قَدْ كانَ بَهْجَتَها وكانَ جمالَها

إن لَمْ تَطُلْ منهُ الحياةُ لَطالَما ... أحْيَى بِداجِيَةِ الظَّلام طِوالَها

لَوْلا التَّشَفِّي[٥] في شَقِيقَي مَجْدِهِ ... كادَتْ بأن تَلْقَى به آجالَها

فالعالِمُ العلَمُ «العَلِيُّ» أخو عُلًا ... قد أَوْطأَتْ هامَ السِّماكِ يغالَها

ومنارُ رُشْدٍ للبريَّةِ أبصَرَتْ ... فيهِ البريَّةُ رُشْدَها وضَلالَها

---

(١) في المخطوطة: «أمست»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الضمير في «بهجتها» و«جمالها» يعود للدنيا.

(٣) المناهل: جمع منهل وهو المعين أو المورد للماء.

(٤) ثِمالُ القوم: غياثهم الذي يقوم بأمرهم.

(٥) تَشَفَّى بالشيء: نال به الشِّفاء.

كَـمْ قـامَ فِي حُكْـمِ الشّـرِيعَةِ قَـيّماً ... فأقـامَ مـن أَرْكانِهـا أَمْيالَهـا[١]

حَكَـمٌ تَـرَى الخُصـماءُ فيصَـلَها بـهِ ... مَهْـما أطالَـتْ فِي النِّـزاعِ جِـدالَها

و«مُحمّـد» أَزْكَـى حَلِيـفٍ للعُـلَا ... قَـدْ أدرَكَـتْ فيـه العُـلا آمالَهَـا

فَهُـوَ الَّـذي بـالجُودِ قَـدْ فـاقَ الـوَرَى ... كَرَمـاً بـهِ الكُرَمـاءَ طُـرّاً طالَهَـا

وبجُـودِهِ سَـبَقَ الأُلى أَسْـماؤهُمْ ... ضَرَبَـتْ بِهـا وُفَّادُهـا أمثالَهَـا

ولـهُ أكـفٌّ فِي العَطـاءِ كـأَبْحُرٍ ... نـالَ المُؤَمِّـلُ باللئـالِ[٢] نوالَهَـا

يـا راحِـلًا بـالرَّغْمِ، بعـدَكَ مَـنْ يَـرَى ... أهـلَ العُلُـومِ لـهُ تَشُـدُّ رِحالَهَـا؟

أضرَمْـتَ أحشـاءَ العُلُـومِ فَطَرْفُهـا ... يُجـري بمُحْمَـرِّ الـدُّمُوعِ نزالَهَـا

وهَجَـرْتَ أندِيَـةَ العُلُـومِ مُفَضِّـلًا ... جَنَّـاتِ عَـدْنٍ حُورَهـا وجَمالَهَـا

خَلَّفْـتَ فينـا «أَحْمَـداً» ولَـنِعْمَ مَـنْ ... خَلَّفْـتَ كَـمْ مـنْ عَثْـرَةٍ فأَقالَهَـا

نـالَ الخِلافَـةَ مِـنْ[٣] أَبيـهِ وراثـةً ... وكَـذا تُـورِّثُ أُسْـدُها أشـبالَهَا

نَقّـالُ[٤] علـمِ كَـمْ بنُـورِ عُلُومِـهِ ... حـازَ المفـاخِرَ فِي الأَنَـامِ كَمالَهَـا

علَّامـةٌ أحكـامُ شِرْعَـةِ أَحْمَـدٍ ... كَـمْ قـد أبـانَ حرامَهـا وحلالَهَـا

ولِطُهْرِكَ «المَجْـدِ» الَّـذِي فـاقَ الـوَرَى ... لَمْ يُبْـقِ للأَمْجـادِ فيـه مَجالَهَـا

---

(١) أراد بالأميال جمع الميل وهو الاعوجاج.

(٢) اللئال: اللَّئالي، وحذف الياء لضرورة الشعر.

(٣) في المخطوطة: «بعد»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) لو قال: «نقّاد علم»، لكان أجود.

كَـمْ عَـزَّ شِرْعَـةَ أَحْمَـدٍ بِهِـمُ ومَـنْ هُـوَ للشَّـريعَةِ حامِـلٌ أَثْقالَهَـا
هُـوَ «جَعْفَـرُ»[١] الفَضْـلِ الَّـذي فـاقَ عِلْـماً بـهِ العُلَـماءُ طُـرّاً طالَهَـا
ولَكَمْ مسائلَ في العُلُومِ تَلَجْلَجَتْ[٢] بِجَوابِهـا العُلَـما أَجـابَ سُـؤالها
يـا أُسْرَةَ العَلَـمِ الَّـذي في عِلْمِـهِ عُلَـماءُ هـذا العَصْـرِ قَـدْ دانَـتْ لَهَـا
بكُـمُ التَّـأَسِّي في الخُطُـوبِ إِذا الـوَرَى فَزِعَـتْ لِخَطْـب والغَوائِـلُ غالَهَـا
عَجَبـاً لِمَـنْ قـد قاسَـكُمْ بسـواكم قـد ضَـلَّ مَـنْ بالسَّـهْلِ قـاسَ جبالَهَـا

---

(١) يقصد الشيخ جعفر الهرّ الذي أقام للمرثيّ مجلس الفاتحة.
(٢) في المخطوطة: «تجلجلت»، وهي محرفة عن المثبت.

وهذه قصيدة أنشدتها في رثاء المرحوم حجَّة الإسلام الحاج الشيخ حسين المازندراني في فاتحة المتصرف حميد خان[١] ابن المرحوم نظام العلماء.

(الكامل)

كَمْ ذا أُقاسِي للخُطُوبِ جَلِيلَها ... وأُفِيضُ من حُمْرِ الدَّمُوعِ هُمُولَها؟![٢]

كَمْ هذهِ الدُّنْيا تُحمِّلني الأذى؟! ... يا لَيْتَها قد خَفَّفَتْ تَحْمِيلَها

كَمْ هذهِ الأيَّامُ تُدْمِي مُقْلَتِي ... وتُذِيقُ من مُرِّ السُّمُومِ قَتِيلَها؟!

ما إن تَمَضْمَضْتُ المَسَرَّةَ ساعةً ... سَلَّت عَلَيَّ النَّائِباتُ صَقِيلَها[٣]

لا تَجْعَلَنَّ الدارَ دارَ مَسَرَّةٍ ... مَنْ سُرَّ فِيها حمَّلَتْهُ ثَقِيلَها

هذي بَنُو المَجْدِ الأَثِيلِ تَراهُمُ ... عَبْرَى تُفِيضُ منَ الدُّمُوعِ هَمُولَها

كانَتْ بأَرْغَدِ عَيْشِها مَشغُولةً ... وإذا دَهَتْها النَّائِباتُ جَلِيلَها

عَمَّ الوَرَى سُوءُ القَضاءِ فأَوْحَشَتْ ... وَجْهَ الفضاءِ صُراخَها وعَوِيلَها

---

(١) حميد خان بن أسد خان نظام العلماء: ولد سنة ١٨٩٠م، عين حاكماً للنجف سنة ١٩١٨م ومعاونا للحاكم العسكري لمنطقتي الشامية والديوانية، ثم عين متصرّفاً للواء كربلاء في ١٩٢١م، وفي سنة ١٩٤٣م انتخب نائباً في مجلس الأمة عن لواء كربلاء، وتوفي في كانون الأول ١٩٤٣م. انظر: كتاب (سيرة أسد خان: للحاج مصطفى أسد خان، ص ٣٩).

(٢) هَمول: هملت عينه أي فاضت، سالت.

(٣) في المخطوطة: «حقيلها»، وهي محرفة عن المثبت.

بِأَبِي[١] الأرامِلِ حيثُ فيهِ جَرَى القَضا ... أَعْنِـي «الحُسَـيْنَ» إمامَهـا وكَفِيلهـا
اللهُ أكـبرُ أيُّ رُزْءٍ وَقْعُـهُ ... عَـمَّ الأنـامَ عَزيزَهـا وذَلِيلَهـا
اللهُ أكـبرُ أيُّ خَطْـبٍ جَـلَّ إِذْ ... عَـمَّ الـوَرَى شُـبَّانَهَا[٢] وكُهولَهـا
إِنْ تَبْكِـهِ عَـيْنُ الشَّـرِيعَةِ إِنَّـهُ ... للشَّـرْعَةِ الغَـرَّاءِ كـانَ سَـبِيلَها
أو أَوْحَشَـتْ منـهُ الحيـاةُ لَطالَمَـا ... أَحْيَـى بِداجِيَـةِ اللَّيـالِ[٣] طَوِيلَهـا
قامَـتْ مآتِمُهـا لـهُ لكـنَّما ... فَرِحَـتْ بِـهِ حُـورُ الجِنـانِ قَبِيلَهـا
لَـوْلا العُـلا العَلَـمُ «العلِيُّ» لَمـا بَـدَتْ ... حِكَـمُ النَّبِـيِّ صَـحِيحَها وعَلِيلَهـا
ولَمَـا اسـتحقَّ سِـواهُ في عَلْيائِـهِ ... فَهْـماً أردتَ مِـنَ العُـلا تَحْلِيلَهـا
و«مُحَمّـد» في الجُـودِ لَمْ تَـرَ مِثْلَـهُ ... لا تُصْـغ سَـمْعَكَ للـوَرَى تَمْثِيلَهـا
لَمْ يسـتَحِقَّ مِـنَ البرايـا غَـيْرُهُ[٤] ... كَفَّيْـهِ في حـالِ النَّـدى تَقْبِيلَهـا
يـا راحِـلًا بـالرَّغْمِ، بَعْـدَكَ مَـنْ تُـرَى ... أَهْـلُ العُلُـومِ لَـهُ تَشُـدُّ حُمُولَهـا؟!
إِلَّا لِشِـبْلِكَ، شَـمْس عَلياهـا الَّـذي ... لَمْ تَلْـقَ في الفَلَـكِ الرَّفيـعِ مَثِيلَهـا
وَرِثَ الخلافَـةَ عنـكَ «أَحْمَـدُ» حَبْـوَةً ... وكـذاكَ وَرَّثَـتِ الأسـودُ شُـبُولَها
و«البـاقِرِ» العَلَـمِ الَّـذي لـو رُمْتَـهُ ... لوجَدْتَـهُ للعـاثِرِينَ مُقِيلَهـا
علَّامـةِ الحُكَّـامِ شِرْعَـةُ أحمـدٍ ... كَـمْ قَـد أبـانَ فُرُوعَهـا وأُصُـولَها

---

(١) في المخطوطة: «باب»، وهي محرفة عن المثبت.
(٢) في المخطوطة: «شبابها»، وهي مصحفة عن المثبت.
(٣) الليال: الليالي، وحذف الياء للشعر.
(٤) في المخطوطة: «عبرة»، وهي مصحفة عن المثبت.

قُــمْ عَــزِّ شِرْعَــةَ أحمَــدٍ بِزَعِيمِهــا «مَجْــدِ» العُلُــومِ أَمِينَهــا وكَفِيلَهــا
ولَدَتْــهُ أُمُّ الأَمْجَــدِينَ فأُعقِمَــتْ لا تَقْــبَلَنَّ مِــنَ الأَعــادِي قِيلَهــا
و«حَمِيــدَ» مَــنْ حَسُــنَتْ[1] جَمِيــعُ فِعالِــهِ سَــلْ إنْ تَشَــأْ أَعــداءَهُ تَفْصِــيلَها
ورَقَــى عــلى هــامِ العُــلا حتَّــى إذا لَمِراتِــبِ العَلْيــاءِ حــازَ جَمِيلَهــا
صَــبْراً بَنِــي العليــاءِ فــيما نــابَكُمْ مِــنْ نــازِلاتٍ مــا أَمَــرَّ نُزولَهــا
لازِلْــتُمُ حِصْــنَ الهُــدَى فَجــزاكُمُ الـ ــبارِي أُجُــورَ الصَّــابِرِينَ جَزِيلَهــا

---

(١) في المخطوطة: «حنت»، وهي محرفة عن المثبت، وكان الأولى أن يقول: «مَنْ حُمِدَتْ».

من جملة ما نظمته في هذه القصيدة في زيارة المبعث[١] لأمير المؤمنين عليه السلام في سنة ١٣١٩هـ:

(الطويل)

أبا حَسَن يا ذا المَفاخِرِ والعُلا ... ويا مَنْ بهِ كُلُّ الأنام تَجَلَّلا

ويا مَنْ بهِ دينُ النَّبيِّ مُحمّد ... عليهِ سلامُ الله أصبَحَ كامِلا[٢]

فأُقْسِمُ بالرَّحمن لولاكَ سَيِّدي ... لَما خَتَمَ اللهُ النُّبُوَّةَ حيثُ لا

نبيٌّ ولا دينٌ ولا الخلقُ مُوجَدٌ ... ولم يَخْلُقِ الرَّحمنُ للخَلْق أَوَّ لا

فأنتَ الَّذي من سَيْفِكَ الدِّينُ قُوِّما ... وأنتَ الَّذي مِنْ جُهْدِكَ الجَهْلُ أُبْطِلا

وأنتَ الَّذي من جُودِكَ الخَلْقُ أُنْزِلا ... وأنتَ الَّذي في يُمْنِكَ الغيثُ أُنْزِلا

أَغِثْني فإنِّي زائرٌ لكَ راجياً ... بُلُوغَ المُنَى يا مَنْ غَدَوْتَ المُؤمَّلا

فأُقْسِمُ بالله العَظِيم عليكَ أَنْ ... سأَلْتَ إلهَ الخَلْقِ أَعْظَمَ مَسْأَلا[٤]

ليقضيَ حاجاتي ويُصْلِحَ فاسِدِي ... ويُغْنِيَ فَقْرِي[٥] عاجِلاً لا مُؤَجَّلا

---

(١) يوم المبعث هو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب، وهو يوم بعثة الرسول الأعظم مُحمّد صلى الله عليه وآله مثلنا الأعلى ومنقذ البشرية، وهذا اليوم مقدس في العالمين، يأخذ بنا إلى الأمام في طريق الحق والوحدة والعمل بالمبادئ الإسلامية وتطبيقها، بعث النبي بالنبوة وعمره أربعون سنة، وتوفي بالمدينة في ٢٨ صفر سنة ١١ للهجرة وعمره ثلاث وستون سنة.

(٢) لو قال: «أُكْمِلا» أو «مُكْمَلا» لتخلّص من عيب التأسيس في القافية.

(٣) لم يرد في لغة العرب «مُرْزَق»، وإنّما الوارد «مرزوق».

(٤) مخففة «مسألَة»، بحذف الهاء.

(٥) في المخطوطة: «فقيري»، وهي مصحفة عن المثبت.

ويُغْنِـــيَ عنِّـــي غـــيرَهُ وسِـــواكُمُ ... ويُهْلِـكَ أَعْـدائي هلاكـاً مُعَجَّـلا
أبـا حَسَـن قَـدَّمْتُ نحـوَكَ مِـدْحَتي ... فكُـنْ شـافِعاً لِي في الحَـوائجِ سـائِلا[١]

وقلت:[٢]

(الكامل)

بُشْـرَى بمَوْلِـدِ جـدِّك المَنْعُـوتِ في الـ ... ـــقُرآنِ والتَّـــوراةِ والإِنْجيـــلِ
خَـتَمَ النُّبُـوَّةَ رَبُّـهُ بمُحمّـد الـ ... ـــمَبْعُوثِ بالآيـاتِ والأَحْكـامِ في
عَـرَجَ السَّـماءَ[٤] بنَعْلِـهِ في ليلـةٍ ... كَسَـتِ السَّـماءَ مَفـاخِرَ التَّجْلِيـلِ
فَـدَنا مِـنَ الله العَزِيـزِ بـأَمْرِهِ ... قَوْسَـيْنَ أو أَدْنَـى لَـدَى التَّحْوِيـلِ[٥]
يـا بـنَ النَّبِـيِّ المُصْـطَفَى ووَصِـيِّهِ ... عَبْـدٌ أتـاكَ بصَـرْخَةٍ وعَوِيـلِ
يَـدْعُو وحاجَتُـهُ لـدَيْكَ يَسِـيرةٌ ... [ولأنـت][٦] مـا تعطيـهِ مـا بقليـل

---

(١) فيه عيب التأسيس.
(٢) الظاهر أنه يخاطب الإمام الحسين عليه السلام بمناسبة مولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.
(٣) في البيت زيادة تفعلية، والتصويب بأن يكون:
خـتم النبـوة رَبّـه بمُحمّـد الـ ... ـــمبعوث بالآيـات في التنزيـل
(٤) السماء: منصوبة بنزع الخافض، أي: عرج إلى السماء، أو أنّه ضَمَّنَ الفعل «عَرَجَ» معنى «صعد».
(٥) نظر في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾. وأراد بالتحويل تشبيه مسافة القُرب.
(٦) من عندنا إتماماً للوزن والمعنى، ومكانها بياض في المخطوطة.

وقلت واصفاً نظّارة الشيخ عبد الحسين الحويزي[١]

(السريع)

مَنْظَـــرةُ الشـــيخِ عـــلى عَيْنِـــهِ نَظَّـــارَةٌ ســـبعَ الطِّبـــاقِ العُـــلَى
يَـــرَى بهـــا العـــرشَ ومـــا دُونَـــهُ أُبْصِـــــرَ إن أَنْـــــتَ وإلَّا فـــــلا
أطـــــالَ في نَظْرَتِـــــهِ طَرْفُـــــهُ رأَى الثُّرَيَّـــا والثَّـــرَى الأَسْـــفلا
ســـــألتُهُ عـــــمَّا رأى قـــــالَ لي: لا تَسْـــأَلُوا مـــا إنْ بَـــدا أُغْفِـــلا[٢]
عَجِبْـــتُ مـــن نَظْرَتِـــهِ في السَّـــما يَـــبْرُقُ مـــن عَيْنَيـــهِ نُـــورُ الـــوِلا
فَقـــــالَ لي: لا تَعْجَبُـــــوا إنَّ ذا نُـــــورُ الإلـــــهِ اقتَبَسَـــــتْهُ الأُلى
خَـــرَّ لـــهُ «مُوسَـــى» «بطُـــورِ»[٣] وقَـــدْ دَكْـــدَكَ[٤] فِي أَقْدامِـــهِ الأَجْـــبُلا
تعاكَسَـــتْ في أَصْـــلِ طَـــرْفِي إذا نظـــرتُ في مَنْظَـــرِهِمْ فـــاجْتَلَى

---

(١) الشيخ عبد الحسين بن عمران الحويزي، شاعر كربلائي كبير عاش في كربلاء، وتوفي سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م عن عمر يربو على التسعين عامًا. له دواوين مطبوعة ومخطوطة، منها ديوان الحويزي طبع في النجف سنة ١٣٥٠هـ، وطبع له الجزء الأول والثاني من ديوان الحويزي بتحقيق زميلنا الأديب حميد مجيد هدو، وملحمة شعرية في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام باسم (فريدة البيان)، وله مع صاحب الديوان مودة وصحبة. ترجم له العديد من المؤرخين في مصنفاتهم، وترجمناه في كتابنا (شعراء من كربلاء) ج١ ص٢٥٣.

(٢) كذا في المخطوطة، ولعلّها محرّفة عن «أَعْضَلا».

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا﴾، سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(٤) في المخطوطة: «ودك»، وهي محرفة عن المثبت.

فقُلْتُ: فيهِمْ؟ قالَ لي: خمسَةٌ طيِّبَةٌ وتِسْعَةٌ أكملا
صلَّى عليهِمْ رَبُّهُمْ ما جَرَى ثُمَّ عَلِيٌّ أَفْضَلٌ للأُلَى

وقلت[1]:

(المتقارب)

مِنَ العُمْرِ لم يَبْقَ إلَّا قليل أَبَيْتُ مِنَ الدَّهْرِ إلَّا رَحِيلا
تَحمَّلْتُ في الدَّهْرِ ما ساءَني ولا زِلْتُ أَصْبِرُ صَبْراً جَمِيلا
ولا زِلْتُ في حِفْظِ دُنْياكُمُ ودِينِكُمُ بُكْرَةً وأَصِيلا
تحمَّلْتُ في حِفْظِكُمْ يا بُنَيْ كَما قَدَّر اللهُ حَمْلًا ثَقِيلا
فإِنْ سرَّني الدَّهْرُ أو ساءَني فلَسْتُ أُعَمَّرُ إلَّا قَلِيلا
فخُذْ يا بُنَيَّ مِنَ الحَزْمِ ما إذا ساءَكَ الدَّهْرُ حُزْناً طَوِيلا
ولا تَتْرُكَنْ ما أُمِرْتَ بِهِ مِنَ الله إذْ كُنْتَ عَبْداً ذَلِيلا[2]
فإِنْ قَدَّر الخَيْرُ خَيْراً فما يَضُرُّكَ إنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَطِيلا
وإن قَدَّرَ الشَّرَّ فالصبرُ نا فِعٌ لكَ إذْ لَمْ تَكُونَنْ عَجُولا
سِلَ اللهَ سُبْحانَه أن يُرِيكَ مِنَ العزِّ إن شاءَ عِزّاً جَمِيلا
ولا تَسْأَلَنْ غيرَهُ إنَّهُ تَعِيشُ بدُنْياكَ عَيْشاً رَذِيلا

---

(١) يخاطبُ ابنه في هذه القصيدة.

(٢) ذليلا: خاسئاً وحسيراً.

ولا زِلْـــتُ اســـأَلُ ربَّ العُـــلا ... لـــدُنْياكُمُ الخَـــيْرَ خَـــيْراً جَـــزِيلا
ولا زال في حِفْـــظِ دُنْيـــاكُمُ ... ودِيـــنِكُمُ اللهُ ربّـــاً كَفِـــيلا

ومما أنشدت[1]:

(الخفيف)

ســـاهِرٌ أنـــتَ واللَّيـــالي طِـــوالُ ... واحْتَـــوَى قَلْبَـــكَ الأَســـى والمَـــلالُ
وتَحَمَّلْـــتَ للخُطُـــوبِ إلى أَنْ ... قِيـــلَ: لا تُحْمَـــلُ[2] الخُطُـــوبُ الثِّقـــالُ
وتوطَّنْـــتَ للمَصـــائِبِ حَتَّـــى ... نِلـــتَ مـــا نِلْـــتَ وَهْـــوَ داءٌ عُضـــالُ
وتَجَرَّعْـــتَ أَكْـــؤُسَ الصَّـــاب دَهْـــراً ... وَهْـــيَ شَـــهْدٌ في فِيـــكَ عَـــذْبٌ زُلالُ
واســـتَبَدَّتْ بـــكَ النَّوائـــبُ حتَّـــى ... لـــكَ لَمْ يَبْـــقَ في الحيـــاةِ مَجـــالُ
ولِعينَيْـــكَ أَدْمُـــعٌ جارِيـــاتٌ ... قَـــدْ حَكاهـــا مـــن السَّـــحاب انْهِـــمالُ
وأَرى أُدْمِيَـــتْ مَـــدامِعُكَ اليَـــوْ ... مَ وحَفَّـــتْ بـــكَ الرَّزايـــا الثِّقـــالُ
ولخَطْـــبٌ دهـــاكَ خَطْـــبٌ جَلِيـــلٌ ... فَـــرَّجَ اللهُ عَنْـــكَ وَهْـــوَ المَـــآلُ
لســـتَ يـــا ســـعدُ أنـــتَ أوَّلَ شـــخصٍ ... فرَّقَتْـــهُ الخُطُـــوبُ والأَهْـــوالُ
فَـــدَعِ الـــدَّهْرِ إنْ يُخَفِّـــفَ عَمَّـــنْ ... شـــاءَ تَبْقَـــى لِمِثْلِـــكَ الأَثْقـــالُ
لا تَهُولَنَّـــكَ الخُطُـــوبُ وإنْ كـــا ... نَـــتْ خُطُوبـــاً تَمِيـــدُ مِنْهـــا[3] الجِبـــالُ

---

(١) هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام.
(٢) في المخطوطة: «حمل»، وهي محرفة عن المثبت.
(٣) في المخطوطة: «فيها»، وهي مصفحة عن المثبت.

إنَّ خَطْـبَ الحُسَـيْنِ أَنْسَـى خُطُوبـاً ... أَسْـلَفَتْها[١] الأَيَّـامُ والأَجْيـالُ
لم يَـرَ الـدهَّرُ مثـلَ يَـوْمِ حُسَـيْنٍ ... ولَرُؤْيـاهُ بعـدَ ذاكَ مُحـالُ
كـانَ يـومُ الحُسَـيْنِ يومـاً عَبُوسـاً ... عَبَسَـتْ فيـهِ للـوَغَى أَبْطـالُ
بَـدَّلَ الحَـجَّ بـالطُّفُوفِ ولَمَّـا[٢] ... سـاقَهُ مِـنْ طَوافِـهِ الآجـالُ
حَـلَّ في كـربلا مُحِـلًّا فـإحرا ... مٌ[٣] عـنِ الطَّيِّبـاتِ وَهْـيَ حَـلالُ
وغَـدا مُحْرِمـاً يُلَبِّـي إلى أن ... طـافَ بـالطَّفِّ وَهْـوَ ذاكَ المَنَـالُ
وسَـعَى بـينَ مَرْوِهـا وصَـفاها ... حِـينَ شُـدَّتْ إلى المَساعِي رِحـالُ
لَمْ يُقَصِّـرْ عَـنِ المَحاسِـنِ بَـلْ عَـنْ ... لُحَمَـةٍ حازَهـا القَنـا العَسَّـالُ[٤]
لَمْ يَقِـفْ مَوْقِفـاً كمَوْقِفِـهِ في ... عَرْصَـةٍ قَـدْ عَفَـتْ بِهـا الأَمْـلالُ[٥]
بـاتَ في مَشْـعَرِ العِـراقِ بِلَيْـلٍ ... زانَ في صُـبْحِهِ[٦] لَـهُ التَّرْحـالُ
وبِيَـوْمِ أَضْـحَتْ ضَـحاياه تُهْـدَى ... بِمِنَـى كـرْبلا وشَـبَّ القِتـالُ
فَرمَـى الأَشْـقِياء جَمْـراً فجَمْـرًا ... بِسِـهامٍ لَهَـا يَشُـبُّ اشـتِعالُ

---

(١) في المخطوطة: «أسفلتها»، وهي محرفة عن المثبت.
(٢) في المخطوطة: «مذ» بدل «ولَمَّا»، ولا يستقيم بها الوزن.
(٣) في المخطوطة: «فاحترام»، وهي مصحفة عن المثبت، أو عن «بإحرامٍ».
(٤) العسّال: الرمح المهتز.
(٥) لم ترد «الأملال» جمعاً لـ «ملل». ولعلّ العبارة مصحفة عن «قد غفت بها الآمال».
(٦) في المخطوطة: «صيحةٍ»، وهي مصحفة عن المثبت.

عـــادَ للبيـــتِ طائِفـــاً ومُحِـــلًّا ... حُرُمـــاتِ الإحْـــرام فَهْـــيَ حَـــلالُ
أَكْمَـــلَ الحَـــجَّ بالمناســـكِ لَمَّـــا ... لِطَـــوافِ النِّســـاءِ آلَ المـــآلُ[١]
صَرَخَـــتْ زينـــبٌ ونـــادَتْ بقَلْـــبٍ ... مُكْمَـــدٍ، هـــاجَ حُزْنُهـــا القَتَّـــالُ[٢]:
يـــا رَبيـــعَ الأَنـــام لا تَسْـــخِيَنْ[٣] في ... نَفْـــس قُـــدْس لهـــا البَهـــا والجَـــمالُ
يـــا جَـــواداً بـــالنَّفْس أَمْسِـــكْ بـــنَفْس ... ببَقاهـــا يَبْقَـــى العُـــلا والجَـــلالُ
يـــا بـــنَ مَـــنْ سَـــلَّم القضـــاءُ إليـــه ... مِقْـــوَداً تَنْقَضـــي بـــهِ الآمـــالُ
كيـــفَ أصـــبحتَ عُرْضَـــةً للمَنايـــا ... والمَنايـــا تَحُثُّهـــا الآجـــالُ؟!
كيـــفَ يـــا ســـعدُ عـــن تَـــذَكُّرِ خَطْـــب ... قـــد عَفَـــتْ منـــهُ للعُـــلا أَطْـــلالُ؟![٤]
أتُـــراني أَعِـــيشُ بعـــدَكَ إلَّا ... عَـــيْشَ مَـــنْ يَعْتَريـــهِ داءٌ عُضـــالُ؟![٥]
أَوْ يَطِيـــبُ الكَـــرَى[٦] بعَيْنِـــي فـــإنّي ... سَـــهَري دائـــمٌ ونَـــوْمِي مُحـــالُ؟!
أو عَـــنِ الشَّـــمْس أَســـتَظِلُّ وللَبيـــ ... ـــضِ وسُـــمْرِ القَنـا عليـكَ ظِـلالُ؟!
أَيَسُـــوغُ[٧] الشَّـــرابُ بعـــدكَ يَوْمـــاً ... لي وقَـــدْ صُـــدَّ عَنْـــكَ وِرْدٌ زُلالُ؟!

---

(١) أي كما أنّ آخر الحج هو طواف النساء، فكذلك الحسين عليه السلام أكمل كل أعمال الحج في كربلاء وختمها بوداع النساء.
(٢) في المخطوطة: «حزنها والقتال» والصواب ما أثبتناه.
(٣) في المخطوطة: «تسيحن»، وهي مصحفة عن المثبت.
(٤) أطلال: جمع طلل وهو ما بقي شاخصاً من آثار الدنيا ونحوها.
(٥) عضال: شديد أعيا الأطباء.
(٦) الكرى: النعاس.
(٧) يسوغ: سوغ، ساغ الشراب، سهل مدخله في الحلق، سوغه تسويغاً أي جوزه، قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ سورة إبراهيم آية ١٧.

أَوَ جِسْمِي يصُانُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ ... وَعَلَى جِسْمِكَ الخُيولُ تُجالُ[١] ؟!
قال: صَبْراً أَحِبَّتي في الرَّزايا ... سَوْفَ بالصَّبْرِ تُدْرَكُ الآمالُ
فَتَوارَتْ عنهُ بقَلْبٍ كَئِيبٍ ... زُلْزِلَتْ مِنْ وَداعِهِنَّ الجِبالُ
عادَ بعدَ الإِكْمالِ نَحْوَ مُناها ... ولَقَدْ ضاقَ بالأُباةِ المَجالُ
فَرَأَى أُضْرِمَتْ مَقابِيسُ نارٍ ... كَلَيالي التَّشْرِيقِ وَهْيَ صِقالُ
فتلَقَّى العِدا بسَيْفٍ صَقِيلٍ ... طالَ ما شَتَّتَ العِدا حِينَ صالُوا
حَكَّمَ السَّيْفَ منهُمُ كُلُّ قَرْمٍ[٢] ... رَبَّياهُ للحَرْبِ عَمٌّ وخالُ
لم يَزَلْ يَحْصِدُ الرُّؤُوسَ إلى أن ... عادَ سَهْلُ الصُّفُوفِ وَهْوَ تِلالُ
فأبادَ الطُّغاةَ وانْهَزَمَ الجَمْـ ... ـعُ ووَلَّى الأَدْبارَ[٣] ثُمَّ اسْتَهالُوا[٤]
ذكَرَ العَهْدَ فاستغاثَ[٥] لكَيْ لا ... تَنْثَنِي عَنْ قِتالِهِ الأَبْطالُ

---

(١) أخذ هذه المعاني من قول الشريف الرضي:

أتُراني أُعيرُ وجهي صوناً ... وعلى وجهه تجول الخيولُ
ام تُراني ألذّ ماءً ولمّا ... يُرْوَ من مهجةِ الإمام الغليلُ
يا غريب الديار صبري غريب ... وقتيل الأعداء نومي قتيل

(٢) القرم: السيد المبجل.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القمر: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.
(٤) في المخطوطة: «استعالوا»، وهي محرفة عن المثبت.
(٥) في المخطوطة: «فاستغاب»، وهي مصحفة عن المثبت.

فأحاطَــتْ بــهِ الّلئــامُ وضــاقَتْ ... بــالكَرِيمِ الفَسِــيحُ لا الأبــدالُ[١]

هَشَّـمْتَهُ بالضَّـرْبِ بيضُ المَواضي[٢] ... ثــمّ[٣] بــالطَّعْنِ وزَّعَتْــهُ الطِّــوالُ

وَرَمَتْــهُ أَيْــدِي العِــدا بِنِصــالٍ[٤] ... ليــتَ أَوْدَتْ حشــايَ تِلْــكَ النِّصــالُ

لَمْ يَــزَلْ صــابِراً عَلَيْهــا إلى أَنْ ... أَثْخَنَــتْ جِسْــمَهُ القنــا المُيَّــالُ

فَهَــوَى مِــنْ عُــلا سَــماءِ المَعــالي ... عِنْــدَ إِكْــمالِ نُــورِه، ذا الهِــلالُ

خَــرَّ لــلأَرْضِ ســاجِداً وشَــكُوراً ... ولِخَيْــلِ العِــدا عَلَيْــهِ مَجــالُ[٥]

أقبلَــتْ زينــبٌ إليــهِ ونــادَتْ: ... يــا جَــواداً شُــدَّتْ إِليــهِ الرِّحــالُ

يــا كفيــلَ الأَيْتــامِ بَعْــدَكَ كُــلٌّ[٦] ... عَيْشُــهُ يعتريــهِ داءٌ عُضــالُ

---

(١) في المخطوطة «لا لأبطال»، والظاهر أنّها محرفة عن المثبت. ويكون المراد بالأبدال أصحابه عليه السلام.

(٢) المواضي: السيوف الحادّة الماضية القطع.

(٣) في المخطوطة: «وبالطعن»، وهي محرفة عن المثبت.

(٤) النصال: جمع النصل، حديدة الرمح أو السهم.

(٥) المَجالُ: الجَوَلان.

(٦) في المخطوطة: «إلّا» بدل «كُلٌّ»، وبها لا يستقيم المعنى.

وقلت[١]:

(الطويل)

تحمَّلْتُ من دُنْيايَ ما لا يُحَمَّلُ ... وعذَّبَنِي دَهْرِي بما لَيْسَ يُحْمَلُ

تَجَرَّعْتُ من دَهْرَيَّ[٢] كاساتِ مَرارتُهُ بَلْ هَوْنُ ما فيهِ حَنْظَلُ

شَكَوْتُ إلى الأَحْبابِ مِمَّا رُزِئْتُهُ ... فحُمِّلْتُ مِنْ هُونِ المَحامِلِ مَحْمَلُ[٤]

تَحَمَّلْتُ في حُبٍّ لُهُمْ كُلَّ شِدَّةٍ ... ولَسْتُ أَرى فيهم خَلِيلًا يُحَمَّلُ

بذلتُ لُهُمْ كُلَّ القُوَى فرَأَيْتُهُمْ ... مُذ انقادَ منه سعى لها الأَمْرُ حُوَّلُ[٥]

تَسارَعْتُ في شِدَّاتِهِمْ فكأَنَّني ... ذَلُولٌ إذا ما سِيقَ في الرَّكْبِ ذُلَّلُ

عَجِبتُ منَ الدُّنيا وأَبْنائِها الَّتي ... إلى حيثُ مالَتْ عاصِفُ الرِّيحِ أَمْيَلُ

فَيا لَيْتَني ذُقْتُ المَنِيَّةَ قبلَ أَنْ ... أَرَى مَنْ بِها في ما رآهُ المُعَلَّلُ

على أنَّ لي في النَّائباتِ تَصَبُّراً ... ومُهْرِي بِبَيْداءِ العِدا يَتَجَوَّلُ

فكَمْ مِنْ عَجاجٍ قد أَبادَتْهُ جَوْلَتي ... على أنَّ فيها للكُماةِ[٦] تَجَوُّلُ

---

(١) القصيدة في الشكوى من الدنيا، واستنهاض الإمام الحجةﷺ ورثاء الطفل الرضيع.

(٢) دهراه: الدهر الماضي، والحاضر الذي يعيش فيه.

(٣) الحنظل: نبات مر ينمو في الصحراء.

(٤) كذا في المخطوطة، ولعلها محرفة عن: «فحمّلني هونَ المحامِل مَحْمَلُ».

(٥) كذا في الأصل. ولعلّه محرف عن: «من انقاد من يسعى له الأمر حَوَّلُوا».

(٦) الكماة: جمع كمي وهو البطل الشجاع.

ويَهْتَـزُّ رُمْحِـي للطِّعـانِ فَـما يُـرَى[١] وقَلْـبُ العِـدَى مِـنْ طَعْنَتِـي مُتَزَلْـزِلُ
وسَـيْفي عـلى رَأس الكُـماةِ مُشـاهِرٌ وسَـعْيُهُمُ عنـدَ المَصـادِرِ يَفْشَـلُ[٢]
ومُخْـتَلِسٌ بـالرُّمْح منهـا نُفُوسَـها كـما أنَّ عِزْرائِيـلَ في الـرُّمْح نعجـلُ
فكَـمْ مِـنْ نُفُـوس في الشَّـدائدِ حُزْتُهـا بضَـرْبَتيَ الـنَّجْلاءِ[٣] والمـوتُ مُقْبِـلُ
وكَمْ من رُؤُوس قد أَطارَتْهُ شَفْرَتي[٤] عـلى أَنَّ في تِيجانِهـا[٥] مُتَكَلِّـلُ
فـوا أَسَـفاً لـو كـانَ سَـعْيي لِمُـنْعِم عَـلَيَّ وذي حَـقٍّ بـهِ الأَجْـرُ يُقْبَـلُ
لَمـا كُنْـتُ أَشْـكُو مِـنْ فَعـالي ولَمْ أَكُـنْ نَـدِمْتُ على مَسْعايَ والأجرُ يَحْصُـلُ
ولكنَّنـي ضَـيَّعْتُ عَمْـري بـما جَـرَى لِمَـنْ لا يَليـقُ السَّـعْيُ فيـهِ ويُؤْمَـلُ[٦]
نَـذَرْتُ عـلى أَن لا أَعُـودَ لِمِثْلِهـا إلى أنَ يَقُـومَ القـائِمُ الحَـقُّ يَعْـدِلُ
«أَبـا صـالح» أيـنَ الحَمِيَّـةُ والحِمَـى لِحِفْـظِ الهُـدَى مـن نَهْضَـةٍ تَتَعَجَّـلُ؟!
ألسـتَ تَـرَى مـا قـد أبـاحَ عِـداتُكُمْ عـلى شِـيعَةِ الحَـقِّ المُبِـينِ فَتَغْفَـلُ؟!
أَمـا أَنْـتَ مَـذْخُورٌ[٧] لـدَفْعِ ظُلامَـةٍ عـلى القَـوْمِ أو في ظِلِّكُـمْ مُتَظَلِّـلُ؟!

---

(١) في المخطوطة: «ويهتز رمحي للعطايا فما سرى»، وهو محرف عن المثبت.
(٢) في المخطوطة: «سيطر» بدل «يفشل»، وهو تحريف مخلّ جدّاً.
(٣) نجلاء: سعة شق العين، والرجل أنجل، والعين نجلاء، والجمع نجل. والضـربةُ النجلاء: الواسعة الخَرْق.
(٤) شفرة: بالفتح، السكين العظيم، والشفر بالضم واحد أشفار العين وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب، وحرف كل شيء شفره.
(٥) تيجان: جمع تاج، وهو ما يوضع على رأس الملك ويُرصَّع بالجواهر.
(٦) في المخطوطة: «ونأمل»، وهي محرفة عن المثبت.
(٧) مذخور: الذخيرة، واحد ذخائر، وذخر يذخر ذخراً بالضم ادخره.

أمـا لـكَ سـلطانٌ عـلى دَفْـعِ ظُلْمِهـا ... فتَـدْفعَ عَنْهـا والخُيُـولُ تُحَجَّـلُ[١]؟!

أَتَمْتَلِـئُ الـدُّنْيا مِـنَ الظُّلْـمِ فاحِشـاً ... وسَـيْفُكَ مَغْمُـودٌ ولا يَتَسَـلَّلُ؟!

فـإن تُغْـضِ عَنَّـا عالِـماً متعمِّـداً ... لِمـا قَـدْ فَشـا فينـا فأنـتَ المُعَـدِّلُ[٢]

ألسـتَ لأَخْـذِ الثَّـأرِ أنـتَ ذَخِـيرَةً ... لِمـا قَـدْ جَـرَى في الطَّـفِّ والطَّـفُ

يُنـادي حُسَـيْنٌ وهـو يرفـعُ طِفْلَـهُ ... ليـدفَعَ عنـهُ الضَّـيْمَ وَهْـوَ مُكَبَّـلُ[٣]

يُنـادي: أمـا للطِّفْـلِ مـن مُتَضَـمِّنٍ ... سِـقايتَهُ؟ واللهُ مـا شـاءَ يَفْعَـلُ

فَلَيَّـتْ[نُفُوسٌ][٤] عَـنْ سِـقايَةِ طِفْلِـهِ ... وقـالُوا لـه: ليسَـتْ عليـكَ تُحَلَّـلُ

أَلَمْ يَفْعَلُـوا مـا قَـدْ أَذابُـوا قُلُـوبَكُمْ ... بِصُـنْعِ فَجِيـعٍ مِثْلُـهُ لـيسَ يُفْعَـلُ؟!

رَمـاهُ بسَـهْمِ البَغْـيِ في نَحْـرِهِ وَمـا ... يَخـافُ إلـهَ العـالَمِينَ ويَخْجَـلُ

فلَيْـتَ نُحُـورَ العـالَمِينَ جَمِيعَهـا ... فَدَتْـهُ بنَحْـرٍ عِنْـدَما كـانَ يَفْعَـلُ[٥]

فَـإِنْ تَـرَهُ يـا بـنَ القَماقِـمِ[٦] دَامِيـاً ... تَـراهُ سَـلِيباً[٧] عِنْـدما يَتَمَلْمَـلُ

---

(١) في المخطوطة: «محجل»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) كذا في المخطوطة، ولعلّها محرفة عن: «المُعَوَّل».

(٣) أراد بالضيم الظمأ، وقصد بـ «مكبّل» أنّه مقمَّط بالقِماط.

(٤) ما بين قوسين فراغ في الأصل.

(٥) أي: عندما كان يجزّ نحر الطفل الرضيع.

(٦) القماقم: جمع القمقام، وهو السيّد الكريم.

(٧) السليم: الجريح المشرف على الهلاك.

فَشَـــقَّ قِماطـــاً لُـــفَّ فيـــهِ فـــإنَّما ... شُـــبُولُ لُيُـــوثِ الغـــابِ لا تَتَكَبَّـــلُ

فعـــانَقَ تَوْدِيعـــاً أبـــاهُ ونَحْـــرُهُ ... يَفـيضُ دمـاً كالمـاءِ حِـينَ يُسَـيَّلُ

تَبسَّـــمَ فِي وَجْـــهِ الحَبِيـــبِ مَوَدِّعـــاً ... وفارَقَ رُوحاً كانَ للجِسْمِ مفضلُ[١]

فَـوا أَسـفاً مُـذْ جـاءَ بالطِّفْـلِ رامِيـاً ... إلى أُمِّـــهِ والهاشِـــمِيَّاتُ عُـــوَّلُ

فـــأَعْوَلْنَ إعْـــوالًا تصـــاعَدَ للسَّـــما ... فلَـوْلا القَضـا انهـدَّ السَّـماءُ المُظَلِّـلُ

فـــأَقْبَرَهُ كَـــي لا يَطِـــيحَ[٢] حســـامُهُ ... ويَنْحَـــرَ فيـــهِ النَّحْـــرَ منـــهُ المُقَتِّـــلُ

فَـوا أَسَـفاً إذ ينقُلُـونَ خُروجَـهُ[٣] ... مِنَ القبرِ والطِّفْلُ الَّذي ليسَ يَفْعَلُ[٤]

عليـكَ بحـقِّ الطِّفْـلِ يـا بـنَ مُحَمّـد ... وآبائِـكَ الأَطْهـارِ أَن لا تَعَطَّلُـوا[٥]

فَقَـدْ فـارقَ الأرواحُ أبـدانَها الَّتـي ... مِنَ اللَّطْمِ كادَتْ أن تـذوبَ وتُفْصَلُ

فإن شئتَ يا بـنَ المُصْطَفَى في شفاعةٍ ... إِلَيَّ إلى الله[رَبِّ][٦] العـالمين فَتَعْجَـلُ

أجابَـــكَ ربُّ العـــالَمِينَ بســـاعةٍ ... دَعَـوْتَ وأنـتَ الشَّـافِعُ المُتَكَفِّـلُ

---

(١) كذا ورد في المخطوط.

(٢) في المخطوطة: «يطخ»، وهي مصحفة عن المثبت. وذلك أنّ الإمام الحسين عليه السلام حَفَر بسيفه للطفل الرضيع ودفنه، والشاعرُ هنا يرى أنّ الإمام عليه السلام حَفَر بسيفه لكي لا يطيح سيفه من يده، ودفنه لكي لا يستخرجه الأعداء.

(٣) وذلك أنّ بعض المؤرخين نقلوا أنّ بني أميّة أخرجوا الطفل الرضيع واحتزوا رأسه.

(٤) أي ليس يَفْعَلُ ما يستحق ذلك.

(٥) في المخطوطة: «تعطل»، وهي محرفة عن المثبت.

(٦) بياض في المخطوطة.

وقلت [مهنئاً الشيخ علي زين العابدين المازندراني وابن أخيه الشيخ أحمد بقدومهما من مدينة طوس]:

(الخفيف)

أأُهنِّـــي مبشـــــراً لِلْمَعـــــالي ... بِقُـــدُومِ العَـــلِيِّ وابـــنِ المَعـــالي؟
أم أُقِـــرُّ العُيُـــونَ فِي مَـــدْحِ مـــولىً ... مُـــذْ تَجَـــلَّى استضـــاءَ وَجْـــهُ المُـــوالِي
قَمَـــرٌ تَسْـــتَنِيرُ منـــهُ الـــدَّياجي ... وسَـحابٌ سَـقَى الحِـواءَ[1] العَـوالي
كَـمْ لـهُ عزمـةٌ مِـنَ السَّـيْفِ أَمْضَـى ... ولَـــهُ صـــولةٌ كأُسْـــدِ مَجـــالِ[2]
كَـمْ لأهـلِ العـراقِ أَضْـحَى مُغِيثـاً ... حيثُ لم يُنْجِهِمْ مِـنْ الخَطْبِ عـالي[3]
كَـمْ أَقَـرَّ العُيُـونَ يَوْمـاً وأَعْمَـى ... أَعْـيُنَ الحاسِـدِينَ مِـنْ غَـيْرِ بـالِ
كَـمْ لِـدِينِ الإلـهِ أَجْـرَى أُمُـوراً ... لـيسَ تَجْـرِي سِـوَى بِحَـدِّ النِّصـالِ
كَـمْ لـدينِ الهُـدَى أقـامَ عَمُـوداً ... قـد أَمالَتْـهُ كَـفُّ أهـلِ الضَّـلالِ
كَـمْ أقـامَ الحُـدُودَ فِي اللهِ جَهْـراً ... وأبـادَ الكُفَّـارَ أَهْـلَ القِتـالِ
كَـمْ حَمَـى حَـوْزَةَ الهُـدى بلِسـانٍ ... ويَـدٍ عَمَّـتِ الـوَرَى بـالنَّوالِ
بَسَـطَ الأمـنَ عَدْلُـهُ فِي البَرايـا ... مَـلأَ الرُّعْـبَ فِي قُلُـوبِ الرِّجـالِ

---

(١) الحِواء: بيوتٌ مجتمعة من الناس على ماءٍ.

(٢) في المخطوطة: «فحال»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) أي: عالي المقام.

أَسَـــدٌ باسِـــلٌ إذا اشْـــتَدَّ يَوْمـــاً ... عَسْـــكَرُ الحَـــرْبِ عَـــنْهُمُ لا يُبـــالي

«أَحْمَـــدٌ» قـــد كفـــاكَ فَخْـــراً بعَـــمٍّ ... لا يُـــرَى في الثَّـــرَى لَـــهُ مِـــنْ مِثـــالِ

أنـــتَ بـــدرُ الـــدُّجى وعمُّـــكَ شَـــمْسٌ ... نَـــيِّرٌ لاحَ في سَـــماءِ الخيـــالِ

أَنْـــتُما راحَتـــا العَطـــاءِ ولكِـــنْ ... أيـــنَ يُمْنـــاهُ في العَطـــا مِـــنْ شِـــمالِ؟!

أنـــتَ للنَّـــاسِ مـــا بَرِحْـــتَ وَدُوداً ... وَهْـــوَ للهِ لَمْ يَـــزَلْ في الجِـــدالِ

أصـــبحَ الـــدِّينُ عَـــنْكُما مُسْـــتَقِيماً ... وَغَـــدا الكُفْـــرُ عَـــنْكُما في الكَـــلالِ[1]

زُرْتُمـــا خَـــيْرَ مَـــنْ تَـــوارى بِطُـــوسٍ ... وتَمَسَّـــكْتُما بحَبْـــلِ الوِصـــالِ

طُفْـــتُما مَشْـــهداً بـــهِ قَـــدْ تَـــوارَى ... عِلَّـــةُ الكَـــوْنِ إنَّـــهُ المُتَعـــالي

حَـــرَمٌ آمِـــنٌ ومَشْـــهَدُ صِـــدْقٍ ... حُـــفَّ بالمَكْرُمـــاتِ مِـــنْ ذِي الجَـــلالِ

فيـــهِ مِـــنْ بِضْـــعَةِ النُّبُـــوَّةِ نُـــورٌ ... نَـــوَّرَ اللهُ مِنْـــهُ بَيْـــتَ المَعـــالي

هُـــوَ نُـــورُ الإلـــهِ لَمَّـــا تَجَـــلَّى ... «لابـــنِ عمـــران» خَـــرَّ فَـــوْقَ الجِبـــالِ

أودعَ اللهُ نُـــورَهُ بضَـــرِيحٍ ... جـــاوزَ العَـــرْشَ قَـــدْرُهُ المُتعـــالي

فُزْتُمـــا في الطَّـــوافِ فَـــوْزاً عَظِـــيماً ... يـــا لَـــهُ اللهُ كَـــمْ سَـــما بالأَعـــالي

وتَلاقَيْـــتُما المُلُـــوكَ بِوَجْـــهٍ ... مُشْـــرِقٍ كـــالهِلالِ بعـــدَ الكَـــمالِ

حُزْتُمـــا «بالحُسَـــيْنِ» شَـــأْناً عَظِـــيماً ... لا تَـــزالا بـــهِ حليـــفِ الجَـــلالِ[2]

هُـــوَ صُـــبْحُ الهُـــدَى الَّـــذي مُـــذْ تَجَـــلَّى ... كَشَـــفَ الكَـــرْبَ عَـــنْ وُجُـــوهِ المَـــوالي

---

(١) الكلال: الإعياء والتعب.

(٢) كذا في المخطوطة، والظاهر أنّها مصحفة عن «حَلِيفَي جَلالِ».

هُـــوَ ظِـــلُّ مِـــنَ الإِلـــهِ تَمَطَّـــى فَغَـــدا للأَنَـــامِ خَـــيْرَ ثِـــمالِ
حُجَّـــــةُ اللهِ في الأَنَـــــامِ وإِلَّا لَـــيْسَ إِلَّا لِحُجَّـــةِ اللهِ تـــالِ[1]
شَـــيَّدَ الـــدِّينَ عِلْمُـــهُ وتُقـــاهُ فَـــرَّقَ الكُفْـــرَ كفُّـــهُ بـــالنَّوالِ

(١) في المخطوطة: «مال»، وهي محرفة عن المثبت.

قافية الميم

-١١-

قافية الميم

ومن جملة ما قلته في مدح الحر بن يزيد الرياحي:

(الوافر)

أَلا إنَّ الكَـــرِيمَ ابـــنَ الكِـــرامِ غَـــدا مُتَزَلْـــزِلاً بـــينَ اللِّئـــامِ
يَخـــافُ اللهَ سَـــفْكَ دَمِ الإِمـــامِ فأَقْبَـــلَ تائِبـــاً نحـــوَ الخِيـــامِ
وَجـــادَ بِنَفْسِـــهِ خَـــيْرَ الأَنـــامِ جَـــزاهُ رَبُّـــهُ خَـــيْرَ المَقـــامِ

وقلت:

(الطويل)

وســائلَني عَمِّــي يَقُــولُ: لِمَ البُكــا وعَمُّــكَ مَوْجُــودٌ يُزِيــلُ لــكَ الهَــمَّا؟!
فقلــتُ لَــهُ: دَعْنِــي وشــأْنِيَ في الأَسَــى فكُــلُّ بُكــائِي اليــومَ كَوْنُــكَ لِي عَــمَّا[1]

---

(١) كأنه نظر في عجز البيت إلى قول المتنبي:

ولــو لم تكــوني بنــتَ أكــرم والِــدٍ لكــانَ أبــاكِ الضَّــخْمَ كونُــكِ لي أُمّــا

وقلتُ في طولِ بقاءِ عساكر الرُّوس في إيران وخَيالِ تملُّكه مستهلًّا بمستهلّ قصيدة المرحوم السيد حيدر الحلّي اقتباساً:

(البسيط)

(إنْ لم أقِفْ حيثُ جيشُ المَوْتِ يزدَحِمُ ... فلا مَشَتْ بِيَ في طُرْقِ العُلَا قَدَمُ)

إنْ لا أدافعْ[١] عن الإسلامِ مُقْتَحِماً ... فَلا رَمَى لِيَ يَوْماً للعُلا عَلَمُ

إنْ لا أقابِلْ[٢] جُنُودَ الرُّوسِ مُنْتَضِياً ... عَزْمِي فلا ثُلِمَتْ في حَدِّهِ الخُذُمُ[٣]

إنْ لا أُلاقي سِهامَ النَّارِ مُبْتَسِماً ... غَدا فُؤادي بلَهْبِ النَّارِ يَضْطَرِمُ

إنْ لا أَرى الأرضَ من فَيْضِ الدِّما ... فَلا انجَلَتْ[٤] ليَ يوماً هذه الغُمَمُ

إنْ لا أَقُدْهُمْ أُسارَى في يَدَيَّ إذاً ... تَبَّتْ يَدايَ وخابَ السَّعْيُ والهِمَمُ

لأَضْرِبَنَّ بِسَيْفي في مَفارِقِهِمْ ... ضَرْباً تَطِيحُ به الهاماتُ والقِمَمُ

لأَطْعَنَنَّ برُمْحِي في صُدُورِهِمُ ... طَعْناً يُزِيحُهُمُ[٥] عن مِلْءِ صَدْرِهِمُ

لأُدْمِيَنَّ بسَهْمِي في حُشاشَتِهِمْ ... حَتَّى يُنَكَّسَ فِيها مِنْهُمُ العَلَمُ

لأَسْقِيَنَّ دِماها الأرضَ ما شَرِبَتْ ... وأُطْعِمَنَّ سِباعَ الوَحْشِ لَحْمَهُمُ

---

(١) تسكين الفعل المضارع لغير جازم ضرورة شعرية، وذلك كقول امرئ القيس:

فاليوم أَشْرَبْ غيرَ مستحقِبٍ ... إثماً من الله ولا واغِلِ

(٢) فيه نفس ما في البيت السابق.

(٣) الخُذُم: السيوف القاطعة.

(٤) في المخطوطة: «جلت»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) في المخطوطة: «برمجهم»، وهي محرفة عن المثبت.

لأَطْحَـنَنَّ بِـوَطْءِ الخَيْـلِ أَظْهُـرَهُمْ ... مِـنْ قَبْـلِ أَنْ وَطِئَـتْ أرضـاً لَهُـمْ قَـدَمُ

لأَبْعَـثَنَّ عِتـاقَ الخَيْـلِ خائِضـةً ... مِـنَ الحِـمامِ بُحُـوراً مَـوْجُهُنَّ دَمُ

قُـلْ «لابـنِ بُطْـرُسَ»: قـد غَرَّتْـكَ مِـنْ ... أَنـاةُ قَـوْمٍ بحَـوْلِ اللهِ تَنْـتَقِمُ

قُلْ «لابنِ بُطْرُسَ»: قَدْ حاوَلْـتَ ذِلَّتَنـا ... والعِـزُّ شِـيمَتُنا إن عُـدَّتِ الشِّـيَمُ

قُـلْ «لابـنِ بُطْـرُسَ»: إنْ أَنْكَـرْتَ ... فَسَـوْفَ تَعْرِفُهـا والحَـرْبُ تَحْتَـدِمُ

قُلْ للعِدَى عَضَّتِ الأَيْدِي بغَيْظِهِمُ: ... خَلَّـوا لنـا العِـزَّ أَو مُوتُـوا بغَـيْظِكُمُ

قُـلْ لَّـذِينَ.. الَّـذي يلـوي لأَمْـرِهِمُ ... جِيدَ الغَيارَى العُـلَى: لا يَنْبَغِي السَّـلَمُ

ألسـتَ شِـيعَةَ قَـوْمٍ أَنْكَـرُوا كَرَمـاً ... ذُلَّ الحَيـاةِ لِعِـزِّ المَـوْتِ واقْتَحَمُـوا

هَـلَّا نُـواسِي أُبـاةَ الضَّـيْمِ حيـثُ أَبَـوا ... ذُلًّا فَـما خَضَـعوا يَوْمـاً ولا اهتُضِـمُوا

مَـن مُبْلِـغُ«القـائِمِ المَهْـدِيِّ» مَأْلُكَـةً ... كـادَتْ لكِتْمانِهـا الأَحْشـاءُ تَضْـطَرِمُ:

يا بنَ الأُلى بصِفاحِ البِيضِ قَدْ بَلَغُوا ... أَقْصَى العُلا حَيْثُ ذُلَّ النَّاسُ كُلُّهُـمُ

كَـمِ التَّصَـبُّرُ والأعـداءُ جاهِـدَةٌ ... عـلى الخِصـامِ فهَـلَّا أَنْـتَ تَنْـتَقِمُ؟!

خَطْـبٌ أَطَـلَّ عـلى الإِسْـلامِ ليسَ لَـهُ ... سِـواكَ مُنْتَصِـرٌ يَسْـطُو ويَنْـتَقِمُ[1]

قُمْ طَهِّرِ الأَرْضَ مِنْ رِجْسٍ أحاطَ بِنا ... شَرْقـاً وغَرْبـاً ودِيـنُ اللهِ مُهْتَضَـمُ

---

(١) لاحظ غيرة الشاعر على الدين، وهمّه في عدم انتكاس راية الإسلام.

ومن جملة ما قلته في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام:

(البسيط)

أَبى أَبُو الفَضْلِ إلَّا الفَضْلَ والكَرَما ... وجادَ بالنَّفْسِ يومَ الحَرْبِ مُبْتَسِما

وجُنْدُ حَرْبٍ أَبَى رِيَّ ابنِ فاطِمَةٍ ... إلَّا بِحَدِّ سُيُوفٍ تَسْتَهِلُّ دَما

فَجَرَّدَ السَّيْفَ واسْتَسْقَى وصارِمُهُ ... وَمِيضُ برقٍ سَرَى فاسْتَمْطَرَ الدِّيَما

وحَطَّمَ السُّمْرَ طَعْناً في كَتائِبِهِمْ ... وثَلَّمَ البِيضَ ضَرْباً يَلْتَظِي ضَرَما

فحازَ مَشْرَعَةَ الأَعْدا وأَوْرَدَهُمْ ... مشارِعَ المَوْتِ مِن حَدِّ الظُّبا خُذُما

أَبَتْ سَجِيَّتُهُ رِيَّ الظَّما كَرَماً ... وقَلْبُ سَيِّدِهِ يَشْكُو غَلِيلَ ظَما

فَجاءَ يَحْمِلُ مِنْ عَذْبِ الفُراتِ لِكَيْ ... يَسْقي العَواطِشَ والأَطْفالَ والحَرَما

فحالَ بَيْنَهُما الأعداءُ مانِعَةً ... فشَدَّ كاللَّيْثِ فيهِمْ مُغْضِباً خَصِما

يَسْطُو فيُوقِدُ نارَ الحَرْبِ مُرْهَفُهُ ... كأَنَّهُ قَبَسٌ قَدْ أَضْرَمَ الأُجُما

وزَوَّجَ السَّيْفُ مُنْهُمْ[1] كُلَّ مُنْصَلِتٍ[2] ... وخَضَّبَ الأرضَ مِنْ قَتْلٍ وفَيْضِ دِما

فبينَما يَخْرِقُ الأبطالَ مُنْفَرِداً ... إذِ القَضا يدَهُ العَلْياءَ قَدْ حَسَما[3]

---

(١) في المخطوطة: «عنهم»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) كأنّه نظر إلى قول السيد حيدر الحلي في الإمام الحسين عليه السلام كما في ديوانه: ٤٤

وحفَّتْ بمن حيثُ يلقى الجموع ... يُثَنِّي بماضيه وحدانَها

(٣) كأنّه نظر إلى قول السيد جعفر الحلي في العبّاس عليه السلام كما في ديوانه: ٤٣١

حَسَمَتْ يديه المرهفات وإنّه ... وحسامه من حَدِّهِنَّ لَأَحْسَمُ

فليتَ شَلَّتْ يدٌ ثَلَّتْ بأَيْسَرِهِ ... وليتَ تَبَّتْ يَدَا مَنْ رأسَهُ قَصَما
فخَرَّ عن سَرْجِهِ كالبَدْرِ عن فَلَكٍ ... من بَعْدِ ما صَدَعَتْ أنوارُهُ الظُّلَما
فَصاحَ: يا بنَ الأُلى يُؤْوُنَ جارَهُمُ ... أَدْرِكْ أخاكَ مِنَ الأَعْداءِ مُنْتَقِما
لُهْفِي على السِّبْطِ إذ لاقاهُ مُنْجَدِلًا ... شِلْواً[1] عَفِيراً[2] عَلَى الرَّمْضاءِ مُهْتَضَما
والسِّبْط أَهْوَى عَلَيْهِ بالبُكاءِ لَهُ ... وَجْدٌ تَهَلَّلَ منهُ الدَّمْعُ وانْسَجَما
ناداه: يا عَضُدِي في كُلِّ نائِبَةٍ ... يا غَيْثَ كلِّ ندًى يا ليثَ كُلِّ حِمَى
اليومَ قد شَمِتَ الأعداءُ بي فَرَحاً ... وظَهْريَ اليومَ من فُقْدانِكَ انْقَصَما
عبّاسُ يا حامِلاً يومَ الوَغَى عَلَمي ... قَدْ غِبْتَ عنِّي[3] فمَنْ ذا يَحْمِلُ
ليتَ المَنِيَّةَ أَوْدَتْنِي[4] أَمامَهُما ... وليتَ كُلَّ الوَرَى أضحَتْ فِدًى لُهما

---

(١) شلو: جمع أشلاء، العضو أو القطعة من اللحم، الشلو العضو من الأعضاء، وفي الحديث(أتتني بشلوها)، وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق.

(٢) عفيراً، عفره في التراب أي مرّغه.

(٣) في المخطوطة: «عين»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) أودى: هلك.

قافية النون

-١٢-

قافية النون

من جملة ما نظمته في فرمان صدر من الباب العالي وقد تضمن أنّه أميرُ المؤمنين ووصيّ رسول الله ﷺ:

(الطويل)

أَيَغْتابُ[١] سِبْطُ المُصْطَفى ووَصِيُّهُ ... ومَنْ هُوَ أَضْحَى للعبادِ مُهَيْمِنا؟!

وقَد بَسَطَ اللهُ البسيطَ[٢] لأَجْلِهِ ... ولَوْلاهُ ما كادَ الثَّرى أَنْ تَوَطَّنا

وآباؤُهُ خيرُ البَرايا بأَسْرِها ... وقَدْ وَلَدَتْهُ الوالِداتُ حَواصِنا

فمولِدُهُ طُهْرٌ وأُسْرَتُهُ العُلا ... وآباؤُهُ الأَمْجادُ عَنْهُمْ تَكَوَّنا

إمامُ الهُدى غَوْثُ الوَرَى مبلغُ التُّقَى ... خَليفَةُ رَبَّ العالَمِينَ مُعَنْعَنا

وشِيعتُهُ في النَّاس أَكْرَمُ شِيعَةٍ ... ومُبْغِضُهُ يومَ القِيامَةِ حُزِّنا

يَغِيبُ عن الأَبْصارِ خَوْفاً مِن العِدَى ... ومُبْغِضُهُ في العَيْش أَرْغَدُ مَأْمَنا[٣]

دَعَوا بأَمِيرِ المُؤْمِنينَ مُنافِقاً ... مِنَ القَوْم حيثُ المُلْكُ عنهُ تَمَكَّنا

ويَأْمُرُ فيهِمْ بالخِلافَةِ قائِماً ... عنِ المُرْتَضى والمُصْطَفى مُتَمَكِّنا

---

(١) اغتاب: أراد بها هنا «غابَ».

(٢) في المخطوطة: «البسيطة»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في المخطوطة: «امنا»، والمثبت هو الصواب.

ومن جُملة ما قلته مرتجزاً:

(الرجز)

أضربُكُـــمْ بســـاعدٍ مَتِـــينِ أَطْعَـــنُكُم بقـــاطِعِ الـــوَتِينِ
ومـــالَكُمْ عـــلَيَّ مِـــنْ يَمِـــينِ والله مـــا فـــيكُمُ أَهْـــلُ[1] دِيـــن
ولا رجـــالٌ صـــادق [و] اليَقِـــينِ

وقلت:

أَرَى الـــدهرَ بـــالغُرِّ الكـــرامِ يُهِـــينُ ولَـــيْسَ يُراعِـــي حَقَّهُـــمْ ويَصُـــونُ
ويـــرمِيهِمُ بـــالطَّعْنِ طَـــوْراً وتـــارةً يُـــرامِيهِمُ بالسَّـــهْمِ حيـــثُ يَكُـــونُ
فكَـــمْ مِـــنْ عَزِيـــزٍ رامَـــهُ بمَذَلَّـــةٍ وكَـــمْ بِكَـــرِيمِ الـــرَّاحَتَيْنِ يَخُـــونُ
وكَـمْ ماجدٍ قـد طـالَ بالمَجْـدِ للسُّـها فيُرْدِيـــهِ مِـــنْ فَـــوْقِ السُّـــها ويَشِـــينُ
وكَمْ حازمٍ أَمْضَى من السَّيْفِ عَزْمُهُ يَخِـــرُّ عـــلى الغَـــبْراءِ وَهْـــوَ رَزِيـــنُ
(وكَـمْ مِـنْ صَـحِيحٍ بـاتَ مـن غَـيْرِ فأصـبَح تحـتَ الأرضِ وَهْـوَ دَفِـينُ
فأينَ «ابنُ عِمْـران» وأيـنَ«ابـنُ مَـرْيَم» وأيـنَ «ابـنُ داودٍ» حَوَتْـهُ حُصُـونُ؟!
وأيـــنَ ملـــوكُ الأَرْضِ «كســـرى» وأيـنَ قُـرُونٌ قَـدْ خَلَـتْ وقـرُونُ؟!
وأيـنَ النَّبِـيُّ الطُّهْـرُ مـن آلِ هاشِـم «مُحمّـد» الزَّاكـي الحَبِيـبُ أَمِـينُ؟!

---

(١) في المخطوطة: «بأهل»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخذه من قول أمير المؤمنين عليه السلام بأدنى تغيير:

وكـم مـن صـحيح مـات مـن غـير علّـةٍ وكـم مـن عليـل عـاش دهـراً إلى دهـرِ

وأينَ ابنُ عمِّ المُصْطَفَى ووصيُّهُ؟! ... فَما لَهُما في العالَمِينَ قَرِينُ
وأينَ «ابنُ زَيْنِ العابدِينَ»[١] أَخُو ... بكَتْهُ بمُحْمَرِّ الدُّمُوعِ عُيُونُ؟!
فكَمْ أُسِّسَتْ للدِّينِ منهُ قَواعِدٌ ... وكَمْ زادَ في الحَقِّ المُبِينِ يَقِينُ
تَطاوَلَ حتَّى للمُلُوكِ بعَزْمَةٍ ... وأَقلامُهُ كالشُّهْبِ حَيْثُ تُبِينُ
قَضَى ومَضَى المَجْدُ المُؤَثَّلُ في الوَرَى ... قَضَى وذَوتَ للشَّرْعِ منهُ غُصُونُ
لَقَدْ زُلْزِلَتْ للدِّينِ منهُ قَوائمٌ ... وهُدَّتْ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ حُصُونُ
أَلا ثُلِمَتْ للرُّزْءِ في الدِّينِ ثُلْمَةٌ ... لَقَدْ عَجِزَتْ عَنْ سَدِّ ذاكَ مُتُونُ
تَضَعْضَعَ أَركانُ الهُدى فأقامَهُ ... «مُحمّد» الحَبْرُ الزَّكِيُّ أَمِينُ
فكَمْ غاصَ في بَحْرِ العُلُومِ وكَمْ لَهُ ... فَرِيدٌ من الدُّرِّ النَّضِيدِ ثَمِينُ
فَمَنْ حامِلٌ مِنِّي إِلَيْهِ رسالَةً ... يُسَلِّيهِ بالأَشْبالِ حيثُ تكُونُ
فَمَنْ خَلَّفَ الأشبالَ إلَّا ليوثُها ... ومأْوَى أُسود الغَابِ ثَمَّ عَرِينُ
فـ «أَحْمَدُ» حَسْبٌ للمفاخِرِ سَلْوَةً ... تَقَرُّ بِهِ للمُسلمينَ عُيُونُ
سَما «أَحْمَدٌ» فوقَ السَّما بعُلُومِهِ ... وعِلْمُ رَسُولِ الله منهُ يَبِينُ
وأَمَّا «الرِّضا» شِبْلٌ لِذا الأَسَدِ الَّذي ... لَدَيْهِ نُفُوسُ العالَمِينَ تَهُونُ
فَكَمْ سَدَّ بابَ الجائرينَ وكَمْ بِهِ ... يُكَلَّلُ بالتَّاجِ الثَّمِينِ أَمِينُ
وقد طالَتِ الأعناقُ تَوْصِفُ[٢] نُطْقَهُ ... فَكَمْ فَرِحَتْ مِنْهُ حَشىً وجُفُونُ

---

(١) القصيدة في رثاء الشيخ علي زين العابدين المازندراني.
(٢) قال ابن الأنباري: أهل الحجاز يقولون: وَجِعَ يَوْجَعُ ووَجِلَ يَوْجَلُ، يُقرُّون الواو على حالها إذا سُكِّنت وانفتح ما قبلها. انظر خزانة الأدب، للبغدادي ٢: ٢٠.

تَنـــاثَرَ كالـــدُّرِّ النَّضِـــيدِ كَلامُـــهُ فَصِـــيحٌ بَلِيـــغٌ عـــالِمٌ ومَتِـــينُ
ومَجْـد بـهِ الأَمجـادُ طُـؤْطِئَ هامُهـا ونُكِّـــسَ رَأْسُ للعُـــلا وجَبـــينُ
فكَـمْ شِـيدَ[1] للإِسْـلامِ منـهُ دَعـائِمٌ وقَـرَّتْ لأَهْـلِ الـدِّينِ منـهُ عُيُـونُ
فصـبراً بَنِـي العَلْيـاءِ والمَجْـدِ والنُّهَـى لَـدَى خَطْـبُكُمْ خَطْـبُ الزَّمـانِ يَهُـونُ
فَـلا صـبرَ لي بَعْـدَ الأحبَّـةِ في البَقـا ولـيسَ لِيَ المـاءُ المَعِـينُ مَعِـينُ[2]

---

(١) في المخطوطة: «شاد»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) كذا. وليس من الضرائر عدم إعمال «ليس».

قافية الياء

-١٣-

قافية الياء

وقلت في رثاء الحسن والحسين عليهما السلام:

(الكامل)

هَــلَّ الأَهِلَّــةُ مــن مُحَــرَّمَ دامِيَــةْ ... فأَصــابَ[1] قلبــي منــهُ نــارٌ حامِيَــةْ

أَمْسَــتْ عُيُــونُ النَّــاس راقِــدةً بِــهِ ... لكِــنَّ عَيْنِــي فيــهِ أَمْسَــتْ باكِيَــةْ

فَلَذِيــذُ أَعْيــادِي عَــلَيَّ مُحَــرَّمٌ[2] ... ونَهــارُ دَهْــرِي مُظْلِــمٌ كَلياليَــهْ

حَرُمَتْ على نَفْسِي اللَّذائِذُ عَيْشُها ... وَبَــدا بقَلْبِــي قُرْحَــةٌ هِــيَ دامِيَــةْ

يــا قُرْحَتِــي فِي القَلْــبِ مــا أَشْــجَى ... فَعَلَــتْ أُمَيَّــةُ بــالنُّفُوسِ الزَّاكِيَــةْ

تَــرَكَ النَّبِــيُّ أَمانَــةً فِي أُمَّــةٍ ... مَتْعُوسَــةٍ ثَقَلَــيْنِ مِنْــهُ باقِيَــةْ

لَمْ تَــرْعَ تلــكَ الأُمَّــةُ الشَّــحْناءُ فِي ... ثَقَلَيْــهِ مُــذْ وَلَّــتْ عَلَيْــهِ مُعاوِيَــةْ

أَمَّــا الكِتــابُ فعُطِّلَــتْ أَحكامُــهُ ... وقَضَــتْ على الأَحْكام كَفُّ ماحِيَةْ

والعِــتْرَةُ البَيْضــاءُ أَضْــحَتْ فِــيهِمُ ... مَقْهُــورَةً مَظْلُومــةً مُتَوارِيَــةْ

---

(١) في المخطوطة: «فأُصيب»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) كأنّه نظر إلى قول السيد جعفر الحلي كما في ديوانه: ٤٢٩

وجــهُ الصــباح عَــلَيَّ ليــلٌ مُظْلِــمُ ... وربيــع أيّــامي عَــلَيَّ مُحَــرَّمُ

(٣) في المخطوطة: «إلّا للذي»، والصواب ما أثبتناه.

مَلَكَتْ عَلَيْها إِمْرَةً مَوْرُوثَةً ... مِنْ جَدِّهِمْ لِتَكُونَ فِيها قاضِيَةْ
قَدْ ضاقَتِ الدُّنْيا عَلَيْها لَمْ تَجِدْ ... لِلأَرْضِ فيها مِنْ فَضاها زاوِيَةْ
فاسْتَسْلَمَتْ للمَوْتِ حِينَ اسْتُؤْصِلَتْ ... فَغَدَتْ رُبُوعُهُمُ رُبُوعاً خاوِيَةْ
أَمَّا ابنُ هِنْدٍ دَسَّ للحَسَنِ الزَّكِيْ ... سَمّاً غَدَتْ أَحشاؤُهُ مُترامِيَةْ
فَقَضى ابنُ بِنْتِ مُحَمّد من سَمِّهِ ... قَرَّتْ بِذاكَ الأَمْرِ عَيْنُ مُعاوِيَةْ
مَنَعَتْهُ مِنْ دَفْنٍ بِجَنْبِ أَبِيهِ إِذْ ... جاءَتْهُ عِنْدَ الدَّفْنِ تِلكَ الطَّاغِيَةْ
رَكِبَتْ على بَغْلٍ لتَمْنَعَ دَفْنَهُ ... ورَمَتْ بِسَهْمِ البَغْيِ تلكَ الرَّامِيَةْ
فأُصِيبَ مِنْ تِلكَ الرِّمايَةِ جُثَّةٌ ... أَنْوارُها للعَرْشِ كانَتْ سامِيَةْ
ويَزِيدُ أَصْبَحَ كَفُّهُ مَمْلُوءَةً ... بدَمِ الحُسَيْنِ ابنِ البَتُولِ الزَّاكِيَةْ
قَدْ جَرَّعُوهُ دماً عَنِ الماءِ المُبا ... حِ بكربلا للوَحْشِ وَسْطَ البادِيَةْ
مَنَعُوهُ عن ماءِ المَعِينِ وأَهْلَهُ ... حتَّى الصِّغارَ لَهُمْ قُلُوبٌ ظامِيَةْ
طَحَنَتْهُمُ خَيْلُ العُداةِ بِأَمْرِ مَنْ ... وَلَدَتْهُ والِدَةٌ وأُمٌّ باغِيَةْ
حَتىَّ قَضَوا عَطَشاً وأَصْغَرُهُمْ فَتًى ... بِيَدَي أَبِيهِ لَهُ وَرِيدٌ دامِيَةْ
ونِساؤُهُمْ أَسْرَى على أَيْدِي العِدَى ... سَبَقَتْ كَما شاء العُداةُ العادِيَةْ
لُهْفِي على السَّجّادِ وَهْوَ يُقادُ في ... قَيْدِ الحَدِيدِ إلى ابنِ هِنْدِ الزَّانِيَةْ

وقلت مخمّساً:

(الكامل)

يــا مُورِيــاً زَنْــدَ الفِــراقِ بمُهْجَتِــي وأَناخ[1] مِنْ عَيْنِي كشاخِصِ مُقْلَتي
أَضْــحَى وعَيْنَيْــكَ الفِــراقُ مَنِيَّتــي «شَــوْقي إلى لَحَظاتِ وَجْهِكَ مُنْيَتي
شَــوْقَ العَلِيــل إلى لِقــاءِ العافِيَــةْ»
يــا نائِيــاً والصَّــبْرُ قَــوَّضَ نائِيــا ولَــدَى الحَقِيقَــةِ شــاغلٌ لِفُؤادِيــا
أَنــا لَسْــتُ مِمَّــنْ بــاتَ بَعْــدَكَ شــاكِيا «وَلَقَــدْ نَــذَرْتُ لَــئِنْ رَأَيتُــكَ ثانِيــا
أَنْ لا أَعُــودَ إلى فِراقِــكَ ثانِيَــةْ»

(١) أناخَ الجَمَلَ: أبرَكَهُ. وبالمكانِ: أقام به.

قافية الهاء

ـ١٤ـ

قافية الهاء

وهذه قصيدة أنشدها شاكياً لجلالة الملك فيصل الأول عن جارتي الفاسدة

(السريع)

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّيَ سُلْطانَها ... مَأْلُكَةً تُظْهِرُ أَضْغانَها؟

مِنَ الأُلَى قَدْ أَفْسَدُوا كَرْبلا ... وَضَيَّعُوا بَلْدَتَنا شَانَها

«قائِدةٌ» معروفَةٌ إِسْمُها ... «عَفْتَهُ»(١) تَسْتَنْظِرُ إِخْوانَها

وأُخْتُها «فاهِمَةٌ» أَضْرَمَتْ ... ناراً بِها تَلْفَحُ أَعْطانَها

ومِثْلُهُنَّ كَمْ يُرَى حَوْلَها ... يُوقِدْنَ بالأَذْيالِ نِيرانَها

وحِزْبُهُنَّ مِنْ على سَطْحِها ... تَنْظُرُ بالرِّيبَةِ جِيرانَها

وكَمْ بأرض الطَّفِّ مِنْ مُنْكَرِ ... قَدْ عَلَّمَ الشَّيطانُ إِنْسانَها

شاعَ وكَمْ مُتَّبِع لِلْهَوَى ... يتَّبِعُ الإِنسانُ شَيْطانَها

يا مَلِكاً قَدْ بَسَطَ العَدْلَ في ... سُلْطانِهِ وَحازَ كَيْوانَها

رأيتُ رُؤْيا لَوْ تَدارَكْتَها ... لاسْتَغْفَرَ العُصاةُ رَحْمانَها

قَدْ غَفَرَ الرَّحْمنُ عَمَّا مَضَى ... وقد حَبانا اللهُ غُفْرانَها

---

(١) كذا، ولعلّ الصواب «عِفّة».

وإِنْ تســـــــاحَتْ أتانـــــــا أذىً ... بحيـــــثُ لا تُـــــدْرِكُ جُبْرانَهـــــا
كـــما أَصـــابَ الأُمَـــمَ الماضِـــيَةْ ... إِنْ شِـــئْتَ راجِـــعْ أَنْـــتَ قُرآنَهـــا
وكَـــمْ أصِـــيبَ مِثْلَهـــا المُسْـــلِمُونَ ... يُـــــذَكِّرُ التَّـــــاريخُ عُنْوانَهـــــا
لازِلْـــتَ مَنْصُـــوراً بِجُنْـــدِ السَّـــما ... وحُـــزْتَ في الأَرْضِـــينَ سُـــلْطانَها

وقلت مؤرّخاً عام وفاة والدي العلّامة الشيخ مُحمّد حسن المازندراني، المتوفّى سنة ١٣١٧هـ:

(الوافر)

فُـــؤادُ الـــدِّينِ مُكْتَئِـــبٌ شَـــجيُّ ... لَقَـــد أَوْدَى بـــهِ الـــدَّاءُ الـــدَّوِيُّ
وطـــالَ نَحيبُـــهُ جَزَعـــاً بِيَـــوْمٍ ... قَضَـــى نَحْبـــاً بـــهِ الحَسَـــنُ الزَّكِـــيُّ
قَضَـــى عَلَـــمُ العلـــومِ الغُـــرِّ فيـــهِ ... قَضَـــى الحَـــبْرُ التَّقِـــيُّ الأَلْمَعِـــيُّ
لَنـــا ناعِيـــه يَـــوْمَ نَعـــاهُ أَشْـــجَى ... بَنِـــي العَلْيـــاءِ إذ قـــامَ النَّعِـــيُّ
فقُلْـــتُ لـــهُ بأَقْصَـــى الكَـــرْبِ أرِّخْ: ... (أَطِلْ نَوْحاً قَضَى الحَسَنُ الزَّكِيُّ)[1]

١٣١٧هـ

انتهى الديوان. نسخة السيد هادي ابن المرحوم السيد مُحمّد مهدي بن سليمان بن مصطفى بن أحمد آل طعمة الفائزي الموسوي، كتبت في العشر الأخير من شهر رجب سنة ١٣٧٤هـ [في كربلاء المقدسة].

---

(١) جمع هذا التاريخ يكون ١٢٣٤، فإنّ أقصى الكرب هي الباء(٢)، و(أطل) ٤٠، و(نوحا) ٦٥، و(قضى) ٩١٠، و(الحسن) ١٤٩، و(الزكيّ) ٦٨، يكون المجموع ١٢٣٤.

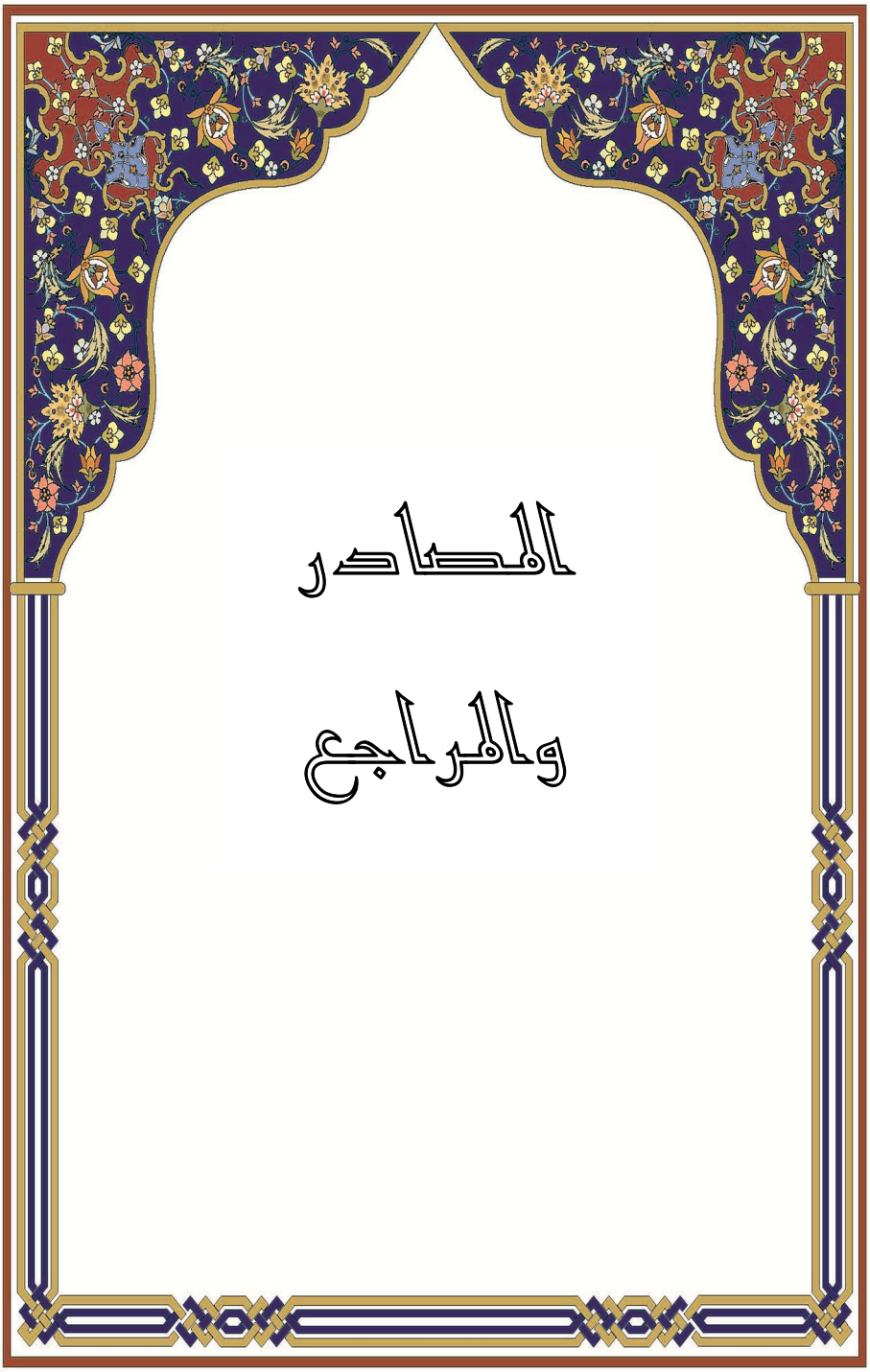

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن الأثير، مجد الدين المبارك الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي و محمود الطناحي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٦٣م.

٢- ابن الفقية، أبي بكر أحمد بن مُحمّد الهذاتي، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ.

٣- أسامة النقشبندي وظمياء مُحمّد عباس: المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي، الكويت، ١٩٨٥م.

٤- أغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر- طبقات أعلام الشيعة، النجف، ١٩٥٤م.

٥- أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، النجف، ١٩٣٧م.

٦- جواد شبر: أدب الطف أو شعراء الحسين، بيروت، ١٩٦٩م.

٧- حسن الصدر: تكملة أمل الآمل، بيروت، ١٩٨٦م.

٨- زكريا مُحمّد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ١٩٦٠م.

٩- سلمان هادي آل طعمة: تراث كربلاء، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

١٠- سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٩م.

١١- سلمان هادي آل طعمة: علماء كربلا في ألف عام، قم، ٢٠١٦م.

١٢- صالح الشهرستاني: شخصيات أدركتها، القاهرة، ١٩٧٦م.

١٣- علي بن مُحمّد الحنفي المعروف بـ(الشريف الجرجاني)، التعريفات: تحقيق: مُحمّد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس،٢٠٠٣م.

١٤- مُحمّد حرز الدين: معارف الرجال، النجف، ١٣٨٤هـ.

١٥- مُحمّد رضا زيدي الهندي، الشفاعة في القرآن: تحقيق: الشيخ عباس أمين حرب العاملي، دمشق ١٤٣٠هـ.

١٦- مُحمّد شريف الرازي، كنجينية دانشمندان (فارسي): قم، ١٩٥٤هـ.

١٧- مرتضى الأنصاري، زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، إيران، ١٤١٠هـ.

١٨- ميشال عاصي و أميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٨٧م.

١٩- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.

الفهارس الفنيّة

فهرس المعصومين

الرسول الأعظم ﷺ: ٢٣، ٥٧، ١١٢، ١١٣.

أمير المؤمنين عليه السلام: ٦١، ١١٢، ١٣٩، ١٤٠.

الإمام الحسن عليه السلام: ٢٥، ٥٧، ١٤٥.

الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٥٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٨٣، ٨٩، ٩٧، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١٢٤، ١٤٥.

الإمام الرضا عليه السلام: ٥٠، ٥١، ٨١، ٨٢.

الحسن بن علي عليه السلام: ٥٧.

الإمام الكاظم عليه السلام: ٧٨، ٧٩.

الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف: ٢٨، ٥٧، ٧١، ١٢١.

فهرس الأعلام

حرف الألف

ابن الأنباري: ١٤١.

ابن الدُّمنية: ٥٠.

أبو الفضل العباس= العباس عليه السلام: ٢٥، ٨٩، ١٣٤.

أحمد المازندراني، الشيخ: ٢٧، ٨٢.

أحمد، الشيخ[ابن شيخ حسين المازندراني]: ٦٥.

الاخوند الخراساني: ١٥.

إسماعيل الصدر، السيد: ١٦.

حرف الجيم

جعدة بنت الأشعث: ٥٧.

جعفر آل هر، الشيخ: ١٠٥، ١٠٨.

جعفر الحلي، السيد: ١٣٤، ١٤٥.

حرف الحاء

الحر بن يزيد الرياحي التميمي: ٧٦، ١٣١.

حسين الأردكاني، الشيخ: ١٣، ١٦، ١٠١.

حسين التبريزي، السيد: ٨٥.

حسين الخليلي، الميرزا: ١٥.

حسين المازندراني، الشيخ: ٢٦، ٦٥، ١٠٥، ١٠٩.

حسين المرندي، الشيخ: ١٥.

الحسين بن روح: ٥٧.

حميد خان، المتصرف: ١٠٩.

حميد مجيد هدو، الدكتور: ٣٣،

١١٤.

حيدر الحلي، السيد: ٤٥، ١٣٢، ١٣٤.

حرف الزاي

زين العابدين المازندراني، الشيخ: ١٣، ١٢٥، ١٤١.

حرف السين

سليمان عليه السلام: ٧٧.

حرف الشين

الشريف الرضي: ١١٩.

حرف الصاد

صادق الشيخ خلف، الشيخ: ١٠١.

حرف الطاء

الطفل الرضيع عليه السلام: ١٢١، ١٢٤.

حرف العين

عبّاس سيبويه، الملّا: ١٦.

عبد الحسين الأعسم: ٨٣.

عبد الحسين الحجّة، السيّد: ١٦.

عبد الحسين الحويزي، الشيخ: ٣٣، ١١٤.

عبد الهادي المازندراي، الشيخ: ٨٢.

عثمان بن سعيد: ٥٧.

علي التنكابني، السيد: ٨٢.

علي الشهرستاني، الميرزا: ٨٢.

علي اليزدي الحائري، الشيخ: ١٦.

علي اليزدي، الشيخ: ٨٢.

علي بن مُحمّد السمري: ٥٧.

علي، السيّد [والد السيد عبد الحسين الحجّة]: ١٦.

عمار بن ياسر: ٧٧.

حرف الفاء

فاطمة بنت حزام الكلابية، أمّ البنين: ٨٩.

حرف القاف

قاسم الهر الكربلائي، الشيخ: ٧٣.

حرف الميم

المتنبي: ١٣١.

محد باقر، الشيخ[ابن شيخ حسين المازندراني]: ٦٥.

مُحمّد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام، السيد: ٨٧

مُحمّد الكاشاني، السيد: ٨٢.

مُحمّد باقر الحجّة، السيّد: ١٦.

محمد باقر، الشيخ[ابن الشيخ مُحمّد حسن المازندراني]: ١٣.

مُحمّد تقي الحائريّ، الشيخ: ١١، ١٣، ١٧، ٣٥، ٣٩، ٤٩.

مُحمّد تقي الشيرازي، الشيخ الميرزا: ١٥، ٦٥، ٨٢.

مُحمّد حسن أبي الحب، الشيخ: ٢٢، ١٠١.

مُحمّد حسن المازندراني، الشيخ: ١١، ١٣، ١٤، ١٥٢.

مُحمّد حسين الشهرستاني، السيد: ١٠١.

مُحمّد سعيد النجفي، الشيخ: ١٣.

مُحمّد مهدي[ابن الشيخ مُحمّد حسن المازندراني]: ١٣، ١٤، ٢٧، ٤٩.

مُحمّد هادي آل طعمة، السيّد: ٩، ١٠.

مُحمّد[ابن عثمان بن سعيد]: ٥٧.

محمود سعيد النجفي، الشيخ: ١٣.

مرتضى الأنصاري، الشيخ: ١٣.

معاوية: ٥٧.

الملك فيصل الأول: ١٥١.

موسى الكرمانشاهي، الشيخ: ٨٢.

حرف النون

نرجس عليها السلام: ٥٧.

نـور الـدين، الشـيخ[ابن الشـيخ مُحمّـد تقـي الحـائريّ]: ٩، ١٤، ١٩.

حرف الهاء

هـادي الخراسـاني، السـيّد المـيرزا: ١٥.

هارون العباسي: ٧٩.

فهرس الكتب والدواوين

حرف الحاء

حاشية على الطهارة: ١٥.

حاشية على الكفاية: ١٥.

حاشية على المكاسب: ١٥.

حرف الدال

ديوان الحويزي: ٣٣، ١١٤.

ديوان السيّد أحمد الوهّاب: ١٧.

ديوان العلّامة السيّد عبد الحسين الحجّة الطباطبائي: ١٧.

ديوان العلّامة الشيخ مجيد خان: ١٧.

حرف السين

سيرة آية الله الخراساني: ١٥.

حرف الفاء

فريدة البيان: ٣٣، ١١٤.

فهرس الأماكن والمدن

حرف الألف

استرآباد: ١٣.

أصفهان: ١٦.

امرئ القيس: ١٣٢

آمل: ١٣.

ايران: ١٣، ٤٩، ١٣٢.

بارفروش: ١٣.

حرف الباء

بغداد: ١٠.

بلد: ٨٧.

حرف الجيم

جرجان: ١٣.

لجيلان: ١٣.

حرف الدال

الدجيل: ٨٧.

دهستان: ١٣.

الديوانية: ١٠٩.

حرف الراء

رواق السيد إبراهيم المجاب: ١٠١.

رواق الملوك: ١٦.

حرف السين

سامراء: ٤٩، ٥٧، ٨٧.

حرف الشين

الشامية: ١٠٩.

حرف الصاد

الصحن الحسيني= الروضة الحسينيّة= صحن الحسين عليه السلام: ١٥، ١٦، ٣١، ٨٢، ١٠١.

حرف الطاء

طبرستان: ١٣.

طهران: ٤٩.

حرف القاف

قبر الإمام الحسين عليه السلام: ٨٤.

حرف الكاف

الكاظمية: ١٦.

كربلاء المقدّسة: ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٩، ٨٢، ١٠١.

حرف الميم

مازندران: ١٣.

مدرسة الإمام الشيرازي: ٤٩.

المدينة المنورة: ٨٩.

مشهد= خراسان= طوس: ١٤، ٢٧، ٤٩، ٥١، ٨٢.

مكتبة المتحف العراقي: ١٠.

حرف النون

النجف: ٣٣، ١٠١، ١٠٩.

حرف الواو

الوادي القديم: ١٩، ٨٢.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدّمة المركز ٥

مقدّمة التحقيق..... ٩

المبحث الأوّل: ترجمة الشاعر ١٣

أوّلاً: مولده ونشأته ١٣

ثانيا: شاعريته.....١٧

ثالثا: وفاته.....١٩

المبحث الثاني: خصائص شعره الفنية ٢١

أوّلاً: الشعر الديني.....٢٣

ثانيا: المديح والهجاء.....٢٦

الخاتمة ٣٥

ديوان..... ٣

قافية الهمزة ٤٣

قافية الباء ٤٩

قافية التاء ٥٥

قافية الثاء ٦١

قافية الدّال ٦٥
قافية الرّاء ٧١
قافية الزاي ٩٣
قافية الفاء ٩٧
قافية القاف ١٠١
قافية اللام ١٠٥
قافية الميم ١٣١
قافية النون ١٣٩
قافية الياء ١٤٥
قافية الهاء ١٥١
المصادر والمراجع ١٥٥
الفهارس الفنيّة ١٥٧
فهرس المعصومين ١٥٩
فهرس الأعلام ١٦٠
فهرس الكتب والدواوين ١٦٥
فهرس الأماكن والمدن ١٦٧
فهرس المحتويات ١٦٩

إصداراتنا

١- محاسن المجالس في كربلاء.

٢- قرآنيو كربلاء المقدسة(الجزء الأول).

٣- الخط والخطاطون في كربلاء(الجزء الأول).

٤- فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني(أربعة أجزاء).

٥- القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.

٦- علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.

٧- ندوات مركز تراث كربلاء التراثية.

٨- أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

٩- العباس قمر بني هاشم عليه السلام .

١٠- كربلاء في عهد العباسيين.

١١- مجلة تراث كربلاء- فصلية محكّمة.

١٢- مجلة الغاضرية- فصلية ثقافية.

١٣- صحافة العتبات المقدسة في العراق.

١٤- كربلاء في مذكرات الرحّالة العرب والأجانب.

١٥- موسوعة تراث كربلاء المصورة.

١٦- كربلاء في الشعر اللبناني.

١٧- ديوان الشيخ محمّد تقي الطبري الحائري.

قيد الإنجاز

١- قرآنيو كربلاء المقدسة(الجزء الثاني).

٢- علماء مدينة كربلاء المقدسة.

٣- كربلاء في مجلة العرفان.

٤- تراث العتبة الحسينية المقدسة.

٥- تراث العتبة العباسية المقدسة.

٦- الخط والخطاطون في كربلاء(الجزء الثاني).

٧- الرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية.

٨- الشمعة في حال ذي الدمعة.

٩- علم الهداية في غياهب الظلمات.

١٠- تحفة الفضلاء في تراجم علماء كربلاء.

١١- سكان محافظة كربلاء –دراسة في جغرافية السكان-.

١٢- فهرس وملخّصات أبحاث مجلّة تراث كربلاء.